

مدينة العلم

سنة أبي الزهراء في تأويل آيات الاستواء

كتبه: د. أبو محمد أحمد بن محمد عبد الله

التصوف في
الإسلام

العدد ٢٩٥، السنة ٢٥، رجب ١٤٢٤هـ - سبتمبر ٢٠٠٣م - الثمن جنيهاً

شريعة طريقة حقيقة

الفتوى

التي أسقطت
الشيخ القرضاوى!



معاش الزوجة من حق الزوج شرعاً

الطلاق بالمحمول آخر تقاليع العصر

هل من حق الزوجة الطلاق
بسبب عجز الزوج عن الإنجاب

نقابة الأطباء تجيز الكشف
على النساء بدون محرم

مؤلف
الزوجة
المسلمة..

ثلاجة نوفروست.. ضمان عشر سنين.. ومن توشيا العربي



SHIBA

توشيا العربي

بالعربي
توشيا العربي

تتميز بالانقسام لامتصاص روائح المأكولات تضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت

ساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكبر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

شركة العربي للتجارة والصناعة
للإسلام وتوريد من المومنت - القطاع التجاري
تلفون وفاكس ٠٢/٤٨٥٥٠١١٠
تلفون ٤٨٥٥٠١١٠

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة
العدد «٢٩٥» السنة ٢٥ - رجب ١٤٢٤ هـ - سبتمبر ٢٠٠٢ م

اقرأ في هذا العدد

الشيخ حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني

الإدارة

ميدان الحسين
١ شارع أم
السلام
ص ب ٩٩٢
القاهرة -
تلفراغيا
التصوف -
القاهرة
الاشتراكات
ترسل للإدارة
مباشرة
تليفون :
٥٩٥٣٩٣
بريد إلكتروني :

كلمة المحرر



سماعة شيخ المشايخ



المستشار: عبدالجليل النهاوي



د. رجب الياهووي

عزيزي القارئ :

● كل سنة وأنت طيب فقد حلت روائح أشهر الخير والرحمة والجمال، رجب وشعبان ورمضان أيام مباركات يكثر فيها العبادة والاستغفار والتقرب إلى الله.. وتيمنا بهذه الأيام الفاضلة تقدم هدية هذا الشهر كتبت ستة أبي الزهراء في تأويل آيات الاستواء للكاتب الإسلامي الصوفي المعروف الدكتور أبو محمد أحمد بن محمد عبدالله، الذي اختار جانباً مهماً وخطيراً للبحث والدراسة وتبني عامة المسلمين من الوقوف في شراك الفكر الصحيح وخطورة هذه القضية وأهمية أن يعرف كل مسلم حدودها تفصيلاً. أتحفنا الدكتور أبو محمد جزاء الله عنا خير الجزاء بهذه الهدية القليلة التي تبني فيها رأي فحول أهل السنة الذين تصدوا لرأي الفاسدين من أهل الأهواء والزيغ والجفاء ولقد طرح القضية بكل أبعادها وذكر الأسانيد القوية الدامغة من القرآن والسنة وإجماع أهل الأمة في كل عصر، وأثبت بما لا يدع مجالاً لأي شك أن من وصف الحلي عز وجل بما يجعل له حداً أو حجماً أو جهة فهو كافر.. وجبت عليه التوبة والرجوع إلى حوزة الدين .

- إننا نجاه بالأمارات تلو الأخرى في كل يوم وليلة من عوٍ يقظ مستبصر يبحث عن مداخل شيطانية ينفذ منها ليعرق بين السلم وأخيه وبين المسلم وبينه ورسوله وربه فلنكن مستيقظين أمنا على ديننا حراساً على ثغور شريعتنا ندافع بكل ماملك وبأعلى ما يكون .

المحرر

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً ، دبي ٧ دراهم ، أبو ظبي ٧ دراهم ، غرة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

e-mail: eltsawof elislamy @ mail.com

الإسراء وما رأى من آيات

ولو شربت الماء لفرت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت أمتك ، ثم بعث له آدم ومن دونه من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة . ثم قال له جبريل : أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز ، وأما الذي أردت أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى عليهم السلام . وأخرج مسلم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مرت ليلة أسرى بي على موسى عليه السلام فاقباض يدي في يده» .

وأخرج أحمد وأبو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مرت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم . وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذي والبيهقي عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما ليبركه فاستصعب عليه . فقال له جبريل : أيمحمد تفعل هذا ؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه

أخي القاري العزيز : اعلم أن معجزات الإسراء وما جرى فيها حق ثابت في الواقع وحقيقة الأمر . وذلك للبوته من الدين بالضرورة لقول الله سبحانه وتعالى «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» فنتكره يكون قد أكرر أمرا معلوما من الدين بالضرورة ، وبذلك يكون خارجا عن الدين الإسلامي . إذا أمر على إنكاره .. وإليك بعضا مما ورد من الصحابة عن الإسراء مطولا ومختصرا .

وأخرج ابن جرير وابن مروي في تفسيرهم والبيهقي في طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس ، قال : لما جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكانت صتد أنفها . فقال جبريل : مه يا براق ، فوالله ما ركبك مثله . وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو بعمجوز على جانب الطريق . فقال : ما هذه يا جبريل ؟ قال سر يا محمد . فسار ما شاء الله أن يسير ، فإذا شيء يدعو متحيا عن الطريق يقول : « هلم يا محمد ، فقال له جبريل : سر يا محمد فسار ما شاء الله أن يسير فلقية خلق من خلق الله . فقبأوا : السلام عليك يا أول ، السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر . فقال له جبريل : أريد السلام . فردد السلام ، ثم لقية الثانية فقال له مثل ذلك . ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس عليه الماء والخمر والبن . فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن . فقال له جبريل : أصبت الفطرة

بي إلى السماء الدنيا فإذا فيها آدم . ثم صعد بي إلى السماء الثانية فإذا فيها إينا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فإذا فيها يوسف ، ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فإذا فيها موسى . ثم صعد إلى السماء الخامسة .. إلى السماء السابعة فإذا فيها إبراهيم عليه السلام ، ثم صعد بي فوق سبع سموات وأتيت سدرة المنتهى ، فغشيتني ضبابة خربت ساجدا فقول لي : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة . فقم بها أنت وأمتك . فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال : ما فرض ربك عليك وعلى أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة . قال : إنك لا تستطيع أن تقوم بها أنت ولا أمتك ، فإنه فرض على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بها . فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . فرجعت فخفف عني عشرا ثم عشرا حتى قال : هن خمس بخسين ، فعرفت أنها من الله تبارك وتعالى حتم فلم أرجع» .

فمن ابن شهاب قال : أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة . وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة . وأخرج النسائي عن طريق يزيد بن مالك عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أثبت بداية فبق الحصار وبن البقل خطوها عند منتهى طرفها . فركبت ومني جبريل فسرت فقال : أنزل فصل . ففعلت فقال : أندرى أين صليت . صليت بطيبة وإليها المهاجر . ثم قال : أنزل فصل ففعلت فقال : أندرى أين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى . ثم قال : أنزل فصل ففعلت ، فقال : أندرى أين صليت . صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ، ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء فقدمني جبريل حيث أمتهم . ثم صعد



**بقلم سماحة الشيخ :
حسن الشانوي**
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

الإبراء والمبراج .. كلها معجزات وخصائص خصها الخالق سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم



قال فاروق عرقا .

وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي ونعامة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ليلة أسرى بي مررت بناس تقرص شفاهم بمقاريض من نار كلما فرضت عابت . فقلت . من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء خطباء أمك يقولون ما لا يفعلون» .
وأخرج ابن مردويه من طريق محمد عن أنس «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوح بها» .

وأخرج ابن مردويه من طريق أبي هاشم عن أنس قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريشه ريع عروس وأطيب من ريع عروس» .

وأخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس «أن النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة أسرى به» .

وأخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في (وادي الأصول) وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رايت ليلة أسرى بي مكتوبا على باب الجنة . الصدقة بعشر أمثالها . والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل : ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل يسأل وعده . والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة» .
وأخرج ابن مردويه من طريق

قتادة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ليلة أسرى بي وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبريل ما هذه ؟ قال هذه الماشطة وزوجها وابتنتها . بينما هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط النمط من دها . فقالت نعنس فرعون فآخبرت أباهما فقتلها» .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أسرى بي رايت الجنة من درة بيضاء . قلت يا جبريل إنهم يسألوني عن الجنة ؟ قال : فأخبرهم أن أرضها قيعان - أي أرض مستوية واسعة - ونزاهها المسك» .

أخرج الترمذي والحاكم وصححه أبو نعيم عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما كان ليلة أسرى بي فاتني جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضعت أصبعه فيها فخرقها وشد بها الإبراق» .

أخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رايت ليلة أسرى بي رجلا يسبح في نهر يلثم الحجارة . فسالت من هذا ؟ فقلت لي هذا أكل الريا» .

وأخرج ابن عساکر عن سهل ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليلة أسرى

بي سمعت تسبيحا في السموات العلا مرجف قواذى فقال جبريل تقدم يا محمد ولا تخف فإن اسمك مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «نظر محمد إلى ربه» قال عكرمة ؟ فقلت له نظر محمد إلى ربه ؟ قال نعم . جعل الكلام لوسى . والنظر لإبراهيم . والنظر لحمد صلى الله عليه وسلم .

وأخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى «لا كذب الفواد ما رأى» النجم وقوله تعالى : «ولقد رآه نزلة أخرى» النجم ١٢ قال «رأه بقواذ مرتين» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بعثني الله ليلة أسرى بي إلى أبجوج وماجر . فعدونيهم إلى بين الهمى ومباته فقلنا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد إبليس» .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أسرى به إلى السماء أوحى إليه بالأذان فنزل به فلمعه جبريل» .
أخرج الترمذي وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي . فقال يا محمد . أمرت أمك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما مررت على ملا من اللائكة ليلة أسرى بي إلا قالوا مر أمك بالجماعة» .

وأخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا كنت بيتي قريش حين أسرى بي إلى بيت المقدس فمت في الحجر فبقي لي بيت المقدس فلفطت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه» .

وأخرج أحمد وابن أبي شيبه والنسائي واليزار والطبراني وأبو

نعيم بسند صحيح من طريق زبارة بن أبي أوفى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما كان أسرى بي فأصبحت بككة قطعت وعرفت أن الناس مكذبني . فعدت معترلا حزينا . فمر به عبد الله أبو جهل . فجاء حتى جلس إليه . فقال له استترى» . هل كان من شيء ؟ قال : نعم . قال . وما هو ؟ قال إني أسرى بي الليلة . قال : إلى أين ؟ قال - إلى بيت المقدس . قال . ثم أصبحت بين ظهراني ؟ قال : نعم . فلم يره أنه يكنه مخافة أن يجحده الحديث أن دعا قومه إليه . قال : أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتني ؟ قال : نعم . قال : هيا معشر بني كعب بن لؤي فانقضت إليه المجالس وجأوا حتى جلسوا إليه . قال : حدث قومك بما حدثتني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إني أسرى بي الليلة» قالوا إلى أين ؟ قال «إلى بيت المقدس» قالوا ثم أصبحت بين ظهراني ؟ قال : نعم . قال : فمن بين مصفقي ومن واضع يده على رأسه متعجبا . قالوا : وتستطيع أن تتعت المسجد وفي اللوم من قد سافر إليه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعت فمازت أنعت حتى التبس على بعض النعت . فنجبه . بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع يدي دار عقيل أو فقال نعتته وأنا أنظر إليه . فقال القوم : أما اللعت فوالله لقد أصاب» .
فانظر أخي رعاي الله وإياك إلى هذه المعجزات الكثيرة التي حدثت للرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء من أحياءه الأنبياء وصلاته صلى الله عليه وسلم إماما بهم وإحياء من رآهم على حياتهم وسأل جبريل عنهم وعن حالهم . وعن اختراقه سبع سموات حتى بلغ سدرة المنتهى وعن خطابه لملاة رؤيته ثورا وعن بصيرته وعن مشايخه الأنبياء له وعن رؤيته للجنة وخصها بمعجزات وخصائص لرسوله صلى الله عليه وسلم ولايجوز على قسطل الله والله يعطي من يشاء بغير حساب .

أباح قتل المريض بدافع الشفقة وموت المينوس من شغائه

الفتوى التي

أسقطت

القرضاوى

الفتوى التي أطلقها الدكتور يوسف القرضاوى مؤخرا خلال مؤتمر المجلس الفقهي الإسلامي الأوروبي والتي تجيز الموت الترحيم أو الموت بدافع الشفقة تمثل تطورا خطيرا في فتاوى الدكتور القرضاوى والمنهج الإجتهادى الذى يتبناه وهو منهج التيسير وربما تكون الفتوى التي تسقط القرضاوى عن عرش الفتوى والإجتهااد بعد أن تربع عليه سنوات طويلة خاصة وأن هذه الفتوى تخالف نصوصا صريحة فى القرآن الكريم والسنة النبوية لا تحتمل التأويل أو اللب والدوران كما أن الفتوى لا تندرج تحت التيسير الذى يتبناه الشيخ القرضاوى ولا تلبى حاجة ملحة أو تحقق مصلحة للمسلم لكنها ربما تسهل للأطباء الإجهاز على المرضى والاستيلاء على أعضائهم وقد جاءت هذه الفتوى امتدادا لفتاوى نقل الأعضاء فالدكتور القرضاوى يبيع نقل الأعضاء البشرية ويتساهل فى هذا الأمر إلى أبعد الحدود لدرجة دفعت الدكتور حمدى السيد نقيب الأطباء الذى يتبنى مشروع نقل الأعضاء ويدافع عنه باستماتة داخل مجلس الشعب إلى استضافة القرضاوى فى نقابة الأطباء الصيف الماضى وألقى محاضرة توصف بأنها بمثابة تيسير لولادة قانون نقل الأعضاء فى مصر وليس من المتصور أن هناك شيئا آخر يجمع بين القرضاوى ونقيب الأطباء لاختلاف التوجهات والأفكار والقناعات فيما بينهما أيضا أجاز الشيخ القرضاوى رفع أجهزة التنفس الصناعى التى توضع على مريض الغيبوبة العميقة والذى يتلقى القرضاوى مع الأطباء أنه ميت كلينيكيا أو ما يعرف بميت جذع المخ ويرى أنه من المستحيل أن يعود ميت جذع المخ إلى الحياة رغم وجود حالات عديدة فى مختلف دول العالم أثبتت عكس ذلك وعاد أصحابها إلى الحياة بعد غيبوبة امتدت عدة شهور أيضا الفتوى الأخيرة هى امتداد لفتوى أخرى أصدرها القرضاوى فى العام قبل الماضى تجيز بقاء الزوجة التى أسلمت مع زوجها غير المسلم فى الدول الغربية حفاظا على أبنائها ومنعا لإنهيار الأسرة وتشتد الأبناء وهى فتوى عارضة جميع العلماء المسلمين فيها .

تحقيق : أحمد عطية

هذا المريض ميتا ، وغير قادر على السيطرة على وظائفه وإيقاف هذه المنفسة يعتبر تيسيرا فعلا للموت .

ويشير إلى أنه فى تيسير الموت المنفعل لا تتخذ خطوات فعالة لإنهاء حياة المريض ، ويترك للمريض أن يأخذ أدواره بدون إعطاء المريض أى علاج لإطالة حياته مثل مريض نهائى بالسرطان أو الإغماء من إصابة بالرأس ، أو التهاب سحائى ولا يرجى شفاؤه منه ومصاب

للألم يوقف تنفسه ، ويضرب مثلا آخر عن مريض فى حالة إغماء لفترة طويلة مثلا بعد إصابته بالتهاب السحايا ، أو بإصابة شديدة فى رأسه .. ومن الممكن أن يبقى حيا باستعمال جهاز إنعاش ، ويعتقد الطبيب بعدم وجود أى أمل فى شفاؤه والمنفسة (جهاز الإنعاش) تديم تنفسه أتوماتيكيا ، فإذا ما أوقفت فلن يتمكن المريض من التنفس من الممكن إبقاء هذا المريض حيا بواسطة هذه المنفسة الصناعية التى تديم فعالياته الحيوية ، ولكن لكل الاعتبارات الأخرى يعتبر مثل

يسمى بقتل الرحمة يفرق القرضاوى بين أنواع الموت ويبتكر مصمحات جديدة فهناك حسب رأيه الموت الفعال والموت المنفعل ، ويوضح أن قتل الرحمة هو تسهيل موت الشخص بدون ألم بسبب الرحمة لتخفيف معاناة المريض سواء بطرق فعالة أو منفعة وتيسير الموت الفعال هو أن يتخذ الطبيب إجراءات فعالة لإنهاء حياة المريض مثل المريض المصاب بالسرطان الذى يعانى من الألم والإغماء ويعتقد الطبيب أنه سيومت بأي حال من الأحوال ويعطيه جرعة عالية من علاج قاتل

نص الفتوى

وفى السطور التالية نعرض كلمات الشيخ القرضاوى التى تضمنت الفتوى الأخيرة يقول القرضاوى : إن المريض الميت كلينيكيا لا يملك أن يؤخذ رأيه فى رفع أجهزة إعاشته أو عدم رفعها ومع ذلك فإن رفع الأجهزة عنه دون إذن من أهله أمر لايجوز ، فإذا عارض أهل المريض رفع تلك الأجهزة التى يرتتب عليها وفاته فإنه يجب عدم رفعها حتى وإن كان رأى الأطباء خلافا لرأى هؤلاء . وحول الموقف الشرعى مما

• علماء الأزهر يؤكدون : موت الشفقة جريمة قتل حرمتها الشريعة الإسلامية



الشيخ : يوسف القرضاوى

يחס فإن أهله وذويه يظلون في قلق دائم مادام على هذه الحالة التي قد تطول إلى عشر سنوات أو أكثر .

غياب الشعراوى

فتاوى القرضاوى وتهافت الكثيرين من الأطباء وأصحاب المصلحة في عمليات نقل الأعضاء على إجازة هذه العمليات التي تحقق أرباحاً خيالية دفع الكاتب الصحفي وجيه أبو ذكري في مقال بعنوان : عودة إلى نقل الأعضاء قال فيه ومات الشعراوى رحمه الله وبدأت مافيا نقل الأعضاء تطفو بصوت عال وأشار إلى أنه قرأ تصريحاً للدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة يؤيد فيه نقل الأعضاء وأنه سوف يسعى لإصدار قانون يبيع نقل الأعضاء بعد نجاحه في إباحة نقل القرنية ويضيف أبو ذكري لقد كنت معارضاً لنقل الأعضاء وذكرت وصية الشيخ محمد متولى الشعراوى في بضرورة الإعلام عن رفض نقل الأعضاء فهي ملك له وحده وأنها محرمة إسلامياً مشيراً إلى أن الشعراوى مات وبدأت مافيا نقل الأعضاء تطفو بصوت عال وأن الدكتور أسماعيل سالم وزير الصحة السابق كان من الأصوات العالية وتصدى له الكاتب الكبير إبراهيم سعده حتى فقد منصبه كوزير وقد نجاحه لمنصب عالمي هو مدير منظمة الصحة العالمية . ويستطرد أبو ذكري قائلاً

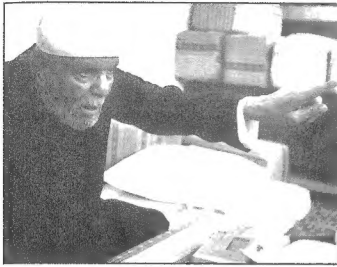
إنما هو ترك الأمر ليس بواجب ولانندوب حتى يكون مؤاخذاً على تركه ، وهو إذن أمر جائز ومشروع ، إن لم يكن مطلوباً للطبيب أن يمارسه طلباً لراحة المريض وراحة أهله ، ولا حرج عليه إن شاء الله وبالنسبة لتيسير الموت بإيقاف أجهزة الإنعاش يؤكد القرضاوى أنه تيسير للموت يقوم على إيقاف النفس الصناعية أو ما يسمى (أجهزة الإنعاش الصناعي) عن المريض الذي يعتبر في نظر الطب ميتاً . أو في حكم الميت وذلك لتلف جذع المخ الذي به يحيا الإنسان ويحس ويشعر ، إذا كان عمل الطبيب مجرد إيقاف أجهزة العلاج خرج عن كونه تركاً للتداعى شأنه شأن الحالات الأخرى التي نسميها الطرق المنفصلة . ومن أجل ذلك أرى إخراج هذه الحالة وأمتثالها عن دائرة النوع الأول (تيسير الموت بالطرق الفعالة) وإدخالها في دائرة النوع الآخر (تيسير الموت بالطرق المنفصلة) ويبدأ على هذا فهو أمر مشروع ولا حرج فيه .. وبخاصة أن هذه الأجهزة تبقى عليه هذه الحياة الظاهرة المتمثلة في التنفس والنبضة الدموية ، وإن كان المريض ميتاً بالفعل فهو لا يعي ولا يحس ولا يشعر نظراً لتلف مصدر ذلك كله وهو المخ ، وبقاء المريض على هذه الحالة يتكلف نفقات بلا طائل ، ويجوز أجهزة يحتاج إليها غيره من يجدى معه العلاج وهو وإن كان لا

الذي وهب الحياة للإنسان وهو الذي يسلبها في أجله المسمى عنده .

وحول رأيه في جواز موت الرحمة أو وقف الحياة يقول القرضاوى : إذا كان الألم شديداً والدواء ناجعاً والشفاء مرجواً منه وفق سنة الله تعالى ، وهو الموافقة لهدى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تدأى وأمر أصحابه بالتدأى ، كما ذكر الإمام ابن القيم في زاد المعاد ، وأدنى ما يدل عليه ذلك هو السننية والاستحباب ، ومن هنا العلاج أو التدأى حيث يرجى للمريض الشفاء مستحباً أو واجباً أما إذا لم يكن يرجى له الشفاء وفق سنن الله في الأسباب والمسببات التي يصرفها أهلها من أرباب الطب فلا يقول أحد باستحباب ذلك فضلاً عن وجوبه . وإذا كان تعريض المريض للعلاج بائٍ صورة كانت : شرياً أو حقناً تغذية بالجلكون ونحوه ، أو توصيلاً بأجهزة التنفس والإنعاش الصناعي أو غير ذلك مما وصل إليه الطب الحديث أو مما قد يصل إليه بعد بيطل عليه مدة المرض ويبقى عليه الأيام زمناً أطول ، فمن باب أولى ألا يكون ذلك واجباً ولا مستحباً بل لعل عكسه هو الواجب والمستحب هذا النوع من تيسير الموت إن صحت التسمية لا ينبغي أن يدخل في مسمى قتل الرحمة لعدم وجود فعل إيجابى من قبل الطبيب ،

بالتهاب الرئة التي إن لم تعالج وهي ممكنة العلاج يمكن أن تقتل المريض ، وإيقاف العلاج من الممكن أن يجعل يموت المريض ، أيضا الشلل المخي هو حالة تلف في المخ خلال الولادة تسبب تخلفاً عقلياً وشللاً في الأطراف بدرجات متفاوتة ومثل هذا الطفل يكون مشلولاً جسمياً وعقلياً ويحتاج إلى عناية خاصة طوال حياته في هذه الأمثلة إيقاف العلاج هو نوع من أنواع الموت المنفصل بصورة عامة لا يعبر هؤلاء الأطفال عمراً طويلاً وإيقاف العلاج وتيسير الموت للمنفعل يمنع إطالة معاناة الطفل المريض ووالديه .

ويؤكد أن تيسير الموت الفعال في الأمثلة التي ذكرها (المصاب بالسرطان يعانى الألم والإغماء ويعتقد الطبيب أنه سيموت بائٍ حال من الأحوال) لا يجوز شرعاً ، لأن فيه عملاً إيجابياً من الطبيب بقصد قتل المريض والتعجيل بموته بإعطائه تلك الجرعة العالية من الدواء المتسبب في الموت فهو قتل على أي حال سواء أكان بهذه الوسيلة أم بإعطاء مادة سامة سريعة التأثير أم بصعقة كهربائية أم بآلة حادة : كله قتل وهو محرم بل هو من الكبائر الموبقة ، ولا يزيل عنه صفة القتل أن دافعه هو الرحمة بالمريض وتخفيف المعاناة عنه فليس الطبيب أرحم به ممن خلقه ، وإيترك أمره إلى الله تعالى فهو



● مات القرضائى وبدأت مافيا الأعضاء تطوف بصوت عال

إصدار مثل هذا الحكم على إنسان أمرنا الإسلام أن نحافظ على حياته وأن نكرمه ونحاول معه بكل طرق العلاج الممكنة ويجب تكريمه حيا كان أو ميتا .

نصوص صريحة

ويشير الدكتور محمد كمال إمام استاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية إلى أن الموت بدافع الشفقة ممنوعا باتا فى الشريعة الإسلامية لأنه بمثابة قتل للنفس بغير حق مؤكداً إنه لا يعتد برأى أى مجمع فقهي أو أية مؤسسة دينية تقول خلاف ذلك .

ويضيف قائلا : أنا متخصص فى هذا الموضوع - الفقه الجنائى الإسلامى - وأجد أن النصوص الإسلامية صريحة تماما فى أن قتل النفس بغير حق غير مشروع ولا يعد من القتل بالحق قتل الإنسان لأنه مريض حتى لو كان فى أقصى درجات المرض لأن الله - سبحانه وتعالى - هو الذى يصيب الإنسان بالمرض وهو الذى يمنعه عنه مشيرا إلى أن المريض لا يفقد عصمته بالمرض فلا يجوز قتل معصوم الدم فكيف نقتله ونشأله

حالاته يحكم بوفاته لأنه لم يوضع على هذه الآلة الحديثة .

ويسترد قائلا : نعم ينبغي أن نعالج ولا نياس من رحمة الله وينبغي ألا نفرط فى الصياغة الإنسانية لأن الحياة الإنسانية تفقد قيمتها عند الله الكعبة نفسها موضحا أنه إذا ثبت طبيا أن جذع الخ توقف عن إعطاء اشارات للجسم وأن الجسم بالفعل قد تعطل تماما فلا ينبغي أن نغذب المريض بوضعه على أجهزة التنفس وغيرها .

وبالنسبة للميتوس من شأنه يشير الدكتور أبو ليلة إلى أن هذه الحالة إذا تعذرت الصياغة واستحالت بالنسبة لصاحبها ولم يعد هناك مجال للسيطرة على المريض واتفقت كلمة الأطباء نوى النزعة الخلقية والإنسانية معا على أن هذه الحالة ميتوس منها تماما وأنه يشكل عبئا على أسرته وأقاربه ويحلمهم ما لا يستطيعون فإنه يجوز تقديم أشياء على هيئة علاج تريخ المريض حتى يأتى أجل الله لكن لا يخضع هذا القرار لطبيب واحد ولا بد من هيئة أطباء استشاريين تجتمع وتقرر حالة المريض .

ويخلص إلى القول أن الفتى المسلم يشعر بالحرج الكبير فى

العصر والمستحدثات مؤكدين أن مسئل هذه المصاولات تورط أصحابها فى أخطاء جسيمة . وقالوا أن حياة الإنسان منحة إلهية وأن الله هو وحده الذى يقرر وقت انتهاء الصياغة والموت موضحين أن المسلم الذى يصاب بمرض خبيث أو ما شابه ذلك يكفر الله سيئاته إذا صبر وتحمل المعاناة وحمد الله ورضى بقضاء الله وقدره أما الذى ينهى حياته فهو ساقط ومتبرم بقضاء الله وقدره وبفوق ذلك هو منتحر عقابه جهنم ونفس المصير .

ومن جانبه يؤكد الدكتور

محمد أبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أنه لا يوجد موت رحيم لكن هناك موت حقيقى والفتوى تأتى ليس من باب الموت الرحيم لأن عبارة الموت الرحيم معناها. تقديم ما يسبب الموت للمريض تمجيلا بإنهاء حياته وهذا ما لا نقصد أن نقول فيه شيئا أما الموت الذى يمكن إخضاعه للفتوى هو وضع المريض فى حالة الاحتضار أو الذى يعاني سكرات الموت على آلة معينة - أجهزة التنفس الصناعى مثلا - تحافظ على نبض القلب وتوجد حركة أشبه بالحركة الكهربائية داخل الجسم يمكن أن يستمر معها الشخص أياما أو شهورا أو سنوات وهو بالفعل ميت فى عالم البرزخ .

ويضيف قائلا : لكن إذا انتزعت هذه الآلة توقف القلب وتوقفت هذه الحركة فى الجسم وبئس للعن المجردة الوفاة مشيرا إلى إن نزع هذه الآلة من هذا الشخص المحتضر لا يعد تمجيلا بموته لأنه ميت بالفعل من وجهة النظر الطبية ومن وجهة النظر الشرعية لأنه غائب عن الوعي فاقد للإحساس ولا يوجد به نبض طبيعى للقلب وجميع أجهزة الجسم معطلة وكثير ممن فى

أحب أن أذكر وزير الصحة عرض تاج الدين أن تجارة الأعضاء فى العالم أصبحت الأولى كتنجارية محرمة وأصبح الطلب عليها كبيرا وفى زيادة مستمرة مما أدى إلى رفع أسعارها وأصبحت تجارة مغرية أكثر من المخدرات والسلاح .

ويذكر أن سيدة فى الولايات المتحدة ماتت اكلينيكيا وكانت فى العناية المركزة واعتدى عليها أحد العمال فحملت ووضعت فهل تحمل الميتة ؟ أيضا فى دولن تعرض شرطى منذ سنوات لصادث ومات اكلينيكيا وبعد شهور عاد إلى الحياة فهل يعود الموتى إلى الحياة ؟

ويقول يا وزير الصحة ارجو أن تبعد عن مستنقع نقل الأعضاء واترك الحياة والموت لله سبحانه وتعالى .

انتقادات حادة

وقد أثارت فتوى الدكتور يوسف القرضائى بإباحة الموت الرحيم أو الموت بدافع الشفقة انتقادات حادة من جانب علماء الأزهر الذين أكدوا رفضهم للفتوى وقالوا أن المسلم لا يجوز له بئى حال من الأحوال قتل نفسه أو تعاطى عقارات بقصد إنهاء حياته سواء كان ذلك على يد طبيب أو غيره موضحين أن الله هو الذى يهب الصياغة وهو الذى يتولى قبض الأرواح فى الوقت الذى حدده لكل إنسان .

وقال علماء الأزهر أن الذى يلجأ إلى القتل الرحيم هو فى حكم المنتحر كما أن الطبيب الذى يجرى مثل هذه العملية هو مرتكب لجريمة القتل ويطبق عليه حد القصاص .

وحذر العلماء من انسياق المفتين وراء بعض الظواهر الشائعة فى النول الغربية ومحاوله إيجاد أحكام لها أو محاولة تكييفها مع الشريعة الإسلامية بحجة التجديد ومواكبة



د. محمد أبو ليلة



الشيخ فكري حسن اسماعيل

● الحياة منحة إلهية وانهاؤها حق لله وحده وليسست مسؤولية الطبيب .

● المريض حتى قبيل اختصاره مصصوم الدم لايجوز العدوان عليه مهما كانت الأسباب

هذه الإجابة لا نستند إلى دليل من كتاب أو سنة بل تخالف نصوصاً صريحة قاطعة تحرم القتل وتمنع من العدوان على حياة الإنسان مهما كانت لوائح هذا العنوان.

جريمة ويرى الدكتور أسامة عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر أن القتل الرحيم أو القتل بدافع الشفقة منهي عنه في الإسلام مشيراً إلى أنه إذا كان هناك إنسان مريض ويهاني المرض منذ فترة طويلة مما جعله يئس من الحياة ويطلب من الطبيب أو غيره أن يقتله هل يقتله الطبيب في هذه الحالة إذا قتل أصبح قاتلاً لنفس بغير حق ومتعمد القتل وقد نهى الله - سبحانه وتعالى - الإنسان عن قتل نفسه قبل أن ينهي الغير عن قتله يقول - تعالى - : «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً» . ويضيف أما إذا قتل هذا المريض نفسه فهو يعد متحرراً في نظر الشريعة الإسلامية يقول - صلى الله عليه وسلم - : «من قتل نفسه بحديدة سلب بها في نار جهنم» موضحاً أنه طالما أن

هل المرض يسلب المريض عصمة الدم؟ ويرى أنه لا يوجد ما يسمى موت جذع المخ وإنما هناك الموت وطالما أن هناك درجة من الحياة ولو كانت تمثل نسبة 1 في المليون - متوفرة في الإنسان فله كل حقوق الإنسان موضحاً أن الأطباء أنفسهم مختلفون حول هذه القضية فلماذا يحاول البعض توريث علماء الدين في تلك القضايا ؟ نحن نؤمن بأنه مادام هناك حياة في الإنسان فهو إنسان يحرم الاعتداء عليه أو قتله أو سلب حقوقه في الشريعة الإسلامية لأن المريض أيا كانت درجة مرضه لا يزال مصصوم الدم ولا تسلب منه عصمة الدم أبداً فالعصمة تسلب فقط بجريمة يصدر فيها عقاب وليس المرض من الجرائم يقول أحد الصوفية : إن الله لا يحاسبك لماذا مرضت ولكن يحاسبك لماذا ضجرت فكيف يزعم البعض أنه سيقتل المريض ليخلصه من معاناة المرض هؤلاء يريدون قتله حتى لا يبذلوا معه ما يجب عليهم من جهد في علاجه . ويوضح أنه يرفض القتل الرحيم سواء أباحه القرضاء أو أباحته مجامع الفقه أو غيرها لأن

الشريعة الإسلامية قد نهت عن قتل الإنسان لنفسه فهي من باب أولى تنهى عن قتل الإنسان لغيره حتى لو كان - كما يزعمون - بدافع الشفقة أو الرحمة أو تخليص المريض من الألم المرض. ويشير إلى أنه حتى القانون الوضعي أوجب العقوبة على من يقتل غيره بل إن القانون الإيطالي يعاقب الإنسان الذي أقدم على قتل نفسه بطريق الإنتحار فإذا أقدم شخص ما على الإنتحار وتم انقاذه فإنه يعاقب بعد ذلك. ويؤكد أن هناك فرقاً كبيراً بين موت جذع المخ - الذي يعتبره البعض موتاً حقيقياً لكنه ليس موتاً حقيقياً - والموت المعروف والذي له علامة أما موت جذع المخ أو ما يسميه البعض مريض الغيبوبة فلا يعد موتاً لأن بعض الناس تعود الحياة بعد ذلك وتمارس حياتها بطريقة طبيعية. ويؤكد أن المريض المثلوس من شغلته يجب علينا أن نعالجها لا أن نقتله موضحاً أن قتله جريمة ويخالف أحكام الشريعة الإسلامية ويدعو إلى ترك المريض يعاني المرض حتى يتأهب قضاء الله لأن أحداً لن يستفيد من موته شيئاً وبالتالي يجب تركه فرماً تتوصل إلى طريقة علاجه ولأمان من إعطائه بعض الحقن المسكنة للآلام أما أن أعطيه أدوية تقتله فهذا مرفوض تماماً يقول - تعالى - : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم» ويقول أيضاً : «وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً» . ويحذر الدكتور أسامة من الإنسياق وراء بعض الظواهر المنتشرة في الدول الغربية مثل القتل الرحيم وخلافه فالغربيون لهم أعرافهم وتقاليدهم التي تتاسبهم ولا تتاسبنا وبالتالي لا يجب أن ننساق وراء الغربيين أو أن نقلدهم.

قاعدة شرعية

ويشير الشيخ فكري حسن اسماعيل وكيل وزارة الأوقاف السابق أن فتوى

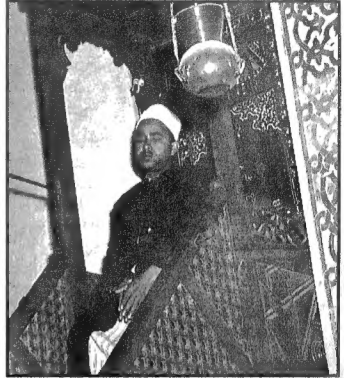
الشيخ القرضاءى تنطلق من القاعدة الشرعية الضرر الأكبر يزال بالضرر الأصغر وقاعدة درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة موضحاً أن القرضاءى يرى أن الصالة أو أن المريض ما دام الأطباء قد قرروا أنه ميتوس من شفاته فإن وجوده يسبب ضرراً لأقاربه وذويه ربما لا يستطيعون تحمله وبالتالي يجوز إنهاء حياته لوضع حد لآلامه ومعاناة أهله. ويضيف قائلاً : لكن عدداً كبيراً من العلماء يعترضون على هذا الرأي ويمتصرون أن إنهاء حياة المريض بهذه الطريقة هو جريمة قتل عمد يعاقب من ارتكبهها سواء كان طبيباً أو غيره مؤكداً أن رفض هذه العمليات يستند إلى مطلقاً وتصوص شرعية واضحة وصريحة أما إباحتها فلا يستند إلى شيء من ذلك سوى الإجتهااد العقلى وأعمال الرأي.

ويرى أن هذه العمليات إذا كانت تجرى في أوروبا وأمريكا فإن ذلك ليس مبرراً لإجرائها في البلاد الإسلامية لأن الغربيين لهم دينهم ونحن لنا ديننا لنلتزم بأحكامه وأوامره ونواهيه موضحاً أن هناك أشياء كثيرة تمارس في الغرب يرفضها المسلمون ولا يقبلون ممارستها في بلادهم. ويخلص إلى أن من يلجأ إلى ما يسمى بالقتل الرحيم هو من نظر الإسلام منحصر مخد في النار مشيراً إلى أن الإسلام يرفض الإنتحار مهما كانت أسبابه.

ويحذر الشيخ فكري العلماء من الانسياق وراء بعض الظواهر الشائعة في الدول الغربية ومحاولة إيجاد أحكام لها أو محاولة تكييفها مع الشريعة الإسلامية بحجة التجديد ومواكبة العصر والمستحدثات مؤكداً أن مثل هذه المحاولات تورط أصحابها في أخطاء جسيمة وتخلق نوعاً من البلبلة والوقوش في المجتمعات الإسلامية.

توحيد خطبة الجمعة استخفاف بمقول المسلمين

●● أثار تصريحات للدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف بخصوص تطوير الخطاب الديني بعض الصحف المستقلة إلى فهم هذا التطوير على أنه توحيد لخطبة الجمعة في المساجد وما زاد من هذا الاعتقاد عندما نشرت جريدة «الأسبوع» على صفحاتها الأولى عنوان (وزارة الأوقاف تستعين بالأمن المركزي لمنع أستاذ بجامعة الأزهر إلقاء خطبة الجمعة بمسجد عزام بطحان، ووجهت وزارة الأوقاف اتهامات للدكتور إبراهيم عبد الله خطيب المسجد بإلقاء خطبة الجمعة بدون تصريح خاصة وأن المسجد صدر له قرار بضمه إلى الوزارة في إطار السياسة العامة التي تهدف إلى ضم المساجد الأهلية إلى وزارة الأوقاف منذ أربع سنوات وقد تواجد في الأسبوع الماضي خطيب الأوقاف لإلقاء خطبة الجمعة في الوقت الذي اعتاد المصلون على سماع د. عبد الله في مسجد عزام الذي بناه من ٥٥ عاماً شقيق الدكتور عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية والدكتور إبراهيم عبد الله أستاذ بجامعة الأزهر ويجب ألا يصعد المنبر خطيب الأوقاف إلا في حالة اعتذار الدكتور إبراهيم الأمر الذي أحدث بلبلة واعترض عليه خطيب الأوقاف وأعلن تسكبه بإلقاء خطبة الجمعة ولكن المصلين استطاعوا أن يسيطروا على الموقف وأقنعوا خطيب الأوقاف بعدم صعود المنبر وفوجيء رواد المسجد الأسبوع التالي بقوة من رجال الشرطة بحظيهم حشد من الشيوخ وموظفي إدارة أوقاف طحان لتسكين خطيبهم من أداء الخطبة ولكنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك ●●



حوار : صلاح طاه

المعلمي بيومي أن تتوحد خطبة في حي جاردن سيتي مع خطبة في محافظة شلاين فاجتمع لاشك مختلف ومستوى التفكير والارتث الثقافي والاجتماعي مختلفة فكيف تتحقق المصالح وكذا لا يمكن أن تكون خطبة في الريف المصري هي نفسها في المدينة مثل القاهرة أو الاسكندرية بل إن المدينة الواحدة تختلف فيها الخطبة من حي إلى حي فالاهتمامات مختلفة والبيئة أيضاً مختلفة فلا يجوز ولا يصح ولا اعتقد مطلقاً أن تكون هناك نية من وزارة الأوقاف أن تفكر في ذلك ولكن واجب الوزارة كما أعلم منذ أكثر من ربع قرن هو العمل على تيسير وتطوير بعض الوسائل التي تساعد الخطيب في اجادة الخطبة بمده ببعض العلوم الدينية والموضوعات المختلفة في شتى مجالات الحياة من واقع حاجة المجتمع كما تساعد في تقديم العلوم الدينية والنصوص

والعقاب قبل الرحمة والغفران فالكثير من الخطباء لا يفهمون الآلية في الإسلام وأداب الخطبة وسماحتها، ويؤكد د. عبد المعطي بيومي على أن البعض فهم تجديد الخطاب الديني الذي يسعى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لتطوير أساليبه وتصحيح المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة عن القضايا المختلفة وإظهار سماحة الإسلام والقيم الإنسانية التي نادى بها ورفضه لكل أشكال العنف والإرهاب وإذا كانت هناك برامج عمل لتطوير خطبة الجمعة فهذا ليس معناه الالتزام بتوحيد الخطبة ولكنها برامج استرشادية تساعد الخطيب في مجال الدعوة في انتقاء الأسلوب الحضاري الذي يتماشى مع متطلبات العصر ويناسب متغيرات العالم المعاصر فلا يعقل كما يقول د. عبد

الدنيا وبالأوقاف والعصر الذي يحتويه ويجيد فهم هذا الواقع ولأن مهمة من يقوم بالدعوة أن يكون حافظاً للقرآن وهم قليل فلا بد أن يستعاض بذلك بفهم موثيق ونصوص وأسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ والتمييز بين الأحاديث السابق واللاحق والقوى والصحيح والحسن والضعيف كما على الخطيب معرفة دلالات ألفاظ القرآن الكريم ومعرفته كيف ينزل الحكم على الواقع فلا يذهب إلى الأحكام التي تشدد على الناس بينهم وتعسره وتجعل الدين قيداً فالذين يقدم للإنسان حياة أفضل وذلك في قوله تعالى «قل من حرم زينة الله التي أخرجها لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا خالصة يوم القيامة» فليس على الخطيب أن يأخذ (لاتفعل) أكثر من (أفعل) ويذكر العذاب

والسؤال هل الخطبة يجب أن يلقيها أحد شيوخ الأوقاف؟ وإذا توافر عالم مشهود له بالأمانة والظن والعلم من الأزهر هل يمنح من أداء الخطبة؟ وإذا كانت الخطبة أصلها لوجه الله وإن المساجد لله فلماذا لاتتاح الفرصة إلى العلماء بعد اختبارهم من قبل وزارة الأوقاف حتى لا تتكرر هذه المهزلة التي تسبى إلى الإسلام وتحول المساجد إلى صورة للاشتباك بين المصلين ومناديو الأوقاف. «وما هو رأي الدين في توحيد خطبة الجمعة؟» عن توحيد خطبة الجمعة يقول الدكتور عبد المعطي بيومي عبيد كلية أصول الدين السابق : أن المشكلة ليست في خطبة الجمعة ولكن في ندرة الخطيب والعالم الإسلامي الذي يستوعب دينه ويتعمق في أحكامه ويستخرج مبادئه من رحابة أفق ومن رحمة وتيسير على الناس وأن يكون ملماً بأسر



بقلم :

ابراهيم التقياني

شيخ الطريقة

الأحمدية التقيانية

وعضو المجلس

الصوفي الأعلى

٦- التصوف في التاريخ

كما قد انتهينا في المقال السابق إلى أن هناك من المستشرقين من رأى أن التصوف أخذ من مصدر هندي وينتهي في نهاية الأمر إلى أنه هو ذاته مذهب الفيدانتا الهندية والفيدانتا سارا هي مدرسة هندية قديمة اشتق اسمها من الفيدا وهو كتاب أرى مقدس ومكتوب باللغة السنسكريتية ومعنى الفيدا هو معرفة كل مجهول عن طريق الدين أما الفيدانتا هو مكمل لكتاب الفيدا ويشتمل على أوردان وأنشيد للعبادة ورفق سحرية ومذهب هذه المدرسة أكثر المذاهب تصوريا للديانة البراهمية وقد منح هذا المذهب فيما بعد إلى فلسفة نظرية في وحدة الوجود وأصبح كل شيء في براهما وبراهما في كل شيء.

أما المستشرق هارتمان وهو في طريقه لإثبات أن مصدر التصوف الإسلامي هندي ساق حججا كثيرة لإثبات ذلك وبرغم إنكار بعض المستشرقين لهذا التشابه وأنه مبالغ فيه وسطحي إلا أننا سنذكر هذه الحجج ومنها كما يقول هارتمان أن معظم أوائل الصوفية من أصول غير عربية كإبراهيم بن آدم وشقيق

البلخي وأبي يزيد البسطامي - إن التصوف قد ظهر وانتشر في بلاد الأمر في خراسان وأن مركز تلاقي الديانات والثقافات الشرقية والغربية كان في تركستان قبل دخول الإسلام فلما دخل أهل هذه البلاد في الإسلام صبغوه بصوفيتهم القديمة - إن المسلمين لا يتكرونها وجود هذا الأثر الهندي وذلك في كتاب للبيروني يقارن فيه بين عقائد الهند وعقائد صوفية الإسلام ويريد المستشرق (أوليري) على أصحاب المصدر الهندي وهو أن التشابه بين مذهب ومذهب لا يعنى بالضرورة أخذ أحدهما عن الآخر فالوصول إلى نتيجتين متشابهتين ربما يأتي لتطابق نفس المنهج أو التعرض لظروف نفسية واحدة ، هذا ولم يعثر على خصوص قوية وصريحة تدلنا على معرفة وعلاقة صوفية المسلمين بعقائد الهند ورياضتهم الصوفية إلا عند الصوفي المتفلسف ابن سبعين الأندلسي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ ينقل فيها رسالة في الذكر فيها شيء من صيغ الأذكار عند البراهمة وذلك يعنى أنه بعد أن استقرت دعائم التصوف الإسلامي في القرون الستة ظهر هذا الأثر الهندي عند صوفية الإسلام المتفلسفين في القرن السابع الهجري - وأخيرا قد تبقى لنا أن نناقش بعض آراء المستشرقين الذين نسبوا التصوف الإسلامي وردوه إلى مصدر يوناني وهم كثيرون ولكنهم يعنون بالتصوف نوعا خاصا هو التصوف الإلهي الفلسفي والذي بدأ في الظهور على يد النون المصري المتوفى ٢٤٥ هـ وقد ظهر هذا النوع من التصوف الفلسفي في القرن الثالث الهجري ويقول المستشرق (أوليري) أن الأثر الذي تسرب إلى الإسلام عند نقل الفلسفة اليونانية قد سبقه أثر آخر عن طريق اللغتين السريانية والفارسية ويقول (نكولسون) إن التصوف الفلسفي الإلهي أثر من آثار النظر اليوناني ولابد من الاعتراف بما في التصوف من امتزاج الفكر اليوناني والدين الشرقي... ونحن لا ننكر الأثر اليوناني على التصوف الإسلامي فقد وصلت الفلسفة اليونانية عامة والفلسفة الأفلاطونية خاصة إلى صوفية الإسلام عن طريق الترجمة والنقل أو الاختلاط مع رهبان النصارى في الزها وحران ولاشك أن فلسفة أفلاطون السكندري كان لها أثرها في التصوف الإسلامي فيما نجده من كلام متفلسفي الصوفية عن المعرفة وكذلك في الغيظ ومنهم السهروردي والمقتول ومحبي الدين بن عربي وابن الفارض وابن سبعين ومن سار على نهجهم وقد اصطنع هؤلاء الفلاسفة نتيجة اطلاعهم على الفلسفة اليونانية كثيرا من مصطلحات هذه الفلسفة مثل - الكلمة - الواحد - العقل الواحد - العقل الكلي... إلخ.. وبرغم اعترافنا بالأثر الذي أحدثته الفلسفة اليونانية عامة والأفلاطونية خاصة على التصوف الإسلامي إلا أنه لا يجب أن نرد التصوف الإسلامي كله إلى هذا المصدر فالصوفية الأوائل لم يكونوا مقبلين على فلسفة اليونان بنفس الدرجة من الإقبال لعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين وإن كان بعض المتصوفة قد أقبلوا على هذه الفلسفة في وقت متأخر من باب مزج أنواقهم القلبية بأنظارهم العقلية وذلك منذ القرن السادس الهجري وما بعده.

من واقع الكتاب والسنة النبوية والسلف الصالح لتكون برهانا له في التعريف والاستسهاد بها في القضايا الدينية والحياتية مع أبيات الشعر وأقوال الحكماء لتجمل دعوتهم أثناء الخلطة ولكنها لاتفرض عليه شيئا فهو له الاختيار في تناول الموضوعات والمادة الدينية التي يسترشد بها والتي يجب أن يكون لها اعتبارات فهي لا توجه إلى حزب أو جماعة أو فئة معينة ولكنها توجه للقاعدة العريضة التي أمامه حسب البيئة التي يتحدث معها وبأسلوب يناسب المستويات والطبقات المختلفة ولا يتكبر بأسلوبه في الحديث سواء بالتعبير أو اختيار الالفاظ فأسلوب التواضع والبيان هو أقرب إلى قلوب السواد الأعظم في المجتمع وأهم ما يميز الخلطة أن تكون جامعة شاملة تنطوي على الدين والدنيا ويؤكد د. عبد المعطي بيومي أن استناد الخطيب وتناوله المستندات والبيان من القرآن الكريم والسنة ومواقف السلف الصالح تدعم خطبته ويؤكد على أهمية ترتيب عناصر الخطبة وموضوعها والتركيز على جوهر الموضوع حتى لا يخرج عن سياق إلى موضوعات أخرى عديدة يعتذر على الأفراد فهمها فهذا واجب كل خطيب أن يعبر عن كل الأحزاب ولا ينتمي إلى حزب معين أو فئة معينة أو اتجاه سياسي معين ولكن دعوتهم بالحق والوعظة الحسنة ويستجنب الأساليب النابية والمبتذلة ويتجنب أساليب الترهيب فالإسلام دين الرحمة والسماحة يغلب عليه الرجاء وليس العقاب والغضب ففي الحديث القدسي يقول عز وجل "إن رحمتي سبقت غضبي" وإن رحمة الله قريب من المؤمنين فالحرية مطلوبة للخطيب والعالم فليس هناك تصوص ثابتة يربدها الخطيب دين وعي أو أدراك بما يقول فالخطيب له أن يتحدث فيما يشاء من موضوعات ومعالجها بالأسلوب الذي يراه مناسباً للفتة

هل يجوز توحيد خطبة الجمعة ؟



● المشكلة ليست في توحيد خطبة الجمعة ولكن في ندرة الخطباء الإسلامي الذي يستوعب دينه .

لا يخرج عنها الخطيب ويضيف الشيخ رجب عبد رب الرسول قسائلاً. إن التواصل بين وزارة الأوقاف والأزهر وبين العلماء والخطباء عن طريق تدريبهم على الإنترنت والنوآت والمحاضرات لكبار العلماء يثرى الحياة الدينية ولا يتنقص منها وما المانع إذا قام الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف بمساعدة الخطيب وتأهيله بالقرارات والعلوم المختلطة التي تشغل فكره وتوسع آفاقه وتزيد معرفته لتشجيعه على القراءة والبحث حتى تضيف إلى ملكاته الشخصية وموهبته هذا لا يعني الالتزام بما يأخذه فقط أو ما تقدمه له الأوقاف من مطبوعات أو كتيبات أو بيانات إرشادية تساعده في الإجابة والاجتهاد في تقديم الخطب ولكنها دعوة لتجديد الطاقة الفكرية للعلماء والخطباء الذين يلتقون بطلقات عديدة في المجتمع على اختلاف ألوانها وثقافتاتها ويقدمون لهم ما يناسب كل فئة وطبقة من الناس فالعلم كتاب مفتوح أمام الخطيب ينهل منه ما يناسب لكل مقام وأفضل ما يتناول الخطيب في خطبة الجمعة ما يجتمع بين الدين والدنيا مع الأخذ في الاعتبار مستوى الثقافة للبيئة المحيطة به والامام بمعطيات العصر الحديث وعليه أن يقدم هذا العلم بأسلوب سلس لا غموض فيه ولا استكبار في تناول مفردات اللغة التي يصعب على الفرد العادي فهمها وعجز قدرته على الاستيعاب فليس هناك شيء في القرآن أو السنة يدعو إلى توحيد خطبة الجمعة فهو أمر ليس له وجود في الإسلام.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسنوردون إلى عالم الغيب والشهادة فنبينكم بما كنتم تعملون» (التوبة ١٠٥) فإذا كان الخطيب وسيلة للتقلى فإنه بذلك يتحول إلى جهاز تسجيل وهذا يتناقض مع رسالة الدعوة الإسلامية التي تدعو إلى الحكمة والعلم والفضيلة والفهم والاتقان في العمل والأخلاص والاجتهاد . فالخطبة ليست كلمات ترددها دون معرفة لمعانيها الحقيقية ودلالاتها فتذكرها كل يوم جمعة ثم نهجرها فور انصرافنا من المسجد، وإنما متطلبات الخطبة هو العمل الذي يرتبط بكل معناه الإيمان بإيمان لا يكتمل دون عمل «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» وكيف يدعو الخطيب إلى الله وهو محبط بمشاهات الخوف والانفلاق وكبت الحرية في الفكر والتعبير عن الرأي والاجتهاد الفكري وكبت النقد ومراجعة النفس فالخطيب في حاجة إلى التحرر إلى آفاق العلم والمعرفة وليس التطويق والمراقبة ويؤكد د. فتحي مرعي على أن العقل مصنع للأفكار وفي حاجة دائمة إلى المواد التي تجعله دائم الانتاج بكفاءة واقتدار وهي منابع العلوم التي يحتاجها كل عالم لكي يقدم أجمل وأرقى ما جاء به الإسلام فخطبة الجمعة ليست تشبيداً وطنياً يرده الخطيب ولكنها حكمة واجتهاد وعلم وفضيلة.

ولري الشيخ رجب عبد رب الرسول إمام وخطيب بوزارة الأوقاف: إن هناك شروطا وقواعد يجب مراعاتها في خطبة الجمعة وأولها أن تكون خطبة جامعة شاملة موجزة تجمع بين الدين والدنيا من حيث مقتضيات ومتطلبات العصر تقترب من السماحة والرحمة والحب وتجتنب الشدة والغلظة في الوعد والوعيد ويقدم المعلومة من

التي أمامه مراعية ثقافتها وظروفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا من هدى القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ولا يخرج عن هدف الدعوة ولكن تناول الأمور الشخصية أو الحزبية التي تتال من الأشخاص هذا ما يجب أن يتأني بنفسه عن تلك الموضوعات فالحرية في الإسلام وخاصة الحرية الإنسانية لها قدر على من شأن المسلم ولكنها حرية مسئولة أيضاً لأنها حرية يحيطها بالتوجيهات والضوابط التي تحقق الفاعلية وحتى لا تفسد على الغير حقوقه وأجابهات لأنها لا تسبب لصاحبها ولا لغيره ضرر فالصديق يقول «لا ضرر ولا ضرار» وحريتك تنتهي حيث حرية الآخرين فالحرية قيمة إنسانية عامة يتمتع بها الجميع ومن سنن الخطبة هو الاختلاف قال تعالى في صورة هود آية ١١٨ «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولأولئك مختلفين» فليس معنى أن الدعوة الإسلامية واحدة يجب أن تتوحد في جميع مساجد الدولة فهذا شيء لا يمكن حدوثه بمقتضى قوله تعالى ولا يزالون مختلفين، فالاختلاف إرادة الله الدائمة الباقية أبداً ولا يستطيع بشر أن يقاومها لأن مشيئة الله اقتضت الخلاف والاختلاف.

ويؤكد د. فتحي مرعي الأستاذ بجامعة الأزهر: إذا تسلم الخطيب خطبة جاهزة لحفظها ولقائتها على الجمهور يوم الجمعة فإنه بذلك يكون قد قسم مفتاح شخصيته وقتل ملكات فكره وهذه دعوة إلى البعد عن القراءة والاطلاع من كل جديد ليصل إلى درجة المثل الشعبي القائل «راس الكسلان بيت الشيطان» فالخطيب لا بد أن يسعى إلى فضيلة أعمال العقل والاجتهاد التي حث عليها كل الانبياء السماوية يقول تعالى

حوار مع صاحب السماحة (١٠)

الناسخ والمنسوخ

بسم الله الرحمن الرحيم

«ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها»

وسيق الله الصليب

ما ننسخ رحمة منه (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

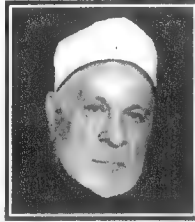
وفي النهاية لا تخف يا بني على البسطاء من المسلمين إذا واجهوا أعداء الشرع والدين لأن علماء الإسلام بأيديهم الحجة التي إذا ألقيها على ما يلقي المبطلون فإذا هي حية تسعى وتلقف ما صنعوا وما يصنعون إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون.

ونحن نؤمن أن كل القول من عند ربنا وإننا إلى ربنا لنقلبون وربنا الرحمن المستعان على ما يصفون . ثم قال سماحته : هل فهمت .

قلت : على قدرى فهمت وعلى جهلى ندمت .. ومن علمكم غنمت وفي عودة أخرى عشت . قال سماحته : مرحبا بك كلما قدمت .

والسلام عليكم
وعليكم السلام

سويدي



وسيق الرحمة على الغضب .. وإجابة الدعوة وإلغاء الأحكام القاسية مع القدرة المطلقة على تنفيذها .. وغير ذلك كثير كل هذا من مظاهر الناسخ والمنسوخ ولا توجد آية رحمة نسخت بآية عذاب ولو كان القرآن من عند غير الله لما استطاع سبحانه أن يغير أو يخفف أو يضيف .. قال تعالى «ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» .

وهذا يعني أن الله يقول يا عبادي هذا هو حكمي الذي تستحقونه على أعمالكم ولكني قادر على العفو عنكم بنفس القدر الذي أستطيع تعذيبكم فإله سبحانه هو الذي كتب ما كتب عدلا وهو الذي نسخ

تأخذني فهذا منتهى .

قال سماحته : أعلم يا بني أن أمة سيد الأولين والآخرين أعطاه الله تعالى ما لم تعطه أمة غيرها واختص الله نبيه بما لم يعطه واحد من المرسلين عليهم السلام ومن أهم وأعظم المنح الإلهية للأمة المحمدية منحة الناسخ والمنسوخ أو الناسخ للمنسوخ وهناك فرق كبير بين رجوع العاجز في رأيه وبين نسخ القادر لحكمة وإليك أمثلة بسيطة ..

قبول التوبة واستبدال السيئات بالجسئات .. والحسنات يذهبن السيئات .. ورفع باب الشفاعة .. ورفع الإصر عن الأمة .. وقوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ..

السلام عليكم صاحب السماحة ورحمة الله وبركاته .. وعليكم السلام لقد تفضلتم على سائلكم ببقاء شهرى .. يلقف ما صنع الجهل برأسي كما لقفت عصا موسى الحبال والعصى .. واليوم أريد الجواب الشافي بالقدر الكافي والكيل الوافي عن قضية الناسخ والمنسوخ فقد ألغاه أعداء الإسلام بين العوام مشككين للعقول البسيطة مدعين أن هذا من عدم الانضباط في أحكام القرآن فهل هذا الأمر تعديل أم تبديل أم تغيير في الأحكام ؟ ولماذا ؟

قال سماحته : مما يؤخذ عليك كثرة الاستطراد وكثرة استعمال المترادفات، قلت : لا

●● فرحة المستجبرين بالجوار

والتناجين بالحوار والمنتظمين

في مدار المحبة مع الأبرار والله

يقدّر الليل والنهار ●●



بقلم المستشار :
عبد الجليل التهامسي
مستشار وزارة الأوقاف

في رحلة الإسراء والمعراج :

بين الله سبحانه وتعالى مكانة الرسول العالوية

« سبحانه الذي أسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنبيه من آياتنا إنه
هو السميع البصير » .

صدق الله العظيم
الإسراء : ١٠

إلى قومهم منذرين قال الله تعالى : « وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وأمنوا بالله يغفر لكم من ذنوبكم ويجزىكم من عذاب أليم .. ومن لا يجيب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين » وكان الله تعالى يقول لحبيبه ومصطفاه أنه كفر بك الإنس في مكة والطائف فإني مرسل لك جنساً آخر يؤمن بك ويدعوك وهايك إلى الطائف والمشقات التي تصلها بسبب العقيدة لاتضيع والنفر من الجن الذين استمعوا لقراعتك بوادي نخلة آمنوا بك وصديقوك ودعوا قومهم بإيمان بك ولا تخف صامدت ملك بحسولي وقوتي وسلطاني لأنك إمام المحسنين والمحسنين يا خاتم النبيين والمرسلين ولما وصل إلى مكة منع من دخولها وقال للمشركين ذهبت إلى الطائف تستعين بهم علينا أرجع إليهم فاستجاب صلى الله عليه وسلم بالمطمع بن عدي فاجاره فدخل مكة في حمايته، وأظلمت الدنيا وأظلمت الشمس قاتمة مملوءة بالآلئ والشر والكراهية والشحناء والآسى وترقب الكثير من السخريه والاستهزاء ، من يواسي ويسرى ويمد يد العون ويضمي ويرعى سيد الخلق ويكشف عنه منازل

وكان مثله مثل الأرض القاحلة لاتقبل ماء ولا تثبت زرعاً ولا شراً ولا ظلاً فانتقل صلوات الله وسلامه عليه إلى الطائف لعله يجد من يستجيب لدعوته ويؤمن برسالته وينشر دين الله في الأرض فوجد أبناء عبد ياليل فروه أقيح رد وسخروا منه ومن رسالته وباليات الأمر انتهى عند عدم استجابته لدعوة بل سلطوا العبيد والنساء والسفهاء بطاردونه وبرجمونه بالحجارة التي أذمت قلميهم بالرفيقين فلما بعد منهم جلس يستريح من عناء التعب تحت ظل شجرة في حديقة لابني ربيعة عقبة وشيبة فرق له قليهما فأرسلوا عبداً لهما يسمى عداس بقطف عنب وإلا قمده له صلى الله عليه وسلم ويده ياكل قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عداس : هذا الكلام لا يقوله أهل هذه البلاد من أنت؟ فقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أنت. قال : أنا عداس فقال له من أي البلاد يا عداس قال عداس من قرية نينوى بالعراق قال له صلى الله عليه وسلم من بلدة أضي بيوتن ين متى فقال عداس وما أظلمك بيوتن بن متى قال صلى الله عليه وسلم هو نبي وأنا نبي فانهزم عداس في تعجيل يد ورأس النبي صلى الله عليه وسلم ولما عاد إلى ابني ربيعة عتبه وشيبة قال لا لقد سحرك هذا الشاب فقال لهما عداس : لقد أخبرني بشيء لا يعرفها إلا نبي فأسلمهم عداس وحسن إسلامه وقيل

قبلها آخر سورة النحل قوله تعالى « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » يعني إن الله سبحانه وتعالى يجماعته ورعايته وحوله وقوته وعلمه ومشيئته مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والتقوى لها معان كثيرة يجمعها تأويلها بمعنى الخشية والخوف والطاعة التامة له في كل شيء من قول أو فعل، والإحسان أعلى درجة من التقوى وقد فسر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الإحسان بقوله : « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراه بعد ذلك بدأت سورة الإسراء مباشرة بقوله تعالى : « سبحانه الذي أسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام المحسنين وسيد المحسنين وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أنا أظلمكم بالله وأتقاكم لله » فأسرى به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى بعد موت السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها وعمه أبي طالب وكان المشركون يشعشعون بأسيبهم فيكون إذا هم عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلوا إلى الأذى وفي الغمرة الجهل والطيش والحق والسفرة وضعوا حفنة من التراب على رأس سيدنا رسول الله فذهب إلى بيته وأثر التراب على رأسه الشريف قامت ابنته ((السيدة) فاطمة الزهراء تنفض التراب عن رأس أبيها صلى الله عليه وسلم وهي تكي أسفاً قومها فقال لها : « يا فاطمة لاتيك فإن الله مانع أبائك وأن هذه الحفنة من التراب لا يمكنها أن تحجب نور الإسلام والإيمان لأن نوره مثل نور الشمس يملأ الدنيا كلها نوراً وضياء، ولقد استعمل كل أساليب السحرة إلى الله تعالى مع المشركين فثارة دعاهم سراً وأحياناً دعاهم جهرًا وأحياناً بالين وأحياناً بالقوة ظلم يجد منهم أنذا صاغية وقولوا وأعية

مخبر



فيذهبون إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونه الشفاعة فيقول صلى الله عليه وسلم أنا لها أنا لها فيسجد تحت العرش طويلاً لربه عز وجل فيسمع النداء أرفع رأسك يا محمد واشفع فتشفع فنكون هذه الشفاعة العظمى لجميع من في الموقف يوم القيامة قال تعالى: «ومأ أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وبذلك يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المكانة الفريدة في الدنيا والآخرة قال تعالى: «ورفعنا لك ذكرك» فصلاة وسلاماً عليك ياسيدي يا رسول الله في كل وقت وحين إلى يوم الدين.

قوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً» سبحان اسم علم للتسبيح بمعنى التزيين علم لا يليق بجلاله وعلو شأنه ومشيئته التي أحاطت بكل شيء وقدرته التي قهرت كل شيء فأسرى «بعبدته». أجمع المفسرون أن المقصود سيدنا محمد صلوات الله عليه، «ليلاً» ذكر مع العلم بأن الإسراء لم يكن إلا ليلاً ليفيد أن الإسراء كان في جزء قليل من الليل وكأن ذلك قبل الهجرة بسنة، وأنه سبحانه وتعالى أسرى به في جزء قليل من الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة.

قوله تعالى: «من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» سمي بالأقصى لبعده المسافة بين المسجدين «الذي يراكنا حوله» بالشار والنهار وقيل بسبب أنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة. «لنريه من آياتنا» يعنى ما رأى في تلك الليلة من العجايب والآيات التي تدل على قدرة الله تعالى. «إنه هو السميع البصير» السميع لأقوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، البصير بأفعاله العالم بكونها مهيبة خالصة من شوائب الرياء مقبولة بالصدق والوفاء فلماذا السبب خصه الله تعالى بهذه الكرامات والعجرات. اللهم اسقنا من حوض شربة لا نلظماً بعدها أبداً.

وسلم. أئمة الهدى والإيمان الصفوة من الخلق الأظهر من العباد رسل الملك المقدر إلى خلقه يحملون مشعل الهداية والرحمة والخير والبركة قال تعالى: «الله أعلم حيث يرسل رسالته» هذه الكوكبة من الرسل والأنبياء تكون في استقبال الحبيب صلوات الله وسلامه عليه بالسجدة الأقصى وأذن الأمين جبريل عليه السلام للصلاة ومن سيكون إماماً لهذا الجمع الرائع من الرسل والأنبياء هل يتقدم آدم أبو البشر أم يتقدم نوح شيخ الرسل أم إبراهيم خليل الرحمن أم يتقدم موسى كليم الله أم يتقدم عيسى روح الله وكلمته أم يتقدم جبريل سيد الملائكة وساد صمت رهيب كل يحدث نفسه من سيكون إماماً ويقطع الصمت صوت الأمين جبريل عليه السلام يقول تقدم يا محمد فأتت الإمام فتقدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بهم إماماً وانفرد النبي الخاتم بهذه المكانة التي ليست بعدها مكانة لغيره وارثناه الأنبياء والمرسلون إماماً لهم وسلموا له بالقيادة والزعامة كما تظهر تلك المكانة الفريدة له صلوات الله وسلامه عليه في اليوم الآخر، «يوم يفر المرء من أخيه وأبيه وأبيه وصاحبه ويئنه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه» فيلهم الخلق الشفاعة فيذهبون إلى الأنبياء سيدنا آدم وإبراهيم وموسى وعيسى الكل يقول نفسى نفسى

● رحلة الأسراء والمعراج وصلت بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكان لم يصل إليه غيره

جميع الأنبياء والمرسلين من سيدنا آدم عليه السلام حتى سيدنا عيسى بن مريم أحياءهم الله من قبورهم بأجسادهم وأرواحهم ليكونوا في استقبال سيد ولد آدم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي السماء كان يستقبل في كل سماء بالترحيب والإكبار وبعد سدة المنتهى قال له الأمين جبريل عليه السلام تقدم يا محمد وما منا إلا له مقام معلوم لو تقدمت أنت لاخرت ولو تقدمت أنا لاخرت وهناك رأى من الجلال والكمال والرضا ما يعجز اللسان عن بيانه ولا القلم عن تبينه شاهد الحق سبحانه وتعالى بدون كيفية ولا انحصار وعاد إلى الأرض بأروع هدية من السماء لأهل الأرض وهي الصلوات الخمس.

ها هي بعض خواطر ذكرى الإسراء والمعراج ثم منيها من شتى الخواطر والذكرات التي تتزاحم على الفكر والقلب والعقل كلما دار الزمن بورتته وهل هلال شهر رجب يحمل إلى المسلمين في كل جنابات الدنيا ذكرى الإسراء والمعراج لتذكرهم بتقدس معجزة حدثت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. أية عظيمة هذه وأية مكانة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه

به سوى خالقه سبحانه وتعالى فكانت معجزة الإسراء والمعراج لم تحدث لأحد سواه صلى الله عليه وسلم وتمنأها غيره من الرسل فادخرها لحبيب رب العالمين صلوات الله عليه قال سيدنا موسى عليه السلام «رب أرني أنظر إليك فقال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين».

ولكن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلب ولكنه طلب في معجزة الإسراء والمعراج إلى مكان لم يصل إليه غيره ومعه مالك الملك برؤيته مما فرج كربيه وكشف عنه غمه وكشف له عن أسرار الكون وزوده بطاقات من الإيمان واليقين يستطيع بها المزيد من التحمل والتضحيات مما بؤاه صلوات الله وسلامه عليه أعلى مكان عند رب العالمين. قال الله تعالى: «لقد رأى من آيات ربه الكبرى».

وبمعجزة الإسراء والمعراج ظهر واتضح أن الله تعالى أرى حبيبه صلى الله عليه وسلم مكانته العالوية في الأرض والسماء والبشر في مكة والطائف تنكروا لدعوتهم والإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى كان

شذرات عن الحارث المحاسبى

بقلم :

د. محمد رجب البوسوى
عضو مجمع البحوث الإسلامية



لأحبها، فعرفت أن الله لا يرضى عن طعامي فلم تقبله نفسي وأسرت بالخروج.

تعجب الجني، وقال: إن طعام عمي حلال، ولا ريبه فيه، ولذلك أكله بارتياح، فإذا بدا لك ما بدا لك فأمرك بيده، بل أمرنا جميعاً بيد الله!

هاتان الواقعتان تدلان على صدق الحارث في سلوكه، ووجود علاقة ممتازة بينه وبين ربه، وهى حال من حالات الصوفية لا يبللها الكثيرون!

ثم قال الإمام عبدالحليم إن الحارث كان فقيهاً درس الكتاب والسنة وأقوال الكبار من أئمة التشريع، فهو ملتزم بمنهج أهل السنة في كل اتجاه!

فقال سائل، وإذا كان ملتزماً بمنهج أهل السنة، فلماذا خصه الإمام أحمد بن حنبل ونهى أتباعه عن قراءة كتبه!

فقال الشيخ هذه مسألة تحتاج إلى إيضاح، والكلام فيها يتسع إلى أبعد الصدود، ولكنى سأوفى القول في تعديد وتركين، كانت بغداد لعهد الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه تروج بفتايات فكرية مختلفة، ومن هذه التيارات تيار أهل السنة وتيار المعتزلة.

أما تيار أهل السنة فعماده القرآن والحديث، والتمسك بكل نص قرآنى وإن تأويل، وله أتباعه الكثيرون وإمامهم بعد الأئمة الثلاثة الراشدين أحمد بن حنبل.

أما تيار المعتزلة، فيعتمد على العقل، ويؤول ما لم يمكن التمسك به فكثيراً كما يسير مع العقل، وللمعتزلة شطحات كثيرة، حاربها الإمام أحمد وتعرض بسببها إلى الحبس والتعذيب حتى سالت

تسمى هذا السلوك من الحارث بن أسد المحاسبى؟ وهو شبيهه بالتزمت.

فقال الشيخ، هناك فرق بين التزمت والورع، فالتزمت أن يتشدد دون شبهة تدعو إلى التزمت أما الورع فقد تكون لديك شبهة صحيحة أو غير صحيحة فتأخذ بالأحوط، وتدع ما يريبك إلى ما لا يريبك، وهذا ما اتجه إليه الحارث.

وأما الواقعة الثانية فأمرها عجيب لأنها كانت مع الجني، رضى الله عنه، وهو من كبار أهل الورع التام والزهد المكين، فقد مر الحارث ذات ظهيرة بالجني، فرأى على وجهه سمات الجوع، فحرف أنه لم يبق طعاماً في الصباح، فقال له ما سحضر لك بعض الغذاء لتتناوله معاً وتسرنى باستجابك، فقال الحارث لك ما تشاء، ورأى الجني أن يكرم صاحبه ففكر إلى بيت عمه، وهو جار له وكان من كبار الأثرياء، فأحضر من لديه مائدة حافلة بأطيب ما يؤكل وشرب، فمد الحارث يده إلى أقمصة فجعل يلوكلها ولا يعضها، ثم لفظها وأمنع عن الطعام، فسكت الجني على أسفه، ولم يبق أن يحرجه بالسؤال، ولكن الإصرار قد غلبه.

طيلة الليل، فلما أصبح قال له يا سيدي: قمتم لك الطعام بالأس فإماذا لم تأكل وقد استجيت للدعوة فسررتي؟ فقال سأخبرك يا بني عن حالى مع الله عز وجل، فدعيت منه إذا أكلت أن أشم رائحة طيبة في أنفى إذا كان الطعام مرضياً عند الله، وإن أشم رائحة غير طيبة إذا كان الطعام غير مرضى، فلما أخذت اللقمة لأعضها هبت رائحة

99 كان الإمام عبد الحليم محمود فى مجلس صوفى بساحة بنى عامر، فأتاه سائل يسأل عليه ، فمد يده وأعطاه كل ما فى جيبه، فقال أحد الحاضرين بعد أن ذهب الرجل يا مولانا، ليس سائلاً، ولكنك جاء يسأل عليك فقط، فابتسم، وقال: رأيت فى وجهه أنه ممن لا يسانون الناس إنفاقاً! وكذلك كان [الحارث المحاسبى رضى الله عنه يعطى من يسأل عليه ويقتل، لأنه يرى بنور الله. معنى السلام!]

فقال قائل: ومن الحارث المحاسبى يا مولانا، فابتسم وقال: إن لم يكن الحارث فى شهرة السيد اليربوعي وأبى الحسن الشاذلى، وأبراهيم الدسوقي، فهو مشهور عند ربه. وقد كتبت عنه مؤلفاً متواضعاً ، وبعد صلاة العصر سأحدثكم عنه66

وانتظروا على شوق، حتى أذن المؤذن وأقيمت الصلاة ورجع الإمام إلى مجلسه فقال: لقد أمهلتمكم إلى ما بعد صلاة العصر، لأرجع إلى المؤلف الذى كتبته عنه، ومن حسن الحظ وجده عند الشيخ محمود هاشم شيخ الساحة، فطالعت اليسير منه، وسأحدثكم عما يتفق دون ترتيب، فقد يكون الحديث الطويل أقصد تأثيراً فى السامعين من حديث ممد على شغل على دقيق، وأرهقت الأسسماح، وكل مشوق، وقد وفر فى ذهنى حينئذ أن متصفاً معاصراً يتحدث مع متصوف سالف، يشتركان معاً فى لقاء السريرة، والشوق إلى خالق السموات والأرض.

قال الأستاذ: لم أكن فى قراأتى الماضية فى عهد الشباب الأول أعرف كثيراً أو قليلاً عن أستاذ المسابرين الحارث بن أسد المحاسبى، غير أنى قرأت فى سيرة الجني رحمه الله وهو أنشد السالكين وزعيم الطبقة الصوفية التى ملأت بغداد نوراً فى العصر العباسى، قرأت أنه كان يصحب الحارث ويستترده ويحجب برأيه فدفعنى هذا إلى التعرف إلى الحارث ويبحث عن كتبه، فكان أول ما قرأته كتاب (التوهم) وهو فريد فى بابه لم يكتبه متصوف قبله فى الإسلام مثله، وقد قلبت فى نفسى إن

التأليف ليس حافظاً على السلوك، فكم من مؤلف كبير الاسم يكتب عن الأخلاق الإسلامية وسلوكه الشخصى بعيد عن قوله حتى يلقى منه موقف النقيض! لذلك رأيت أن أقرأ سيرته الشخصية أولاً، لتكون ميزان الحكم على اتجاهه الصوفى، فوفقت أمام واقتنعت أنثراً فى نفسى تأثيراً كبيراً.

أما الواقعة الأولى فقد كان والد الحارث تاجراً مرموقاً، ذا مكسب كبير مما يدل على أن ولده قد نشأ نشأة ثرية، فلم ترمقه أمهات الفقر والحاجة، وحين مات الوالد اجتمع أبناؤه لقسمة التركة، فأنهى الحارث أن يأخذ منها شيئاً، وحين سئل عن تنازله عن حقه، وكان لا يزال فى سن التطلع إلى المال والوجاهة، قال إن أبى قد يكون فى بعض أحيانه كسب من الربح أكثر مما يجب، فدخل ماله ما ليس له فأتانا، أخذ مما أشك فى لقائه التام، وكان إخوته مشفقين عليه، فرجعوا إلى بعض الفقهاء، فقال لهم إن الميراث حلال للموارث ولا يحاسب على جهة كسبه بل إن المحاسب هو الذى أهرز المال وسيسأل هو عن سبيل إحراره ورجعوا إلى الحارث فأصر وقال مسألة مسألة إحساس وشعور لا مسألة فتوى من عالم فقيه. قال أحد الزلاء ممن شهدوا مجلس الإمام عبدالحليم، وبم

● الحارس المجتمعي كان صادقا في سلوكه ووجود علاقة ممتازة بينه وبين ربه هي حال من حالات الصوفية لا يلبثها الكثيرون



لكل ما كره الله عز وجل فقال أبو نضيم ما فرض الله عز وجل في قلب أو جارحة، وما في ميراث الأب مجانبية لما كره الله أو نضيم لا فرض، ولكن متابعة المحاسبي فيما كتب عن الورع قد ندل على منحا.

قال المحاسبي في كتاب المكاسب لابن الورع بالمحاسبة أي التثبت في جميع الأحوال قبل الفعل أو الترك من القصد بالضمير أو الجارحة ويتم الزمير بشيئين واجب تركهما، وتبين ترك أحدهما استجباً، والأخر احتياطاً.

ففي هذا ما يدل على أن من أنواع الورع ما يترك للاستبراء والمحتياط والاستبراء براءة الذمة أمام الضمير، والاحتياط هو الأذى بما يدفع الشبهة فلا يتلحج الشك في الصدر، فكان المحاسبي حين شك في الربيع الكثير لدى والده، وقعت في نفسه انشبهة فدفعا بالاحتياط، وذلك أشار على الإنسان بترك بعض الحلال مخافة أن يكون ذريعة للصرام، وترك فضول الكلام والإسهاب كيلا يؤدي الكثرة إلى الكذب والتضييع، وفي أبواب أخرى أعاد الكلام من الورع بما يؤكد أن الرجل كان يسير على مثل الجمر الفتعل، أو على مثل الصراط الدقيق، فهو يتجنب كل ما ينز بالسقوط، وإن كان ذا عقل يمتدح الانتراف.

وكما هو المعتاد في مجلس الشيخ عبدالمعطي، ختم المجلس بآية الكرسي، ويسود الإخلاص والوعودني وفاقحة الكتاب.

كبير، فخرج للموافقة فرحا حاليا من السطر الكريم.

ولماذا لا يفرح الغرالي حين يقرأ قول المحاسبي ويحده معبرا عن نفسه فقصدت إلى هدى المهتدين، فتمتن لي في كتاب الله تعالى سنة رسوله وإجماع الأئمة أن أساع الهوى يعمي عن الرشيد ويضل عن الحق فيدأت بإسقاط الهوى عن قلبي، وانفست سبيل النجاة لهجة نفسي، فوجدت أن سبيل النجاة في التمسك بنفوي الله، والورع في حلاله وحرامه، والإخلاص لله في ما ماتي، والتأسي برسوله، فطلبت معرفة الفرائض والسنة عند العلماء في الآثار، فرأيت اجتماعاً واختلافاً، ووجدت جميعهم مجمعين على أن علم الفرائض والسنة يوجد عند العلماء بالله وأمره، الورع عن محارمه، المؤثرون الأخيرة على الدنيا، فجعلت أقفوا آثارهم، هرايتهم أقل من القليل، فعملت مصيبتي بقصد الآلاء والأنبياء وخشيت الموت بعنه، فانكمت في طلب عالم لم أجد بدا من معرفته، فقبض لي الرفوف بعباده، ثم قم أصلام الورع، وإيثار الأخيرة على الدنيا، متخالفون لأهوائهم، مجانبون للنسيهات، تاركون للشهوات مجتذون بالبالغة من الاقتوات، علماء بأمر الأخيرة وأحوال القيامة، وآليم العقاب، فأورثهم ذلك الحزن الدائم، واله المصني فقلشوا عن سرور الدنيا ونعيمها، هؤلاء هم السنة على الصوم وأهل التصوف على الصوم.

هذه من قول المحاسبي، وهو قريب جدا مما نجده في كتابي (النقد من الفلاسفة) و(الإحياء) تأليف الشيخ للاستغفار كعادت ولكن قائلا رغب صوته قائلا: لا أفسهم لأن معنى تنازل المحاسبي عن ميراثه من حال والده، لأنه تورع لا عن الباطل، بل عن المفروض الذي فرضه الله فرضا في كتابه، فهل يسير لنا الإمام هذا السلوك!

قال الشيخ أنا حائر في تحليل ذلك لأن المحاسبي قد عرف الورع في كتاب المكاسب بآية المجانبية

محاسن الطلوعا من لغا، روس المعزلة، لا الحق معهم، لا يؤنبوه بالقران والسنة وبعدها بل بالنطق الجدلي والبرهان العقلي ففسدوا عليهم الطريق، وإلغوا خرجنا معض الشيء عن سيرة الحارث المحاسبي فلفد إليه، قال الشيخ ساقرب لكم الطريق لسعروا المحاسبي من يكون، إذا كنتم تعرفون حجة الإسلام أبي حامد الغرالي فقد عرفت المحاسبي رضي الله عنهما، فإن هارء كتاب الوصايا للمحاسبي يعين في جو كتاب المنفذ من الضلال لأبي حامد حتى كان الغرالي يسار وراء خطوة خطوة، استمعوا إلى ما يقول الحارث

ندبرت أحوال الأمة ونظرت في مذاهبها وأقاربها، فوجدت اختلافها بحرا عميقا، ورأيت كل صنف منهم يزعم أن النجاة فيمن يبعهم وأن الهالك من خالفهم، فمنهم العالم بأمر الأخيرة ولقاؤه عسير ووجوده عزيز، ومنهم الجاهل فابعد عنه غفمة، ومنهم المنسب بالعلماء وهو مشكوك بديناه، ومنهم حامل علم منصوب إلى الدين، يلتزم بعلمه التعلالي والتعظيم، فينال بالدين غرض الدنيا، ومنهم متسبب بالنسك يتجر بالخير، ومنهم حامل علم لا يعلم توليد ما حمل، ومنهم متوانون على الهوى يتفقون، وللدنيا يتبادلون، ومنهم شياطين الإنس على الهوى يتفقون، وللدنيا يتبادلون، أليس كل ذلك إجمالا نرى تفصيله في كتاب الإحياء.

قال قائل، ولماذا لم ينسب الإمام الغرالي إلى قائله؟ أهو أيضا يجب أن يكون مبدعا لا ناقلا.

فأسرع الإمام يقول كلا يا أخي كان التأليف لعهد الغزالي لا يهتم بذكر المراجع كما فعل الآن والغزالي قد رأى الناس في زمنه مثل الناس في زمن المحاسبي، فتواردوا الخاطران على أوصاف واحدة، وقد قلت «حتى كان الغرالي يسار وراء المحاسبي خطوة خطوة، ولم أقل إنه يسار! وأنا أعرف أن أبا حامد عزيز المادة واسع الاطلاع، ولم يقتح ما قال المحاسبي ففرح به فرح من قرأ خواطره في كتاب إنسان

جروحه وعمر عن الشيء بعد أن ضرب بالسياسة هذا التمسك الشديد لدى أحمد بن حنبل قد جعله نصب نقده اللازم (لأهل الرية) وهم المعزلة في رأيه، ويحرم على أهل السنة من أناعه أن يقرأوا كتبهم المحسوبة بالضللال، وفي اعتقادهم، وفي هذه المرة أصدر الحارث المحاسبي كتابا ينقد به المعتزلة، فهو إذن يسير مع ابن حنبل في طريق واحد وتتألف كتاب الحارث وقرأوه وجاؤا به إلى الإمام أحمد، فأمر بعدم قراءته

وشنع على «الحارث» وحين ذهب الحارث يسأل عن غفبه، قال له أنت ردت على المعتزلة، وهذا صواب بون شك، ولكنك قبل الرد بسطت أراهم في كتابك بسطا رافيا، وقد يقرأ إنسان الكتاب فيفهم الرأي الاعتزالي ثم لا يفهم ريك عليه! وهذا ما يقع كثيرا، وتكون بذلك قد ساعدت على تشيهر آراء أهل الريف والضران.

سكت الدكتور عبدالحليم متطلعاً في الوجوه، ولكن أحد العلماء الأفاضل من حضروا المجلس، سألنا قائلا: أيواها الإمام علي مضي الإمام أحمد في تجاهل آراء المخالفين دون ردة؟

فقال الشيخ: لم أشأ أن أبين رأيي حتى يسأل أحدكم عنه، وقد توغعت هذا السؤال، فاجيب بآتي لست مع الإمام في اتجاهه، فإله عز وجل ذكر آراء المشركين في الإسلام وعقب عليها السنة يدحضها بالدليل، وكان الإمام علي رضي الله عنه يتكسر في خطبه أقوال مخالفيه، ويرد عليها حتى يتفهم بطلانها الصريح، فإذا لم تتحدث الأقلام لرذ الزين، وتزييف الضلال، ساعد ذلك على انتشار الباطل وإنكماش الحق.

ثم استترك الإمام يقول: لست أنكر فضل المعتزلة لكن في قمع الزنادقة وتفنيد آرائهم بالدليل المتقن والمجة البالغة، وقد وفقوا في هذا المجال موفقا يشكرون عليه، وما أظن فريق أهل السنة كان قادرا على مجابهة الزنادقة كما جابههم المعتزلة لأنهم تسلسوا بالمنطق والفلسفة كما يتسلسلون نهيموا أراهم بمنطقهم من يتباهون به، وكانوا يعززون في

دار الإفتاء تؤكد :

معاش الزوج من حق الزوج شرعا

مطلوب تطبيق قواعد الميراث وتعديل قانون التأمينات الإجتماعية

ويؤكد الدكتور
الزوجة وفق القواعد الشرعية

مجلس الدولة الأسبق إن حرمان الزوج من معاش زوجته يرجع إلى قصور في التشريع أن الأوان لتجاوزه بحيث تغطي الحقوق لأصحابها مشيرا إلى أن القوانين التي صدرت في هذا الصدد في فترة السبعينات وما سبقها كانت كغيرها من القوانين التي تصدر في كل موقع من حيث اهدار حقوق المرأة وعدم الإهتمام بشؤونها أو الحرص على منحها حقوقها.

ويشير إلى أنه لا توجد موانع شرعية لاستحقاق الزوج لمعاش زوجته لأن المعاش هو نسبة من الراتب تقطع طوال مدة شغل الوظيفة ثم ترد عند الإحالة إلى التقاعد أو عند الوفاة مؤكدا أن الزوج والورثة هم أصحاب الحق في معاش الزوجة في حالة وفاتها.

ويضيف المستشار الفنجري إن معاش الزوجة شأنه شأن الميراث يورث للمستحقين على حسب قواعد الميراث الشرعي موضحا أن فكرة الضمان الإجتماعي وليدة القوانين الوضعية أما المقابل لها في الإسلام فهو مؤسسة الزكاة التي ينفق من أموالها على الفقراء والمساكين والمدينين وغيرهم من الأصناف الثمانية التي ذكرها القرآن الكريم.

ويطالب الدكتور الفنجري بضرورة تعديل القانون الحالي بحيث يتضمن نصا صريحا على حق الزوج في معاش زوجته وأن يتم توزيع معاشها على المستحقين طبقا لقواعد توزيع الميراث في الشريعة الإسلامية.

ليس ميرااثا
ويؤكد المستشار السيد جلال صالح مستشار وزارة التأمينات الإجتماعية رفضه لتعديل المادة ١٠٦ مشيرا إلى أن هذا التعديل المقترح سيحول النظام التأميني بأعباء مالية لا يستطيع تحملها وقال: إن صرف معاش الزوجات للأزواج يترتب عليه زيادة نسبة

دعا علماء الدين إلى ضرورة تعديل قانون التأمينات الإجتماعية وتطبيق قواعد الميراث في توزيع المعاشات والتأمينات بما يسمح للزوج الحصول على معاش زوجته أسوة بحصلها على معاش زوجها تحقيقا لمبدأ المساواة وعدم التمييز بين المرأة والرجل بسبب الجنس كما ينص على ذلك الدستور من ناحية وتجنباً لإهدار حقوق الزوج الشرعية كورث للزوجة من ناحية أخرى.

وقالوا: إن حرمان الزوج من معاش زوجته بعد وفاتها وحرمانه من الحصول على نصيبها في معاش النقابات ظلم فادح لا مبرر له ولا تفسير خاصة وأن الزوجة تحصل على معاش الزوج.

إلى ضرورة تطبيق القواعد الشرعية للميراث على المعاشات لأنه حق مدخر يقطع من المرتبات وتطبق عليه نفس أحكام التركة أما المعاشات التي تأخذ شكل الضمان الإجتماعي فهي قضية أخرى.

ويخلص إلى القول أنه بتطبيق قواعد الميراث على المعاشات يصبح للزوج حق أصيل في معاش زوجته. **قصور تشريعي**
ويؤكد المستشار الدكتور محمد شوقي الفنجري رئيس

على المعاش كله ويحرم بقية الورثة الذين يهتمون بنصيبها فيه.

ويضيف: إن المعاش عبارة عن مبلغ يقطع من المرتب وتدفعه الدولة للعامل أو الموظف في أقرب الأجلين الإحالة للتقاعد أو الوفاة وهو حق له وليس تبرعا أو هبة من الدولة موضحا أن هذا الضمان يأخذ شكل الضمان الإجتماعي من الناحية التنظيمية لأن الدولة هي التي تتولى الإشراف عليه وتنظيمه. **ويؤكد الدكتور السبياطي**

وكان النائبان عبدالمنعم العلمي ومحمد خليل قوبطه قد تقدموا إلى مجلس الشعب باقتراحات بمشروعات قوانين بتعديل بعض أحكام قانون التأمين الإجتماعي رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥، خاصة المادة ١٠٦ التي تنص على عدم استحقاق الزوج لمعاش زوجته المتوفاة إلا في حالة عجزه. وتعديله بحيث يستحق الزوج معاش زوجته المتوفاة بدون شروط العجز أسوة باستحقاق الزوجة لمعاش الزوج المتوفى، وأشار العلمي إلى أن المؤمن عليه سواء كان ذكرا أم أنثى يدفع الاشتراكات التأمينية وأن عدم استحقاق الزوج للمعاش يعد مخالفة دستورية للإخلال بمبدأ المساواة.

وإن جهة أخرى أكد الدكتور أحمد الطيب مفتي الجمهورية في فتوى صادرة من دار الإفتاء استحقاق الزوج لمعاش زوجته المتوفاة كورث شرعي.

ومن المقرر أن تصمم المحاكم المصرية دعوى باستحقاق الزوج لمعاش زوجته في نهاية سبتمبر القادم بعد رفض وزارة المالية ووزارة التأمينات الإجتماعية منح الأزواج معاش الزوجات.

يؤكد الدكتور عطا السبياطي الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن المعاش بإعتباره حق من الحقوق المالية التي يستحقها الإنسان - الزوج أو الزوجة - بعد الوفاة يدخل في التركة التي يتركها. وبالتالي تنتقل عليه أحكام الميراث مشيرا إلى أن معاش الزوجة ينبغي أن يقسم على التركة كتقسمة التركة والزوج نصيب منه بإعتباره أحد الورثة سواء كان هذا النصيب هو النصف أو الربع على النحو المعروف في توزيع الميراث.

ويرى أنه لا يوجد موانع شرعية يحول دون حصول الزوج على معاش زوجته لكن طبقا لقواعد الميراث في الشريعة الإسلامية لا يجوز له أن يستحوذ

الاستشارات ويتطلب إجراء دراسات استشارية وهذا ما ترعاه الحكومة ونشر إلى أن المعاش لا يعتبر ورثاً وإن الزوج عليه إعالة زوجته وليس العكس، وأن المعاش من المفترض أن يكون تعويضاً لفاقد الدخل.

وأكد أنه لا محالة في مبدأ المساواة مشيراً إلى أنه إذا كانت المراكز القانونية للرجال والنساء متساوية طبقاً للقانون فمن حق الرجل الزواج من أربع نساء وهو غير متاح للرجلة.

وقال، إن النظام التاميني له طبيعة خاصة معقدة لا يفهمها سوى الأكثوريين وحذر من إضافة أي أعباء مالية تحملها صناديق التأمينات

نظرة خاطئة

يؤكد الدكتور أسامة عبد السميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر أن الزوج له الحق في الحصول على معاش زوجته لكن القانون ينظر إلى الزوج على أنه المتكفل بالمعيشة وهذه نظرة خاطئة لأن الأسرة قد تعيش بعزب الزوج والزوجة معاً وبالتالي بعد وفاة الزوجة يكون الزوج في أمس الحاجة لرتب زوجته حتى يتمكن من مواجهة أعباء الحياة وعلى ذلك فإن حرمانه من هذا المعاش يعد انتقاصاً لحقه.

ويشير إلى أن المعاشات لا تخضع لنظام الإرث وتوزع الحصص على الأبناء بالنسوى وهذا نظام رأت الدولة العمل به وبمقتضاها لا يحصل الزوج على معاش زوجته ولكن إذا توفى الزوج تحصل الزوجة والأبناء على معاش حتى يتمكن الأبناء من الاعتماد على أنفسهم بالتخرج والعمل وحتى تتزوج البنات.

ويطالب الدكتور عبد السميع بضرورة تعديل هذا النظام لأنه ليس من المنطقي أن تحصل الزوجة على معاش زوجها

حتى لو كانت غنية في حين يجرم الزوج من معاش زوجته حتى لو كان فقيراً مهناً لا يوجد معيار للفرقة مؤكداً أن عدم خضوع التأمينات لقواعد الإرث لا يبرر حرمان الزوج من معاش زوجته. ويضيف، إذا كان القانون يسمح للزوجة بالجمع بين معاشها ومعاش الزوج فلماذا لا يسمح للزوج بذلك حتى في حدود نسبة معينة يحددها المشرع الوضعي وربما يكون معاش الزوجة أكبر بكثير من معاش الزوج.

ويضيف قائلًا إن عدم خضوع المعاش للإرث لا يعني حرمان بعض الفئات المحرومة التي تتعريش من هذه الأموال مطالباً برفع قسمة المعاش ليشمل حياة كريمة للمواطن أي حد الكفاية لأن الدولة خصص جزءاً من الميراث ويمكن رفع المرتب ورفع نسبة الخصم خاصة أن هذه الأموال تستثمر في بنك الاستثمار القومي.

ويؤكد أنه إذا كان عدم مساواة معاشات المدنيين بالعسكريين بفرقة غير دستورية ويشتر أن إعطاء الزوجة المعاش وحرمان الزوج تفرقة غير دستورية لأن الدستور لا يفرق بين المواطنين بسبب الجنس أو الدين أو اللون.

أفضل

ويوضح الشيخ فرحات السعيد المشراف العام علي مدن البحوث الإسلامية بالأزهر أنه لا يوجد ما يمنع الزوج من الحصول على معاش الزوج من سواء من الناحية القانونية أو الشرعية مشيراً إلى أن الزوج يجب معاملته نفس المعاملة التي تعامل بها الزوجة بحيث يحصل على معاش زوجته وإذا تزوج بأخرى سقط حقه في المعاش.

ويرى أن معاش الزوجة هو حق للزوج لأن التأمينات اقتطعت من راتب الزوجة والرجل تنازل عن جزء من استمتاعه بزوجه في مقابل مساعدته في تحمل أعباء الحياة وتكاليف المعيشة.

وعارض الشيخ السعيد تطبيق قواعد الميراث على المعاشات لأنها بهذه الطريقة ستحول إلى نظام لتوزيع الحقوق ويختل التكاليف الإجتماعي لأنه بمقتضى النظام الحالي تحصل الزوجة والأبناء على معاش الزوج ربما طوال حياتهم أو حتى بلوغهم السن المقررة في هذا الصدد.

ويشير إلى أن نسبة الارتفاع تختلف من شخص لآخر فطلى سبيل المثال ربما يتوفى شخص بعد إحالته للمعاش بسنة واحدة فينقطع المعاش وربما يعيش آخر

عشرين أو ثلاثين عاماً ينتفع خلالها بهذا المعاش مؤكداً أن الوضع الحالي أفضل لأنه يحقق فكرة الضمان الإجتماعي والتكافل بين أبناء المجتمع وتحقيق حياة كريمة للعامل وأسرته بعد وفاته أو إحالته للتقاعد.

تخفيف التوتّر

وتؤكد الدكتورة أمينة محمد نصير الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر بشدة حصول الزوج على معاش زوجته بعد وفاته قياساً على الميراث رغم أن الميراث نتاج ملكية في حين أن المعاش نتاج عمل مشيرة إلى ضرورة أن تعمل الحكومة على تعديل الوضع الحالي لتحقيق النفع وعدم حرمان أصحاب الحقوق من حقوقهم خاصة في ظل الأوضاع الحالية التي لا تستلحق فيها الأسرة ثلثة احتياجاتها من مطالب الحياة.

وتضيف إن معاش الزوج وحده ربما لا يكفي لتغطية نفقات الحياة ونفقات العلاج خاصة في تلك السن المتقدمة وبالتالي يجب الجمع بين معاشه ومعاش زوجته تحقيقاً للحياة الكريمة للمواطنين موضحة أنه ليس من المنطقي أن يفقد الرجل شريكه حياته وفي نفس الوقت يصرم من السند المادي الذي كانت توفره له من خلال عملها وراتبها.

وتعرب الدكتورة أمينة عن أسفها لأنه في الوقت الذي تكثر فيه الحكومة على أصحاب الحقوق وتحرمهم من حقوقهم هناك من يتهبسون الملايين من أموال البنوك ويمسرون قوت الناس ويقتلون من العقاب مشيرة إلى أن مننع الرجل الحق في معاش زوجته من شأنه تخفيف التوتر النفسي والاجتماعي الذي يعاني منه المجتمع المصري في ظل ارتفاع الأسعار وارتفاع تكاليف المعيشة.

الشيخ فرحات السعيد:

الوضع الحالي أفضل وينطبق قواعد الميراث على المعاشات لا يحقق التوازن الاجتماعي.

الدكتور شوقي الفنجري:

هو رأي الزوج من معاش الزوجة، ليس من المنطقي أن تحصل الزوجة على معاش زوجها

الدكتورة أمينة نصير:

من المنطقي أن تحصل الزوجة على معاش زوجها

أخذت قالبة العمد

الطلاق بالتليفون المحمول !!

في نفس الوقت ذهب بعض العلماء إلى أن مثل هذا الطلاق لا يقع لأن الزواج كما وصفه الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم ميثاق غليظ فلا ينفك بهذه السهولة مؤكدين أن الطلاق لا يقع إلا في مواجهة الزوجة وحضورها وفي وجود شاهدين وهذا ما أخذ به قانون الأحوال الشخصية الجديد رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ استنادا لأراء بعض فقهاء الشيعة.

أثار إلغاء الحكومة الماليزية لحكم أصدرته محكمة دينية يجيز للرجال المسلمين تطبيق زوجاتهم من خلال خدمة الرسائل القصيرة في التليفونات المحمولة جدلا فقهيًا بين علماء الأزهر فقد أكد بعض العلماء أن الطلاق يقع بأية وسيلة فإذا اتصل الزوج بزوجه من خلال تليفون المنزل أو التليفون المحمول أو من خلال الإنترنت أو أية وسيلة أخرى وقال لزوجته أنت طالق وقع الطلاق ولا عبرة بالوسيلة المستخدمة في الإبلاغ مادام هناك يقين بأن الصوت هو صوت الزوج أو أن الرسالة منه وليست من آخر بقصد إشعال الخلافات بين الأزواج.

لا يقع لابد من اتباع الإجراءات المنصوص عليها في القوانين لإيقاع الطلاق. ويضيف قائلا إن الزوج عندما تزوج الوجة لم يتم ذلك بالتليفون والبعض يعتبر أن الرسالة بالمحمول تحل محل الإيجاب والقبول في الزواج والطلاق لكن لابد من وجود الشهود مؤكدا أن القانون المصري الصالي للأحوال الشخصية يشترط الإشهاد وحضور الزوجة حتى يقع الطلاق. استهتار

ويري الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر أن الطلاق انفصال بين زوجين بينهما ميثاق غليظ وحقوق

والطلاق بالطرق الحديثة فهذا لا أجد له سندًا شرعيا. وقال إن هذا الطلاق لا يقع لأن التليفون المحمول ليس من وسائل الطلاق الشرعي وعلى الزوج أن يرسل لزوجته رسالة حفيظة يقول لها فيها أنت طالق وذلك حتى نضمن عدم قيام شخص آخر غير الزوج بإرسال رسالة بالمحمول أو تقليد صوت الزوج ويقوم بإيقاع الطلاق وبالتالي نحدث مشكلات لا داعي لها ثم يأتي زوجها بعد أشهر ويقول لم يحدث مني هذا خاصة بعد انتهاء فترة العدة وربما تكون الزوجة قد تزوجت من آخر وعندئذ يختلط الحلال بالحرام.

ويري أنه سدا لأبواب الفساد والفتنة لابد من إيقاع الطلاق مشافهة أمام شهود وكل دولة لها نظام في إيقاع الطلاق مشيرا إلى أن الطلاق بالتليفون المحمول

اقرار هذا الطلاق يفتح الباب أمام العبث والغشوى ويمرض الأسر للتفكك وعدم الاستقرار مؤكدين على ضرورة عدم التساهل في هذه القضايا والأخذ بالأحوط حتى لا تتعرض المجتمعات الإسلامية لهزات عنيفة.

من جانبه أكد الدكتور محمد كمال امام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن الطلاق لا ينبغي أن يقع إلا بعد الإشهاد عليه وبحضور الزوجة موضحا أن الإشهاد بواسطة الوسائل الحديثة كالتليفون المحمول أو الإنترنت أو الفاكس وما شابه ذلك ليس صحيحا لكن يستطيع الزوج عمل توكيل بالفاكس والوسائل الحديثة ويقوم الوكيل نيابة عن الزوج بإيقاع الطلاق أما الزواج

وكان الدكتور عبدالحميد عثمان مستشار رئيس الوزراء الماليزي للشئون الإسلامية قد أكد أن طلاق المحمول من خلال المكالمات الصوتية أو الرسائل المكتوبة يقع وطالب المحاكم الماليزية باعتماد هذا الطلاق إلا أن رئيس الوزراء مهاتير محمد قال أنه رغم أن الحكم قد يكون صحيحا من زوايا أخرى، إلا أنها ليست هذه هي الطريقة التي يتم بها الطلاق.

وجاءت تصريحات مهاتير بعد مشاورات مستفيضة مع أعضاء حكومته بشأن حكم أصدرته محكمة دينية مؤخرا يؤيد الطلاق إذا تم عبر خدمة الرسائل القصيرة على الهاتف الجوال. وأوضح علماء الأزهر أن

المؤيدون:

● الطلاق يقع

بالمحمول

أو غيره مادام

اللفظ صريحا

وواضحا.

مشتركة مبنية على الزواج على كلمة الله ورسوله موضعا أن الزواج يتم بحضور الشهود والولي والإعلان ثم بالتسجيل لدى المحاكم كما جرى على ذلك العرف والعرف أحد مصادر التشريع.

ويضيف إن الطلاق ينبغي أن يتم أيضا بحضور الولي أو الشهود وأن يعلن وأن يكون برضا الطرفين وأن يوثق مؤكدا أنه لا يجوز الطلاق بالهاتف أو بما يشابهه كالإتنت إن لا إذا ثبت ثبوتا قطعيا عدم قدرة الزوج على الحضور أو عدم قدرة الزوجة أيضا.

ويشير إلى أنه ليس من الجائز شرعا أن تنتزح المحكمة في قضية منية على الهاتف وعلى الأفراد بالقرار ويون شهود والا فإنه إذا صح ذلك في الزواج والطلاق لصح تطبيقه أيضا في كل المعاملات الأخرى وهذا يضر بالهيئة البنينة فضلا عن الدين والأسرة وهي الخلية الحية التي يتشكل منها المجتمع المسلم والمجتمع الإنساني بشكل عام.

وطالب د. أبوولية بعدم تعريض الدين لهذه الوسائل الحديثة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على الإستهتار من جانب المسلم بدينه وأوامر ربه ونبيه - صلى الله عليه وسلم.

مجلس الطلاق
ويؤكد الدكتور أسامة

المعارضون:

● الوسائل

الحديثة عبث

والطلاق لا يقع

إلا في حضور

الزوجية

والشهود

عبدالسميع الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر أن الطلاق يقع سواء كانت الزوجة حاضرة في مجلس الطلاق أو غائبة عنه وهذا أجازته الفقهاء وبالتالي فمن باب أولى وقوع الطلاق بالتليفون المحمول وغيره مشيرا إلى أن الطلاق قد يقع حتى عن طريق الإشارة أو الكتابة فالطلاق ليس له وسيلة معينة يلزم بها الزوج لو فومه.

ويضيف أن غاية ما هنالك من شروبه. إن الزوج ينبغي أن يطلق زوجته أثناء طهرها وهذا يعرف بالطلاق السني في مقابل الطلاق البدعي الذي يوقعه الزوج أثناء حيض الزوجة مؤكدا أن الطلاق البدعي أيضا يقع رغم مخالفته لشروط اشتراطه الفقهاء وكذلك يقع الطلاق حتى لو هازل به الزوج مصداقا لقوله - صلى الله عليه وسلم - «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والعاق». ويخلص إلى أنه بناء على ذلك فإن الطلاق عن طريق التليفون المحمول يقع ويضرب مثلا بزوج اتصل بزوجته بالتليفون المحمول أو العادى وحدثت مشادة بينهما وقال لها أنت طالق هل نقول أن الطلاق هنا لا يقع؟ بالطبع الطلاق يقع لأنه لا يوجد سبب يحول دون وقوعه.

ويشير إلى أن الحكم الذي أصدرته المحكمة المالبيزة كان صحيحا موضعا أن الحرص على بناء الأسرة واستقرارها لا يجعلنا نخرج عن الأحكام الفقهية لأننا إذا دخلنا هذا الباب فسوف نتجاهل أو نخرج عن أحكام ديننا وليس من المنطقي أن نبعث عن مبررات العابثين ويتسائل ما الذي يجعل هؤلاء يطلقون كلمة الطلاق بمناسبة وبدون مناسبة مشيرا إلى أن طلاق المحمول يقع إلا إذا أكد الزوج أنه لم يصدر ذلك عنه وأنه لم يطلق زوجته ليؤخذ بكلامه لكنه إذا أقر أن كلمة الطلاق صدرت عنه بالفعل يقع الطلاق سواء في التليفون المحمول أو غيره لأنه طلاق صريح ولا يوجد ما يمنع وقوعه ولا يشترط لوقوعه حضور الزوجة وإذا كانت الزوجية هي التي تحادث زوجها هي التليفون فلماذا لا يقع الطلاق؟ وهل هذا لا يعد حضورا منها لمجلس الطلاق إن جاز التعبير.

وأضاف قائلا: نحن نعلم أنه لم يكن في عصر الفقهاء تليفون محمول أو تليفون عادي أو غير ذلك لكنهم رغم ذلك أوقعوا الطلاق بطريق الفرية أي أن الزوجة غير موجودة وغير ذلك يقع الطلاق أما في حالة التليفون فالزوجة تعتبر موجودة وليست غائبة لأن الزوج يتحدث إليها مباشرة وتسمع بآذنها كلمة الطلاق.

ويوضح أننا لا ينبغي أن نكفي أحكام الشرع وفق رغبات بعض الناس وإنما يجب أن نكفي أحوال الناس وفق أحكام الشرع مشيرا إلى أن استقرار الأسرة إنما يكون بالالتزام بأحكام الشرع ويتحمل الزوج وحكمت والتزامه بمبررات دينه وليس بإيجاد مبررات وأهية تحول دون وقوع طلاق وقع بالفعل.

وضوح وصراحة
ويري الشيخ فكري حسن
إسماعيل وكيل وزارة
الأوقاف السابق أن طلاق المحمول يقع مادامت الزوجة قد تبقت من صوت زوجها ومادام الزوج قد نطق بكلمة الطلاق بطريقة واضحة وصريحة وكذلك بالنسبة للرسائل القصيرة التي

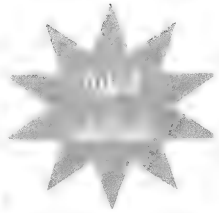
يتم إرسالها عبر الهواتف المحمولة إذا أرسل الزوج رسالة يقول لزوجته فيها أنت طالق فإن الطلاق يقع إذا كان هذا الطلاق بلفظ صريح وغير مقيد أو معلق على حدوث شيء. كان يقول الزوج إذا فعلت كذا فانت طالق لأن القيد أو المعلق لا يقع

ويضيف إن قانون الأحوال الشخصية رقم ٢٠٠٠ لسنة ٢٠٠٠ أخذ برأى من أراء فقهاء الشيعة الإمامية الذين قالوا أن الطلاق لا يقع بدون شهود وكذلك كان الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - ينادي بذلك أيضا الشيخ سيد سابق ذكر هذا في مؤلفاته انطلاقا من قوله تعالى: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء.. إلى قوله وأشهودوا نوى عدل منكم» لكن هذا الرأي يتجاوز ما ذكره فقهاء أهل السنة الأربعة لأن الذي يريد أن يطلق زوجته ليس بالضروري أن يذهب إلى مائتين ويهضمر شامدين وأن يقدم بإلقاء الطلاق في حضور ومواجهة زوجته لأنه من الناحية الشرعية الطلاق يقع سواء ألقاه الزوج على مثل هذا المجلس أو في غيره وسواء في حضور الزوجة أو في غيابها.

ويرى الشيخ فكري أن مساهمة رئيس الوزراء المالبيزي أيضا صحيح لأنه جاء من منطلق الحرص على الأسرة وعلى استمرارية العلاقة الزوجية التي شبيهها القرآن الكريم بالميثاق اللفظي في قوله تعالى: «وأخذا منكم ميثاقا عظيما» وهذا الميثاق يجب أن تصافق عليه ولا نهمله عرضة لكلمة تقال دون ادراك لما ورائها لكن الطلاق بالتليفون المحمول أو العادي يقع من الناحية الشرعية وإن كان لا يقع من الناحية القانونية إن القانونين المصري أخذ برأى بعض فقهاء الشيعة الإمامية والجعفرية في حين تشدد بعض فقهاء أهل السنة وقالوا أن الطلاق البدعي أيضا يقع وأن الطلاق يقع حتى لو كان بالإشارة.

تحقيق: أحمد عطية

هل من حق الزوجة طلب الطلاق إذا ثبت عجز الزوج عن الإنجاب ؟



تحقيق : صلاح طه

ذلك من هنا يجب ألا يسكها ضاراً وأن يلي طلبها أما إذا كان الزوج هو الذى لا ينجب وثبت ذلك بعد الفحوص الطبية وأن زوجته صالحة للإنجاب فالزوجة فى هذه الحالة مخفارة إما أن تستمر حياتها مع الزوج صابرة محتسبة مسلمة أمرها إلى خالقها عز وجل وإما أن تطلب الطلاق وهو حق شرعى لها فى أن يتحقق لها الإنجاب من رجل ورجل آخر أنعم الله عليه بهذه النعمة يقول تعالى ﴿فإمساكاً بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ وقال أيضاً «ولا تتسوا الفضل بينكم».

الفسخ بالعيب

يقول د. عبدالمعطي بيومي عميد كلية أصول الدين السابق : إن الفقهاء لم يتركوا أمراً يمس حياة المسلمين وخاصة ما يتعلق بالحياة الزوجية إلا ووضعوا له الحكم الشرعى الصريح ولأن الحياة الزوجية يجب أن تؤسس على الصديق والصراحة فإن على كلا الزوجين خاصة فى هذه الأيام التى تميزت بعصر الأقمار الصناعية والسموات المفتوحة أن يقوم بعمل الفحوصات الطبية التى

وحت المسلمين على السعى والأخذ بالأسباب والجري وراء الأمور المادية والطمية التى يمكن أن تحصل بينه وبين الإنجاب خاصة مع التقدم الحديث فى مجال التكنولوجيا وعلوم الطب الحديث فالإسلام لا يعرف اليأس بل يأمر دائماً بالإيمان والتفاؤل والأمل .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال «إن الله تعالى لم يخلق داء إلا خلق له دواء فيجوز للإنسان أن يبحث عن السبب وعن العلاج له سواء كان السبب من ناحية الزوج أو الزوجة والأمراً ليس متروكاً للزوجة فقط وإنما أيضاً للزوج فإذا كانت الزوجة غير صالحة للإنجاب حق للزوج أن يتزوج بخبرى نون بضرار بالزوجة الأولى خاصة فى حالة استمرارها فى عدم الإنجاب فعليه أن يحسن عشرتها وأن يعدل فيما بينها وبين الزوجة الثانية ويعتبر هذا التشريع من تعدد الزوجات الذى يحفظ المرأة العاقر ويصون عرضها ويحميها من الانفصال والطلاق بل طالبت الشريعة أن يكون بها رحيماً وكراماً وعلى خلق معها حفاظاً على مشاعرها إلا إذا طلبت هى الطلاق رغبة فى

●● أثارت فتوى وردت إلى دار الافتاء المصرية تساؤل العديد من الأزواج والزوجات عن مدى حق الزوجة فى طلب الطلاق إذا ثبت عدم قدرة الزوج على الإنجاب عن طريق التقارير الطبية والمعملية والفحوص الطبية . وقد نصت الفتوى على أن الزوجة ليس من حقها طلب الطلاق فى هذه الحالة بينما رأى البعض من أساتذة الفقه أن الزوجة مخيرة بين طلب الطلاق أو البقاء مع زوجها ومن هنا عرضنا هذه القضية الاجتماعية والدينية على عدد من علماء الأزهر الشريف لما لها من آثار تتال من استقرار الأسرة المصرية ●●

إنه عليم قدير» فهذه الآية الكريمة تشير إلى أن الله تعالى قسم الناس إلى أربعة أقسام ، قسم يريزق بالإناث نون الذكور وقسم ثان يريزق بالذكور نون الإناث وقسم ثالث يجمع بين الإناث والذكور وصنف رابع لا يوجب شيئاً لحكمة يعلمها الخالق عز وجل ولذلك جاء فى آخر الآية الكريمة بما يؤكد على عقيدة المسلم بأنه ينبغي التسليم لشئنة الله تعالى وإرادته وقبول ما نرزق به لأنه سبحانه أحاط بكل شيئاً علماً فهذا الإنسان الذى لم يكتب له الإنجاب ربما يكون قد يختزن له من الخير سواء فى الدنيا أو الآخرة على قبوله وصبره لهذا الاختبار وهذا لا يمنع أن الإسلام طلب

حق الزوجة فى طلب الطلاق

يقول الدكتور شعبان اسماعيل استاذ الفقه بجامعة الأزهر : إن الإنجاب هو إحدى ثمرات الزواج فمن حق الزوجة أن تشعر بنعمة الأمومة التى تسعد فطرتها وطبيعتها وتحقق رسالتها ومن حق الزوج أيضاً أن يرى نريته ونعمة البنوة وأن يقدم لأبنائه الصنان والعطف على مدى حياته وذكره بعد مماته فالخالق سبحانه وتعالى يقول : «لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً

د. عبدالمعطي بيومي :

ل يجب توضيح المقاصد الشرعية التي
أقرتها الشريعة الإسلامية في توضيح
الصيغة المستفردة للأسرة في الإسلام .

د. سعد صالح :

ل لا يجوز التفسير بغير معنى الزوج
وزوجته مادامت صيغة الزوجين
هائبة ومستقرة .



د . سعد صالح



د . عبدالمعطي بيومي

وعلى ذلك ففتح الباب للقول
بأن كل عيب يمكن أن يقلل
من سعادة الحياة الزوجية
ومناها يجوز التفريق لأن
ذلك يؤدي إلى تصدع الأسرة
وإلى فتح الباب إلى
الخلافت والقضايا التي
يكثر فيها ادعاء أحد أمرا من
الأمور في أحد الزوجين
ينغص حياة الآخر .

**عدم الإنجاب ليس عيبا
في الرجل**

إذا كان الإيمان بالقضاء
والقدر خيره وشره من شروط
الإيمان بالخالق عز وجل وكمال
إيمان المسلم فإن الزوجة ليس
من حقها طلب الطلاق بسبب
عدم إنجاب الزوج كما يقول
د . عطية صقر عضو لجنة
الفتوى بمجمع البحوث
الإسلامية لأن هذه مشيئة
الله لقوله تعالى «يهب لمن
يشاء إنانا ويهب لمن
يشاء الذكور أو يزوجه
ذكرانا وإنانا ويجعل من
يشاء عقيم» لأنه مادامت
العشرة كريمة بين الزوجين
وتحقق المتعة والمعاشرة
الزوجية والجنسية فيما بينهما
فقد أدى الزوج مهمته في
الاندماج العاطفي أما عدم
الإنجاب فلا يعد عيبا يجوز
للمرأة بسببه طلب الطلاق .

معاشرته وحسن خلقه معها بل
إنه دائم الإساءة إليها محاولا
استناد هذا الضرر إليها أن
تقدم الدليل على عجزه للقضاء
وتطلب الطلاق مادامت حريصة
على طلب الأمومة .

**التخيير بين الإبقاء
أو الطلاق**

وتؤكد د. سعد صالح
استاذ الفقه المقارن
بجامعة الأزهر على أن
العلماء يرون جواز التفريق بين
الزوجين إذا طلب أحدهما
لوجود عيب من عيوب
مخصوصة تمس الحياة
الزوجية بينها الفقهاء وهي
الجب والعتة والخضاء والجنون
والجذام والبرص في الرجل
والرتق والقرن والجنون والجزام
والبرص في المرأة . إلا أنه لم
ينقل في مبلخ علمي عن
العلماء أنهم قالوا بصحة طلب
التفريق لعدم الإنجاب إلا رأيا
فردا نقله ابن قدامة في كتابه
المفتي وفيه يقول الحسن
البصري إذا وجد أحد الزوجين
الآخر عقيما فيجوز أي يثبت له
الخيار في فسخ الزواج وأما
رأي الإمام أحمد بن حنبل
فيرى أن يتبين حق الزوج
وقال عسى امرأته تريد الولد
وهذا في إبقاء الزواج فأما
الفسخ فلا يثبت به (أي بالعدم)

الاستمرار معه أم يتركها لحال
سبيلها . أما في حالة كونه
يستطيع ممارسة المعاشرة
الجنسية بصورة طبيعية
لانتقص من متعة الزوجين في
هذه الحالة أن الزوجة مخيرة
في الإبقاء مع زوجها أو طلبها
الطلاق لأنه مادام عضو
الذكورة في الرجل يصلح
للاتصال والمعاشرة الزوجية فلا
حق للزوجة في طلب الطلاق
لعدم النسل وانجاب الثرية لأن
هذا السبب ليس مبررا لطلب
المرأة الطلاق من زوجها لأن
الظاهر أن الزوج صالح
للمعاشرة الزوجية رغم عجزه
عن إنجاب الأطفال وهو أمر
ليس مبررا لطلب الطلاق وهو
رأي فقهي آخر ولكن الفقهاء
خبروا المرأة إذا طلبت الطلاق
لتحقيق هذه الرغبة في الأمومة
وهو حق لها .

**الحرمان من الأمومة
وترى الذكورة علة
الاحكام استاذ الفقه
بجامعة بورسعيد إذا قرر
الأطباء أن هناك عقمًا في
الزوج لا يرجى علاجه
وتضررت الزوجة من جراء
حرمانها عن الأمومة بسبب
عجز زوجها ولم تجد ما
يعوضها عن ذلك من حنان
الزوج وحبه لها وحسن**

تجعله وهو مقبل على الزواج
بصورة مطمئنة ولأن الصيغة
الزوجية يجب أن يسودها
المودة والرحمة والاستقرار فلا
يجب أن تترك أسبابا تجردها
من هذه المقاصد الشرعية التي
حرص الإسلام على صونها
وحمايتها لجعل كلا من الرجل
والمرأة يعيشان حياة سعيدة
بعيدة عن القلق والتوتر
والشقاق ومن هنا إذا كان
الرجل به عيب بمنعه من
الإنجاب فاننا نتذكر حالة
مماثلة عرضت على الإمام عمر
بن الخطاب أمير المؤمنين
رضي الله عنه حين تزوج رجل
من امرأة ولم يخبرها بحالته
قبل الزواج رغم علمه بأنه غير
قادر على الإنجاب وأخفى
عليها هذا الخبر فلما عرضت
أمرها على الإمام عمر قال
للرجل: أعلمتها؟ فأجاب
الرجل لا، فقال له: أعلمها ثم
خيرها . فإذا ثبت أن الرجل لا
يصلح للإنجاب من حيث
الاتصال الجنسي ويسمح له
بالعلاج لمدة عام كامل ويظل
عاجزا عن الاتصال والممارسة
الجنسية الطبيعية من هنا قال
الفقهاء أنه يحق للزوجة طلب
الطلاق حتى لا تقع في براثن
المحرمات والفتن، وواجب على
هذا الزوج أن يخبر زوجته في

نقابة الأطباء تجيز الكشف على النساء دون محرم

أثار رفض نقابة الأطباء إدراج نص في لائحة آداب مهنة الطب التي أصدرتها النقابة مؤخرًا يدعو لضرورة وجود محرم مع النساء أثناء الكشف الطبي عليهن أو ممرضة وتحتل الطبيب بالخلق الكريم، جدلاً بين علماء الأزهر والأطباء فقد أكد بعض العلماء أن الأصل أن الرجل لا يقوم بتوقيع الكشف على المرأة إلا عند الضرورة انطلاقاً من القاعدة الشرعية، «الضرورات تبيح المحظورات»، في حين ذهب علماء آخرون إلى رفض فكرة وجود المحرم موضحين أن الطبيب الذي يوقع الكشف على النساء يجب أن يكون ثقة وأميناً ورعاً تقياً على خلق ودين وقالوا إذا لم تكن هناك ثقة في أخلاق الطبيب فلا يجوز ذهاب المرأة للكشف عنده.

حماية للأطباء قبل المرضى وأن وزير الصحة محمد عوض تاج الدين كان يسعى لإستصدار قانون من مجلس الشعب بذلك قال نقيب الأطباء: نحن نرفض أن تخضع النقابة لوصاية وزير الصحة أو مجلس الشعب مؤكداً أن النقابة حرة تتخذ من الضوابط ما تراه يحقق مصلحة المهنة والأطباء وأن وزير الصحة هو عضو في النقابة نعتز برأيه لكنه كوزير ليس من حقه التدخل في شئوننا أو أن يفرض علينا ما لا نريده.

الأخلاق الإسلامية وأعراب الدكتور صفوت حسن لطفي رئيس جمعية الأخلاقيات الطبية عن أسفه لقرار نقابة الأطباء مؤكداً أن نص تلك المادة التي ألغيت يعد عرفاً سائداً على مستوى العالم منذ عرف الطب وقد جرى هذا العرف على أنه لا يتم الكشف على المريضة الأنثى إلا في وجود ممرضة بصرف النظر عن الأمور الشرعية وهذه تقاليد طبية

عليها التيار الإسلامي وأنه هو الذي يوجه الأمور بها وهذا كله افتراء لأن اللائحة وتطورها ينبع من النقابة، وليس من مجموعة أو تيار معين بها وقد قام على ذلك لجنة مشكلة منها، وساهم فيها الجميع من أجل تنظيم المهنة أخلاقياً. وقال إن العادة جرت عندما تكون هناك مريضة، أن يذهب بها أحد أقاربها، أو تدخل الطبيب في وجود مرافق معها، وهذا ما يحدث بالفعل، وإسناداً في حاجة إلى تنظيمه بنص في لائحة النقابة، لكن ما يعيننا في اللائحة وما قصدها في أمر تطورها كان يركز على القيم الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الطبيب تجاه مرضاه، فنحن مثلاً نمنع الإجهاض، كما أننا نمنع أن يحصل زوج وزوجة على طفل أنابيب من شخص آخر غير الزوج.. وهذه أمور ممنوعة في مصر ونحن ملتزمون تجاه تقاليدنا وديننا.

وحول سؤال بأن إصدار قانون يتضمن هذه المادة فيه

تصرفاتنا وسلوكياتنا، وقالوا كان من المفترض أن تقوم النقابة بإقرار المادة وإيجادها إذا لم تكن موجودة وليس العكس حماية لمهنة الطب من نوي النفوس الضعيفة ولبث الاطمئنان في نفوس أفراد المجتمع وصيانة الأعراض. في البداية توجهت «التصوف» بالسؤال عن هذه القضية إلى الدكتور **حمدي السيد نقيب الأطباء** فجاب قائلاً: لائحة آداب مهنة الطب ليست جديدة فقد مر عليها أكثر من ٢٠ عاماً مشيراً إلى أن النقابة تقسم بتطورها استجابة لما يجد من أحداث ولا أحد له حجية على اللائحة ولا أحد يستطيع أن يتحكم في نصوصها سوى النقابة مشيراً إلى أنه كان هناك اقتراح بوضع نص حول ضرورة وجود محرم، لكن لم يوافق عليه أحد من اللجنة التي شكلتها النقابة لتطوير اللائحة.

وأضاف: لقد تسرب أمر النص الخاص بوجود محرم وزعم البعض أن النقابة سيطر

وكانت نقابة الأطباء قد قربت فجة إلغاء المادة ٣١ من لائحة النقابة التي كان مقرراً أن يتم تقديمها للدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة لإقرارها في قانون هذه المادة تنص على عدم جواز الكشف على المريضة الأنثى إلا بوجود محرم أو ممرضة.

لكن نقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد دأب على السباحة ضد التيار فكما تبني عمليات نقل الأعضاء البشرية ودافع عن إقرار قانون يجيز للأطباء إجرائها في مجلس الشعب بحماس منقطع النظير رغم معارضة العلماء وكثير من الأطباء وهو أيضاً يقرر إلغاء نص في لائحة آداب مهنة الطب يشترط وجود محرم أو ممرضة أثناء توقيع الكشف على المريضات.

وقد أثار هذا القرار رنود أفعال غاضبة بين علماء الأزهر وأكدوا أن المادة المخفاة تتفق والتقاليد الطبية المتعارف عليها عالمياً فحسباً عن اتفاقها وشرعية الإسلام التي تحكم

الدكتور صفوت حسن : تدريس الأخلاق الإسلامية في كليات الطب يحسن الطبيب ويمنعه من الإنحراف .



الدكتور كمال إمام : كشف الأطباء
الرجال على النساء ، لا يكون
إلا عند الضرورة سواء وجد
الحرم أو لم يوجد .

كممرض أو فنى أشعة أو
طبيب تخدير ونحو ذلك
وبالتالى يطلع على عورات
النساء .

وخلص الدكتور إمام إلى
القول أن الأصل ألا يقوم
الأطباء الرجال بعلاج
المريضات من النساء إلا عند
الضرورة وإذا وجدت الضرورة
لم يعد اشتراط المحرم ذا
أهمية مشيرة إلى رفضه
لمحاولات البعض اختلاق
مشكلات وهمية والمطالبة
بإيجاد حلول لتلك المشكلات .

خيانة

وأكد الدكتور محمد أبو
ليلة رئيس قسم الدراسات
الإسلامية بجامعة الأزهر
أنه من المحرم شرعا أن تذهب
المرأة إلى طبيب وتكشف
عورتها أمامه مهما كانت
الأسباب موضحا أن الإسلام
يشترط حتى فى غسل الميت أن
تغسل المرأة امرأة مثلها أو
أحد محارمها من الرجال إذا
تعر وجود المرأة وذلك من باب
الستر وعدم الإطلاع على
المورات فى حالة الوفاة قما

الذى تحتاج إليه المرأة وينفس
الكفافة أو غير ذلك .
وقال : إذا وجدت الضرورة
أصبح وجود المحرم ليس
عنصرا من عناصر هذه
الضرورة ونسأل هل إذا
وجدت الضرورة ولم يوجد
المحرم نترك المريضة تموت
مشيرة إلى أن المناقشة فى تلك
القضية ليست ذات جدوى لأن
كشف الأطباء الرجال على
النساء لا يكون إلا عند
الضرورة وإذا توافرت
الضرورة وجد المحرم أو لم
يوجد فهذا ليس بذى شأن .

وأكد أنه إذا وجدت طبيبة
فى نفس التخصص فهى أولى
بتوقيع الكشف على المريضات
من النساء أما إذا لم توجد
فيصبح الحديث عن وجود
المحرم مضيق للوقت لأن
المريضة لن تسافر إلى مكان
بعيد حتى نطالب بأن تصطحب
محرم .

وأضاف : إذا كان الطبيب
غير مؤتمن فإن الطبيبة قد
تكون غير مؤتمنة أيضا لأنها
قد تسمح لرجل يساعدها

ويتمسك بتعاليم دينه .
وقال يجب أن نعد أطباءنا
بصورة تجعلهم يتمسكون
بالأخلاق ويحرصون على قيم
المجتمع ويتبعدون عن الاتجار
بالمرضى أو استغلال الأهم أو
انتهاك حرمانهم مؤكدا أن
جمعية الأخلاقيات الطبية
طالبات أكثر من مرة بتدريس
الثقافة الإسلامية أو مادة
تسمى مادة الأخلاق لطالب
كليات الطب لتحسينهم من
الوقوع فى الانحرافات .

الضرورة

وأشار الدكتور محمد
كمال إمام رئيس قسم
الشريعة الإسلامية بكلية
الحقوق جامعة
الاسكندرية إلى أن الشريعة
حينما أباحت عند الضرورة
الكشف على النساء من جانب
الأطباء الرجال - والضرورة
تقدر بقدرها - لم تشتترط
وجود محرم لأن الأصل أن
كشف الرجال على النساء طيبا
لا يكون إلا عند الضرورة وهذه
الضرورة تتمثل فى عدم وجود
طبيبات فى نفس التخصص

راسخة ومستقرة
وقال إن الطبيب قبل أن
يمارس مهنته يجب أن يكون
ملتزما دينيا ومتمسكا
بأخلاقيات الطب التى لا تسمح
بالكشف على المريضات إلا
بوجود محرم من أقاربها أو
على الأقل ممرضة .

وأشار إلى أن وجود
ممرضة أو محرم هو فى
مصلحة الطبيب قبل أن يكون
فى مصلحة المريضة فإذا كان
وجود الممرضة يبعث على
اطمئنان المريضة فإن وجودها
يعتبر أيضا بمثابة عنصر
حماية للطبيب ذاته إذا تعرض
لمرضىة سيئة السمعة واتهمته
بالتحرش بها مثلا .

ودعا الدكتور صفوت إلى
ضرورة تدريس مادة الثقافة
الإسلامية فى كليات الطب حتى
يتخرج الطبيب وهو ملم ومدرك
للإطار الأخلاقى الذى يجب أن
يعمل فيه مشيرة إلى أن
الطبيب الذى يدرس هذه المادة
سيكون لديه حصانة ضد
الوقوع فى الأخطاء
والانحرافات لأنه يتق الله



الشيخ فكري حسن أسماعيل :

النساء في تشخيص
الأمراض كسماكت
تفحصهن وتكشف
الجسم من هي في
الأمراض النساءية
والأعراض

في مختلف مجالات الحياة لما
كان الجدل حول هذه المسألة أو
غيرها .

وأكد أنه لا يسمح لكل
طبيب بالكشف على المريضة
من النساء وإنما لابد أن يكون
الطبيب الذي يسمح له بذلك
مسلمًا ثقة وأمينًا ومشهودًا له
بالتقوى والكفاءة موضحًا أن
كشف الرجال على النساء
لا يباح على إطلاقه وإنما عند
الضرورة فقط وهناك أمراض
مثل أمراض النساء لا يجوز
أن يقوم بفحص المرأة عندها
طبيب رجل ومصادمت هناك
طبيبات فهن أفضل ولهن
الأولوية .

ودعا الشيخ فكري إلى
ضرورة أن تكون هناك قيود
وضوابط لكشف الرجال على
النساء وأن تضمن هذه القيود
في لائحة آداب المهنة بتقابة
الأطباء بحيث تشترط على
أعضائها الالتزام بهذه القيود
ولما تعرضوا للفصل والمنع من
ممارسة المهنة .

تحقيق : أحمد عطية



د. محمد أبو ليلة :

كشف عورة المرأة أمام الطبيب محرّم شرعاً مهما كانت الأسباب !

لم تكن هناك امرأة أخرى هنا
يجوز لها أيضاً الذهاب إلى
الطبيب لكن يجب أن يكون
الطبيب في هذه الحالة أميناً
وثقة وأن تقدر الضرورة
بقدرها .

جائز

وأوضح الشيخ فكري
حسن اسماعيل وكيل
وزارة الأوقاف السابق أن
كشف الرجال على النساء
وكشف النساء على الرجال
جائز وأجازه كثير من الفقهاء
المعاصرين مثل الشيخ سيد
سابق رحمه الله مؤكداً أن مثل
هذا الرأي كان معمولاً به في
عصر النبي - صلى الله عليه
وسلم - حيث كانت بعض
النساء تشارك في الحروب
والغزوات يكن يقمن بإسعاف
وتضميد الجرحى من الرجال .
وقال: إن الفقهاء أجازوا
توقيع الكشف الطبّي على
المرأة من جانب الطبيب الرجل
عند الضرورة مادام الطبيب
ثقة ومأموناً مشيراً إلى أن
المسلمين لو كانوا يطبقون
تعاليم الإسلام ويتمسكون بها

وضع ضوابط وتقنين هذه
الأمور من النواحي الأخلاقية
من أجل حماية المجتمع
والاقتصاد وقطع الطريق على
أصحاب الشهوات والنزعات
الشرطانية .

ضوابط

وأشار الدكتور أسامة
عبدالسميع الأستاذ بكلية
الشريعة والقانون جامعة
الأزهر إلى ضرورة أن تقوم
طبية بتوقيع الكشف الطبّي
على المريضات من النساء فهذا
هو الأصل موضحاً أنه إذا
اضطرت المرأة إلى الذهاب إلى
طبيب رجل - في حالة عدم
وجود طبيبة متخصصة في
نفس التخصص الذي تحتاج
إليه مثلاً - أو إذا كانت تقيم
في مكان بعيد أو منطقة نائية
وهناك مشقة في الوصول إلى
الطبيب الرجل أو كان الوقت
متأخراً أو كان هناك طبيب
قريب من مسكن المريضة وكان
المرض شديداً عليها ولا
تستطيع التحمل حتى تذهب
لطبيبة في منطقة أبعد ففي
هذه الحالات يجوز كشف
الطبيب الرجل على المريضة
خروجاً أو استثناءً من الأصل .
وأضاف: رغم هذه الضرورة
التي تبجّع للمرأة الكشف عند
طبيب إلا أن هناك شروطاً
وضوابط يجب الالتزام بها في
مثل تلك الحالات منها أن يكون
كشف الطبيب وقصه للمرأة
بالقدر المطلوب فلا يتزبد أو
يبالغ فيه ولا يكشف ما لا
يطلب العلاج كشفه وأن يكون
في حضور محرم أو
بمجرد امرأة أخرى .

وقال: نفترض أن الضرورة
توافرت ولم يكن هناك محرم أو

بالنا في حالة الحياة .
وأعرب عن أسفه لوجود
فصل بين الأخلاق والعلم
وتحصول الطب إلى مهنة
لا تتدخل فيها التعاليم
الأخلاقية بدليل ما نسمعه
ونراه كل يوم من خيانات
واهمال وسرقات وغياب
الضمير عند كثير من الأطباء
مشيراً إلى أن أفراد الطب
بالمريضة قد ينتج عنه بلاء
للأسرة والمجتمع وبالتالي لابد
من وجود المحرم أو وجود
شخص آخر على الأقل
ممرضة معروفة بالأمانة
تلازم الطبيب .

وأوضح أنه من الأفضل أن
يتخصص عدد كبير من النساء
في طب النساء حتى نقل من
تعرض المرأة لكشف عورتها
لأن هذا في ذاته يسبب حرجاً
كبيراً لدى كثير من النساء
المسلمات فكثيرات منهن
تفضلن معاناة المرض على
الذهاب إلى طبيب رجل وقد
رايت ذلك بنفسى في بلاد
كثيرة مثل أمريكا وإنجلترا
والبلاد الإسلامية .

وطالب بوضع أخلاقيات
للطب ولابد للدين أن يسيطر
على السلوك الطبّي خاصة في
هذا الزمن الذي يعاني فيه
الجميع والذي أصبح الصراع
فيه على المادة وأحياناً على
الشهوات هو المحرك والمثير
لدى كثير من الناس ولا يعنى
ذلك خلل المجتمع من الأطباء
نوى الخلق القويم فالخير في
المجتمع لزال هو السائد لكن
لابد من الاحتياط من خلال

استغفار النبي للرؤس



بقلم الشيخ : عبد السكور
أحمد عيسى
إمام وخطيب المسجد الأحمدي

لهذا المعنى وجب عليهم أن يبلّغوا من الرسول أن يستغفر لهم .
الثاني إن الصوم ما لم يرضوا بحكم الرسول ، طهر منهم ذلك الفرد ، فإذا تابوا ربح عليهم أن يفعلوا ما يربح عنهم ذلك الفرد وماذا إلا بأن يذهبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ويطلبوا منه الاستغفار .
الثالث لطعم إذا أنابوا بالتوبة أو بما بسا على وجه الخلل ، فبإدائهم إليها استغفار الرسول صارت مستحقة للفرد .
أصول وثلاث وجه رابع وهو التوبة بسان الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن طاعة طاعة لله تعالى ، فريضه رضاه ، وسخطه سخطه .

الثانية

من الدروس المستفادة من الآية ما يلي :
أولاً صامتنا قد أثبتنا حياة النبي في قبره فلا يصح أن يقال «جنتا من عند القدر ، أو زونا القبر» بل يقال: زنا النبي صلى الله عليه وسلم أو جنتنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثانياً : ذات الآية علي أن توبة الخاطئ مقبولة عند الله وأما ثالثاً : ذات الآية علي أن من توبته لقوله تعالى : «توباً» وذلك ينشئ عن التكرار .

رابعاً : نوت الآية بشتن الرسول صلى الله عليه وسلم وأن طاعته صلى الله عليه وسلم طاعة لله تعالى ، فريضه صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى بسخطه صلى الله عليه وسلم بسخط الله تعالى .

عليه وسلم قال «حماني خير لكم وحماني خير لكم ، حياني خير لكم تحذروا وتحبوا وحماني خير لكم معرض على أفعالكم بالعادة والعسى فإن وجدت حيراً حميد الله وإن وجدت غير ذلك استغفر الله لكم» .
وقال صلى الله عليه وسلم «إذا كان يوم الجمعة فأكثروا من الصلاة على نبي صلاتكم محروضة على فالوا وكيف تعرض أعمالنا عليك يا رسول الله وقد أرتأت أي بلد» .
فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» .

وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أنصهر بن الصانع في كتابه «النسائل» الكتابة المشهورة عن العمى قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا) واستغفر لهم الرسول لودوا الله نواباً رحيماً» . وقد جئت مستغفراً لذنبي ، مستسلفاً بك إلى رمي ثم أنشأ يقول

يا حير من دلت بالقاع أعظمه .. فطاب من طيبين الفاع والأكم
نفسى الغدا لقد أرتأت سأكه ...
فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم أنصرف الأعرابي ، فلبثتني عيني ، فرائت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال: يا عتي ، الحق الأعرابي فيشره أنه الله قد غفر له .
ولقائنا أن يقول: اليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح كانت توبتهم مقبولة فما الغاشة في ضم استغفار الرسول إلى استغفارهم؟

قلت : الجواب عنه من وجوه:
الأول:

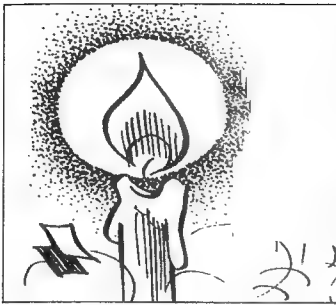
أن ذلك التحاكم إلى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله . وكان أيضاً إساءة إلى الفروض عليه الصلاة والسلام ومن كان ينفي ذلك، وجب عليه الاعتذار عن ذلك الذنب لغيره ،

الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه ، أمرنا باتباع أمر الرسول ونهيه فقال تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له بين أن طاعة الرسول من طاعة الله فقال تعالى «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فقد أرسلناك عليهم حفيظاً» .
وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أخبر أمته عن حياته في قبره فقال صلى الله عليه وسلم «ما من أحد يصلم على إلا رد الله على روجه حتى أرد عليه السلام» ..
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

أما بعد
فيقول الله تعالى في سورة النساء «وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لودوا الله نواباً رحيماً» .. في هذه الآية إخبار من الله لأمة محمد بأن الرسول يرسل إليهم من قبل ربهم وأنس مذهباً للنبوة أو الرسالة بل هي ممنوحة من الله عز وجل ، ومادام الأمر كذلك فوجب تنفيذ أمره وبهية لأن أمره من أمر الله ونهيه من نهى الله كما قال تعالى «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» .
وهد طاب ابن مسعود هذه الآية تطبيقاً عليها فقال في وسط النساء المؤمنات يوماً «لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائمة والمستنزمة والخاصة والنمصصة والتفجعات للحسن والمغيرات خلق الله عز وجل ، فكان ضمن النساء الجالسات امرأة تسمى «أم يعقوب» فقالت له . كيف تقول ذلك يا ابن مسعود؟ فقال لها ابن مسعود : وما لي أن ألن من لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله؟ فقالت أم يعقوب : إني لأقرأ ما بين لوجهي فما وجدته .. فقال : إن كنت قرأتني فقد وجدتني . أما قرأت «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» قالت : بلى .. فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه .

من موجبات السكن الزوجي



●● إن الناظر المتأمل في آيات القرآن العظيم تتكشف له كثير من أوجه البلاغة في كل آية، بل وفي كل لفظ منها، فعلى سبيل المثال: كلمة «تسكنوا» في قول الحق تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة... الآية ٢١ من سورة الروم.

إن النظرة المتأمل في هذه الكلمة تبرز كثيراً من المعاني المفيدة، منها أن لفظ «تسكنوا» أصله فعل «سكن»، وهو من السكون الذي لا يكون إلا بعدد حركة، فكان هذا اللفظ يفيد أن الزوج المكلف بالحركة في الحياة، سعيًا في مناجب الأرض لتحصيل الرزق لمن يعمل، لا بد له بعد هذه الحركة أن يسكن، ولا يتحقق له هذا السكون إلا مع زوجته داخل البيت الذي يضمهما، حيث السكنية والهدوء بعد رحلة الكد والعناء.

والسكن الزوجي ضروري لاستقرار الحياة الزوجية، وبدونه يختل كيان الأسرة، من هنا كان حرص الشريعة الفراء على وضع مقومات بقاء هذا الاستقرار، وطلبت من الزوجين معا التحقق من قبام موجبات استدامة هذا السكن بينهما، وهذه الموجبات كثيرة ومتعددة، وسنحاول هنا الإشارة إلى أمثلة منها على النحو التالي: ●●



بقلم: المستشار

حسن حسن منصور

نائب رئيس محكمة النقض

● الزوجية هي منبع العطاء المتبادل بين الزوجين كل منهما يفتنى في خدمة الآخر لتحقيق سعادة الأسرة.

أولاً: لا تضيق من تعول:

سافر للعمل بدولة بنزولية وترك أسرته ووطنه، وصير أفراد هذه الأسرة على بعده عنهم لقاء ما يرسله إليهم من دراهم معدودة، وبلا مقدمات عاد إليهم بزم إمكان البحث عن فرصة عمل جديدة بدلاً من التي تخلى عنها قبل سفره، ولكن هذا الزعم تلاشى بعد أن فشل في الحصول على هذه الفرصة، وأوشكت الدراهم التي أحضرها معه على النفاد، فماذا هو فاعل!!؟

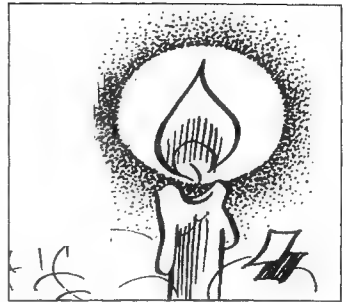
وحتى يشغل نفسه عما به من هموم التقى بقرناء السوء، الذين زينوا له الخطأ صواباً، فهدر بيت الزوجية شيئاً فشيئاً، حتى انقطع عنه بالمره، وترك أهله وعياله بلا نفقة ولا منفق، فماذا هم فاعلون!!؟

الزوجة الصابرة أنفقت ما لديها من نقود كانت مدخرة منذ أيام الرخاء، ثم باعت حتى زيتنها وأنفقت ثمنه في شراء ما يقيم أود هذه الأسرة، ثم اضطرت للعمل في مهنة لا تتناسب مع مكانتها الأدبية والاجتماعية لرعاية أولادها الصغار العاجزين عن الكسب، ثم لجأت هذه الزوجة

إلى أقارب زوجها لمحاولة إقناعه بالعودة إلى حظيرة أسرته، ولكنه رفض ذلك وأصر على عناده.

إن هذا الزوج المستهتر اركب إثماً عظيماً في حق نفسه وحق أسرته وحق مجتمعه كله، وفي حق الله تعالى الذي كرمه ومنحه هذا الولاية على أفسراد هذه الأسرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يضيق من يعول»، وقد حدد صلى الله عليه وسلم من يعولهم الزوج بقوله الشريف الذي رواه

الحاكم والدارقطني والإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبداً بمن تحول، فقيل: يارسول الله: من أوله»، قال: امرأتك ممن تحول، تقول: أطعمني وإلا فأرقني، جاريك تقول: أطعمني واستمعني، وذلك يقول: إلى من تتركني؟». ولكن لا يجب لمثل هذا الزوج البليد أن يترك شأنه، وينتظر جزاء إثمه في الآخرة، بل يتحتم تعجيل هذا الجزاء في الدنيا، وذلك بأن تلجأ هذه الزوجة وأولادها إلى القاضي



وسلم فقال: «لعن الله المسوفات، قيل: وما المسوفات يا نبى الله؟ قال: التى يدعوها زوجها إلى فراشها فتقول: سوف، حتى تغلب عيناها».

وعلى هذا لا يجوز للزوجة أن تسوف فى إجابة طلب زوجها إلى فراشها، إذا كانت خالية من الموانع المرضية أو الطبيعية كالحيض والنفاث، لأن المقصد الأول والأسمى من عقد الزواج هو تصديق الإحصان لكل من الزوجين، حسنى لا يقع فى برائن الفاحشة، وهو ما لا يستقيم معه هذا التسوف، ومن ثم استحكمت الزوجة المسوفة اللعن من الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

إن من حقوق الأساسية المترتبة على عقد الزواج ما يعرف بحق الطاعة من الزوجة لزوجها، ومن مقتضى هذا الحق ألا تمنع الزوجة نفسها عندما يطلبها إلى فراشها، فقد روى الطبرانى فى معجمه والسيوطى فى الجامع الكبير وابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حق الزوج على زوجته ألا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب (جمل)، وألا تصوم يوماً إلا بإذنه إلا الفريضة، فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها».

إن من عوامل الاستقرار والسكن فى الحياة الزوجية إزالة التسوف منها، فلا الزوج يسوف فى السعى على أسرته وإغنائها، ولا الزوجة تسوف إذا دعاها زوجها إلى فراشها، وبذلك تتحقق المودة والرحمة التى أرادها الله تعالى لهذه الحياة.

رابعاً : حفظ أسرار الزوجية :

كم هو بليغ ذلك التعبير القرآنى فى وصف الحياة الزوجية، فهى كاللباس: «هن:

عنهما، أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم قالت: «ليس لى مال فأتصدق، ولا أخرج من بيت زوجى فأعين الناس فى حوائجهم، فقال صلى الله عليه وسلم خدمتك زوجك صدقة».

وإذا أحسنت الزوجة خدمة بيتها، فإنها تلقى من جميع أفراد أسرتها كل احترام وحب ومودة، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، بل هذا يدفع الزوج إلى بذل أقصى ما فى وسعه لإسعاد هذه الزوجة، وهذا ما ينطق به واقع حياة الأسوياء من الأزواج.

ثالثاً : لعن الله المسوفات :

التسوف فى أى أمر عادة مذمومة وعمل قبيح، يؤدى إلى الإحباط والتكاسل وتثبيط الهمم والعزائم، والإنسان المخلص فى عمله لا يستعمل كلمة سوف فى أى شأن من شئونه، والأمة ترقى كلما نبذت التسوف من حياتها، وقد أوصى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمين بقوله الشريف: «وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوها»، وقد امتدح الله تعالى آل زكريا عليه السلام لأنهم: «كانوا يسارعون فى الخيرات»، فما أجمل المسارعة فى هذا الميدان الذى لا يتقدم عليه إلا ميدان الفرار إلى الله تعالى: «فسبقوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين».

وإذا كنت التسوف موقتاً فى كل الأمور، فإنه أشد مقتاً ويستوجب اللعن من الله ورسوله إذا وقع فى الحياة الزوجية، لما يترتب عليه من آثام كثيرة لها خطرهما على كل من الزوجين، فقد روى الطبرانى فى معجمه عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه

من تعبیر «سى السیده» الذی شاع استعماله فى هذه الأفلام شماعه وأهية للهروب من بعض أنواع الخدمة الزوجية، فإذا طلب الرجل من زوجته القيام بعمل معين فيه تكريم منها له، ولا يتم عن أى انتقاص لها، فإنها ترفض بزعم أنها ليست خادمة عند هذا «السى السید»، ولكن هذا الأمر يكشف عن جهل متعمد لطبيعة الحياة الزوجية وأحكام الشريعة الغراء، فقد روى أبو داود فى سننه بسنده عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق الرجل على المرأة إنارة السراج، وإصلاح الطعام، وأن تستقبله عند باب بيتها، وأن تقدم له الطست والمنديل، وأن توضع، وأن لا تمنعه نفسها إلا من علة».

وتعلم الزوجة العاقلة أن ما تقوم به من خدمة داخل البيت، سواء للزوج أو الأولاد هو تكريم لها ولأسرتها، ولها عليه الثواب الجزيل من الله تعالى، وهو يعد من قبيل الصدقة منها عليهم، فقد روى الديلمى فى جامع الكبير والسيوطى فى الجامع الكبير عن ابن عمر رضى الله

لإنزاهه بالإنفاق عليهم، وإلا حكم بحبسها وجاز لها أن تطلب التطلق منه لعدم الإنفاق عليها، حتى لا يتمادى فى غيه واستنهاره، فيضيق من يعولهم.

ثانياً : الخدمة الزوجية :

الزوجية هى منبع العطاء المتبادل بين الزوجين، كل منهما يفتى فى خدمة الآخر ابتغاء تحقيق سعادة الأسرة، وليس فى مجال هذه الخدمة عيب يشين أيا منهما، بل من العيب المشين أن يتقاعس أحدهما عن تقديم كل ما لديه من قدرات فى سبيل القيام بهذا الدور على أكمل وأتم الوجه، ولا ينتقص من منزلة أيهما قيامه بعمل يجب على الآخر القيام به، فقد روت كتب السيرة والسنة أن رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كان فى مسنة أهله، فكان يصلح ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته وغير ذلك من أعمال البيت، نون أن تكون لديه غضاضة فى هذا، وهو صلى الله عليه وسلم قدوتنا العظمى فى كل شىء.

ومنت عرض بعض الأفلام السينمائية فى نصف القرن الأخير اتخذت بعض النساء

الدعوى فى علانية ، فإن حكمها يكون باطلاً.

خامساً: هذا ليس فعل

خياركم :

الناس كمعادن الأرض، منهم الطيب والخبث، ومنهم الصالح والطالح، وكل صاحب معدن يعمل وفق طبيعته وخصائص هذا المعدن ، إن كان خيراً فعمله خير، وإن كان شراً فعمله قبيح ولا يأتى منه خير، وأفضل أنواع الخبر ما أصاب الأهل ، لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى».

ومن حين لأخر تتعالى بعض الأصوات بالحديث عن مشكلات أسرية قد لا تخطر على بال بيت زوجية، ومن بين هذه المشكلات ما يثار حول العنف الأسرى أو بتعبير أكثر دقة ضرب الأزواج، والواقع أن هذا الضرب ليس مقصوداً على أحد الزوجين دون الآخر، بل قد يكون متبادلاً بينهما، ودرجات متفاوتة ، حتى إنها فى بعض الحالات بتخلّى أى منهما عن طبيعته تكوينه ويستعمل العنف مع الآخر ويوسائل غير مألوفة فى التعامل بينهما ، وربما يصل هذا العنف إلى درجة إزهاق الروح بالقتل مع سبق الإصرار.

ولكن الصورة الواضحة لهذا العنف هي ضرب الزوج لزوجته، أياً كانت الوسيلة المستعملة فيه وأياً كان الفرض منه ما لم يكن فى حدود التأنيب، والأصل المقرر فى الشريعة الفراء عدم إباحتها هذا الضرب، لأن الأساس الذى تقوم عليه الحياة الزوجية هو المودة والرحمة، وفى الضرب تقويض له، وفى بيان هذا الأصل يقول رسول الله

الله عليه وسلم فى قوله الشريف الذى رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده ، فقال: «لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرم القوم (عضوا) على أضراسهم» فقالت أى والله يا رسول الله إنهن يفعلن، وإنهن يفعلون. قال: فلا تفعلوا، فإنما ذلك مثل الشيطان لقى شيطانة فى الطريق فغشيها والناس ينظرون».

لعل هذا الوصف القبيح يحمل أناساً أسسوها هذا الأمر أن يعولوا إلى صوابهم وتكف السننهم عن الحديث فيه سراً وعلانية.

وفى هذا الإطار ونحقيقاً للمحافظة على أسرار الزوجية تطلب المشرع القانونى عند نظر الدعوى المتعلقة بمسائل الأحوال الشخصية أن تكون فى جلسة سرية مقصورة على أعضاء المحكمة والخصم، حتى لا يطلع غيرهم على ما يدور فيها من مرافعات ومناقشات قد تتناول هذه الأسرار من قريب أو بعيد. وإذا خالفت المحكمة هذا الإجراء ونظرت إحدى هذه

لباس لكم وأنتم لباس لهن»، ينحقق به الستر لكل من الزوجين فى هذه الحياة، وعلى الزوج العاقل أن يتمثل هذا الوصف فى كل مراحل حياته، حتى ينعم بالستر الدائم له ولاسره.

ومن نوعى هذا الستر أن يحافظ كل من الزوجين على أسرار حياتهما الخاصة ، ويحرص على عدم إخراجها عن جدران غرفة نومهم، لأن الله تعالى جعل من أخص خصائص الحياة الزوجية الإفشاء بين طرفيها، فقال تعالى : «وقد أفشى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً»، وهذا الإفشاء يشمل كل أسرار الحياة الزوجية سواء كانت متعلقة بالقول أو بالفعل أو حتى الإشارة المتبادلة بين الزوجين ، ومن العيب أن يتجرأ أحدهما على إفشاء أى سر من هذه الأسرار للغير، وإلا كان خائناً لأمانة هذه الحياة التى نظمها أغلظ المواثيق وهو عقد الزواج.

إن من موجبات استدامة المودة والرحمة فى الحياة الزوجية أن يحافظ كل من الزوجين على أسرارها، ومن أفشى سراً منها استحق ما وصفه به رسولنا الكريم صلى

ﷺ **من عوامل الاستقرار والسكن فى الحياة الزوجية إزالة التسويف منها . وبذلك تتمتع المودة والرحمة التى أرادها الله سبحانه وتعالى لهذه الحياة .**

صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والنسائى والبيهقى والسيوطى فى الجامع الكبير عن أبى ذباب الدوسى رضى الله عنه . «لا تضربوا إماء الله، قيل فذئذ (تمرد) النساء» وساعات أخسلاقهن على أزواجهن، فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ذئذ النساء وساعات أخلاقهن على أزواجهن منذ نهيت عن ضربهن، فقال رسول الله : «فاضرېهن»، قال: فضرب الناس نساءهم تلك الليلة، قال : فاتى نساء كثير يشتكين الضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح . «لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن بشتكين الضرب، وأيم الله لا تجدون أولئك خياركم (أى الأزواج الذين يضربون زوجاتهم).

إن صفة الأخيار إذا توافرت فى كل من الزوجين فلا يتصور أن يكون هناك عنف فى حياتهما، لأن كلاً منهما عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، فيسود بينهما التسامح فيما قد يقع من أى منهما من تجاوز فى معاملة الآخر، ومن ثم يقوى الأساس الذى تبني عليه الحياة الزوجية، فإذا وقع أى اعتداء بالضرب من الزوج على زوجته بعد ذلك، فإنه يكون بلا مبرر، وتنزع من المعتدى صفة الأخيار، بل يكون من الأشرار ويستحق العقاب المناسب الذى يقرره ولي الأمر لهذا الفعل.

إن الحياة الزوجية إذا توافرت لها مقومات الإعالة والخدمة المادية والمعنوية والمحافظة على أسرارها واليحد عن العنف الأسرى، فإنها تنعم بالاستقرار الدائم ، وهذا ما ينشده الفرد والمجتمع.

بأمر كحركة النهر نحو البحر واليوم داخل الشهر، والليل نحو الفجر .. وهكذا حينما يساهد شيئاً أو يلهم بيده شيئاً يمارس التوحيد فعلاً واقعاً لا قولاً منطوقاً، وتلك هي حقيقة التوحيد ووحدة الشهود المعروفة عند الصوفية باسم الحقيقة أي التحقق بالحق ورؤية الحق بأن يد الله في القاعة والمزلة في كل شيء، ووراء كل شيء.

وأهل التحقيق لا يحجبهم عن سيدهم شيء، فهو سبحانه في قلوبهم وفي كيانهم وأمام أعينهم وهم دائماً سعداء بخدمة والتذلل بمناجاته ومشاهدة أنواره وأسرارته، وهم سعداء برؤيته الجمال المطلق الناطق في كل المخلوقات والكائنات فكل مخلوق مهما كبر أو تنامي في الصغر فهو يسبح لحالقه الأعظم.

يقول المولى جلت قدره: ﴿ يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم ﴾ .. وهكذا تهيم أرواح أهل التحقيق في سرادقات الجلال والجمال وتستقر في غمرة أنوار التوحيد والتجريد، فالله وحده هو المتصف بكل كمال، وهو المنزلة عن كل نقص، سبحانه وتعالى، وهو أكبر من نصورات العقول البشرية، وهو أكبر من كل شيء في هذا الوجود إنه هو الله الذي لا إله إلا هو العلي الغنيوم

الذي لا تأخذه سنة ولا نوم... وهو المفسود المعبود وكل شيء في الكون هو في مقام الخضوع والوضوع أما جلالة سبحانه وتعالى فهو المتصف بأعظم أوصاف الكمال...

والمارفون الذين وصلوا لمقام المعرفة الصوفية بمنهج الله قوة وثباتاً يقبض ما يجعلهم يتخرجون في منازل القرب والحب حتى لا يشبهوا في الكون إلا ذات الحبيب ومظاهر قدرته، يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ شهد أنه لا إله إلا هو والملك وأولو العلم قانماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ ..



بقلم:

د. سعيد أبو الأسعاد

وهذه الآية الشريفة قد تضمنت أعظم شهادة من أعظم شاهد بأعظم مشهود به وهي شهادة التوحيد، وهنا يتوقف العلم... لنقول إن التوحيد الخاص هو غاية الغايات وأسمى الأمنيات وأجل المطالب... ونقل بلسان أهل الدراية والرواية أن المنهج الصوفي ينبوع صافٍ، والساكنون المخلصون الصابقون يشاهدون من عجائب صنع الله ما يعجز عنه الفكر ويصغر عنه البيان ..

كما يشاهدون من لطائف أسرار الله ما يسمو على العقول والأفهام وفي المنهج الصوفي ترتقي الأرواح وتسمو الفلاح .. يقول الحق سبحانه وتعالى عن أوليائه المؤمنين الصالحين: ﴿ لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، لا تبدلوا لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم ﴾ ..

وأمام هذه الطمأنينة والكمال نسال الله بذاته والصفات أن يحققنا بذلك، ويثبتنا في الممالك، ويوفقنا لأقوم المسالك إنه هو القادر المالك.. وصل الله وسلم ويارك على سيدنا محمد وعليه آله الأظهر وأصحابه الأخيار وما توجه به عبد واستخار وجنى ليل وأشرق نهار وأزلفت جنة وزحزحت نار يا الله يا ملك يا غفار...

●● تحدثنا في المقال السابق عن الارتقاء الروحي ومرآحه وسبل نواله ومدخله... وعرفنا أن أصحاب القلوب المستنيرة والبصائر المشرقة والأفئدة الواعية يجعلون حياتهم كلها عبادة متواصلة، ومجاهدات متتالية حتى تصفون نفوسهم وترتقي أرواحهم فيقذف الله النور في قلوبهم ويضع كل واحد منهم عدسة نورانية موفقة إياه أن يأخذها ليرى بها ما خفي من الأسرار وما دق من الأخبار، فيتحقق بما قاله المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم: « اتقوا قراسة المؤمنين فإنه يرى بنور الله... » ●●

كما عرفنا أن السالكين يقطعون الطريق مرحلة بعد مرحلة حتى يتخلصوا من صفاتهم البشرية المناقضة لصفات العبودية فتنتج عن قلوبهم الغواشي الطامة والحبج الكثيفة فيشاهدون في الكون ما لايتساهد الباطنون، ثم يترقون حتى تصير نفوسهم مطمئنة نص مجربات أقدار أولاهم وتسكن قلوبهم بما لاح لهم من أنوار محبوبيه .. واليوم إذ نواصل الحديث عن الارتقاء الروحي لأهل البصائر والمعارف فمسي أن ينشط السالكون في الطاعات وقيل الضرات حتى ترتفع همتهن عن الاعتماد على أعمالهم إلى الاعتماد على فضل الله وحده مع العمل بطاعته وحتى تنشرح الصدور فيتزود السالكون بزاد روعي يمكنهم من الارتقاء لخارج النور والصفاء، وعسى الله أن يجعلنا ممن اعتدق قدي، يقول الحق جل في علاه: ﴿ الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ﴾ ..

ولما كانت الصياغة غير مأمونة والأجال غير معلومة فقد حرص المؤمنون على المبادرة بالطاعات والمسامرة بالخيرات ولما كانت هن الدنيا كثيرة وشواغلها متعددة فقد نصنع السادة الصوفية تلاميذهم باغتنام الأوقات بجميع الطاعات من كثرة للإستغفار ومداملة الأتكار كما ينصح من هو أولى بنا منا ومن هو فضل من الله ومنة، ينصح رسولنا الكريم الزووف الرحيم صلى الله عليه وسلم كل مؤمن بأن يتنزه كل فرصة ليقدم عملاً صالحاً يقصد به وجه الله، وكل فرصة سانحة لايسغلها صاحبها ننقلب عليه غصة فقد تنهيا الأسباب في وقت ولانتهيا في كل وقت وذلك بقول الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكرب صلى الله عليه وسلم: ﴿ اغتتم خمسا قبل خمس: شهابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفرغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك ﴾ ..

وهذا الحديث الشريف يجعلنا نضع نصب أعيننا أن حيائنا على الأرض قصيرة وأن كل دورة لذلك تتضمخ عن صباح جديد ليست إلا مرحلة من مراحل العمر وأن كل نرة من أعناننا محسوبة لنا أو علينا... وينصح السادة الصوفية تلاميذهم ومريديهم بالفرار من خمس إلى خمس: من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الهوى إلى التقى، ومن الرغبة إلى الزهد، ومن الكبر إلى التواضع، يقول المولى عز شأنه: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ ..

وما سبق يتضح لنا أن التصوف تخلق فتونق فحقق، وأن التوحيد الخالص هو غاية الارتقاء الروحي حيث يجمع الصوفي المترقي بين توحيد القالة وتوحيد الدلالة وتوحيد الحالة: فهو إذ نطق نطق بالله كما ينطق البحر والشجر والجبل والمحباب باسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد، وإذا تحرك العارف بالله تحرك

الدليل على كرامة الأولياء



يقلم فضيلة الشيخ :

حسن الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفي الأعلى

خصوصاً (العقيدة الواسطية).

ثم ما كتب (ابن القيم) وهو كثير جداً ، وذلك في أن الكرامة في أصل ماهيتها أمر ممكن دائر في محيط الجواز ، وحصوله لا يؤدي إلى رفع أصل من أصول الدين ، أو معارضته أو إنكاره ، واتصاف الله تعالى بالقدرة المطلقة يجعله أمراً مقدوراً فلا يمنع شيء من وقوعه .

ويقول الإمام القشيري في «الرسالة» إن القول بوقوع الكرامة من الأولياء (واجب) لنمام أدلتها بالتواتر ولحدوثها . ووافقه الإمام المحدث النووي في (البيستان) ولا أعرف من أهل الحديث من أنكر وقوع الكرامة ويقول الإمام الأصولي السعد التفازاني في شرحه على (النسفي) عند الكلام على الكرامة (إنه بعد ثبوت الوقوع بالفعل لا حاجة إلى إثبات الجواز).

أقسام الكرامات

الكرامة إما موهوبة أو مكتسبة . فالموهوبة هي أسمى نوعي الكرامة لأنها هبة من الله

موضع في القرآن الكريم في قصة آصف ومريم وأصحاب الكهف .

وبذلك أخذت الكرامة حكماً ثابتاً يجري على قياس منطقي صحيح المقدمات مسلم النتيجة ، وهو أن الكرامة ثابتة بنصوص القرآن الكريم المحكمة يكثر منكمها .

**كرامة الأولياء
ودليلها عقلا**

قال بعض المعنريين المتطعين المعاندين بإبطال الكرامة للأولياء والمكاشفات للأصفاء وقالوا لا تكون الكرامات ولا المعجزات إلا للأنبياء ومن ادعى ذلك سواه فهو محال ويكذبهم فيما أنكروه وجحوه . لكنهم كذبوا في قولهم واعتراضهم لأن الواقع الملموس يكتبهم .

«مذهب أهل السنة في الكرامة»

مذهب أهل السنة جميعاً حتى المغالين والمتشدين منهم كابن تيمية مثلاً . أن كرامات الأولياء حق لا شك فيه وقد كرر ابن تيمية هذا الرأي عدة مرات في كثير من كتبه

أخى الصوفي : لا معنى للكرامة إلا لما يكشفه الله تعالى لعبده ويطلع عليه من حقائق الأشياء ، وهذا من مقدور الله سبحانه وتعالى وداخل تحت مشيئته وإرادته ، فيجب وصفه سبحانه وتعالى بالقدرة على إيجاد الكرامة للولي . فكيف يستحيل إيجاد الكرامة مع قدرة الله سبحانه وتعالى . وكما أن لا معنى للنبى إلا بوجود معجزة إلا أن الله تعالى اختصه وأطلع على غيبه وكاشفه بحقائق الأشياء .

فكذلك الولي كاشفه الله تعالى بما شاء من غيبه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وهي في حق النبي معجزة وفي حق الولي كرامة .

واجب الوجود ولا أول لوجوده ولا نهاية لوجوده وأنه خالق السموات والأرض وما بينهما ، وهو وحده المتكفل برزق من خلق وهو وحده المحيي المميت المذل المذل بيده الأمر وهو على كل شيء قدير يقول للشئ كن فيكون ، فلا بد للأنبياء والرسل من معجزة لتكون برهاناً ودليلاً على صدقهم في دعواهم الرسالة أو النبوة .

حكم منكر الكرامة

يرى بعض الفسافلين الماكرين المارقين أن الكرامة من الأولياء مما هي إلا شعوذات وأباطيل .

ويدورى أقول لهؤلاء إن الكرامة أثبتتها القرآن الكريم في محكم آياته ، وقد أجمع العلماء الأجلاء على أن من ينكر القرآن أو شيئاً من آياته المحكمة أو المتشابهة أي حكماً دلت عليه آية محكمة فهو كافر .

وثبوت الكرامة دلت عليه آيات محكمات في أكثر من

ثم إن كرامة الولي ملصقة بمعجزات نبيه منسوبة إليه لأن الكرامة لا تظهر إلا على من صدق في إيمانه وإسلامه فكلما ظهر على هذا الولي كرامة كانت ملصقة بمعجزة نبيه ، ولا يكون في رتبة النبوة . والفرق بين المعجزة والكرامة أن المعجزة يدميها النبي لنفسه وتكون من جنس ما برع فيه قومه مع تحديدهم بها ويستدعيها متى أراد أما الكرامة فلا يدعيها الولي لنفسه ولا يستدعيها متى أراد بل تارة تظهر عليه اختياريًا وتارة تظهر عليه اضطرارًا وتارة لا تظهر عليه ، وليس من شسروط الولي أن تكون له كرامة - ولا يؤثر ذلك في ولايته - ولا كذلك النبي فإنه يجب أن تكون له معجزة لأن الأنبياء والرسل بعثوا وأرسلوا حجة على الناس وهما كنا معذنين حتى نبعث رسولاً يدعونهم لتوحيد الله سبحانه وتعالى وعدم الإشراك وأنه

● **ثبوت الكرامة دلت عليه آيات محكمة في أكثر من موضع في القرآن الكريم لذلك يعتبر منكرها كافراً لأنه أنكر ما ثبت بالقرآن .**

● **الفرق بين المعجزة والكرامة هي أن المعجزة يدعيها النبي لنفسه وتكون من جنس ما برع فيه قومه والكرامة لا يدعيها الولي لنفسه بل تظهر عليه اضطراباً أولاً تظهر مطلقاً .**

تعالى للعبادة على مقتضى الحال والواقع ، وفي وقت محدد معين بغير طلب من الولي لا باللقا ولا بالهمة ولا باللسان ولا بالابتهاال .

وتكرر بالتفويض المطلق ، والانصراف عما سوى الله تعالى ولهذا كثيراً ما تقع الكرامة والولي لا يدري بها «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» .

وتلك هي الكرامة التي يعتز بها الأولياء ويعتبرونها قدم «سيدنا إبراهيم وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم» وهي المقام الذي يشير إليه الحديث القدسي الثابت «من شغلته ذكرى عن مسألتى أعطيته فوق ما أعطى السائلين» فضلاً من الله ومنه ونعمة .

أما الكرامة المكتسبة : فهي من الدعاء المستجاب ، يطلبها الولي بقلبه أو لسانه أو بهما معا فيستجيب الله له كما وعده ، وفي هذا المقام يأتي قولهم «إن لله رجالاً إذا أرادوا أراد» أي إذا طلبوا منه أجابهم .

فهم من أهل قوله تعالى

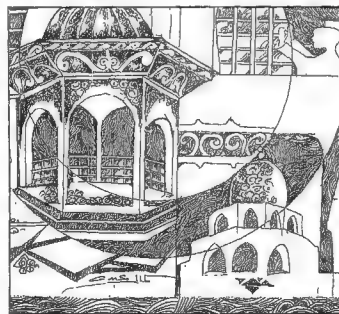
بعلم على من يعلم ولا أن يتناول الأعمى على البصير وهي نوع من النظر إلى النفس بعد النظر إلى الرب فبخشي أن يدخل النفس منها تركية أو كبير أو ترفع فيكون الخطر من نسرب خفى الرباء المدمر لكل عمل صالح .

وأنها أيضاً مظنة الغفلة عن الله بالإلتفات إلى الناس والقاعدة عند أهل التصوف وأهل القرب «من غفل عن ذكر الله طرفة عين فقد خان ربه» .

وهل بعد استدبار حضرة القرب إلا السلب والاستبعاد ؟

ولهذا كان كبار الصوفية يسألون الله النجاة من هذا المقام أي مقام الكرامة المطلوبة إلى مقام الكرامة الموهوبة .

الكرامة بعد الموت
أخى في الله أعلم أن الكرامة ما هي إلا منحة إلهية من الله تعالى لعبده الصالح حيا كان أو ميتا ، وسواء كانت موهوبة أو مكتسبة بسبب صدق اليقين وإخلاص التعبد ، والروح بعد فناء الجسد باقية ما بقيت الحياة ، ويقول جل وعلا «ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون» .



فالكرامة باقية بعد الموت بيها ، الروح وبخصائصها ، وقد أشار إليها القرآن الكريم في قصة أهل الكهف ببناء المسجد على آله .

وأكدتها السنة الصحيحة وخاصة في قصة الصحابي «عصام بن ثابت» الذي استشهد فحمى الله جسده «بالدير» أي النحل الجبلي الشرس المنوحش حتى غسلته الملائكة .

ولهذا يؤكد الصوفية أن الولي الكامل هو من تستمر كراماته بعد مماته كما كانت في حياته ، فإن للارواح العالية منزلتها الباقية عند الله خالدة مع خصائصها في ظلال فضل الله وهباته وعطاياه وقد ذكرت كتب الحديث والطبقات والسير منها الكثير الثابت .

كرامات الصالحين بعد الموت ثابتة
لأنها من خصائص الروح والروح باقية وإن فنى الجسد ،
النذر لولي

فد يخطئ بعض العامة من الجمهور فيقول مثلاً .. نذرت هذا الشيء للولي فلان ، فينبزى له البعض متهماً بإياه بالشرك والكفر والخرج من الملة ، بل واستحلال دمه بدلا من توجيهه عنه بالثى هي أحسن .

وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن سيدنا «سعدا» حفر بئر ماء لتكون صدقة جارية على أمه ثم قال «هذه لام سعد» أي أنها لله وثابها لام سعد اعتمادا على مفهوم الكلمة وحال المتكلم .

ولم ينكر عليه أحد لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته .

فريق «دين الفطرة»:

لماذا الربط بين الإسلام والشباب الأمريكي؟

حياتهم مع واقع الثقافة الأمريكية ، وخاصة في سن المراهقة ، ذلك فإننا نهدف من خلال موسيقانا إلى محاولة المواجهة بين أن تكون مسلماً جيداً ، ونظراً في نفس الوقت جزءاً من الثقافة الأمريكية وهو الأمر الذي يواجهه الكثير من الشباب المسلمين هنا (في أمريكا) الذين يريدون أن يعيشوا كمسلمين وأمريكيين في الوقت نفسه .

● هل لأفراد الفريق أعمال أخرى يقومون بها أم أنهم يمارسون الغناء بشكل احترافي ؟ وما تاريخ كل منكم باختصار ؟ ● أنا (جوشوا سلام) بدأت الغناء منذ صغري ، وانضمت إلى هيئة (شباب أمريكا الشمالية المسلم) للعمل الدعوي ، وخدمت في الجيش الأمريكي ، وأعمل حالياً مديراً لقسم حقوق الإنسان بمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية بعد أن حصلت على درجة الماجستير في مجال العدالة الجنائية .

ونعيم محمد بدأ في العمل الدعوي بهيئة شباب أمريكا الشمالية المسلم وهو في سن ١٢ سنة ، ويعمل الآن مدير مشروعات بإحدى شركات تكنولوجيا الطوبى ، أما عبدالمالك أحمد فقد تنوق في دراسته والتحق بجامعة جورج تاون ويعمل الآن مطور شبكات ومصمم مواقع ورسوم جرافيكس ، وقد التقينا جميعاً منذ حوالي ١٥ سنة في هيئة شباب أمريكا الشمالية المسلم ، ولكننا بدأنا عمل كفريق في عام ٢٠٠٠ ومازال كل منا يعمل في وظيفته الأساسية .

● هل كانت هناك صعوبات خاصة واجهتكم منذ البداية ؟

● نعم هناك صعوبات

● كيف مكون فريق «دين الفطرة» وإلى أي سن يهدف ؟ تكون الفريق في عام ٢٠٠٠ ، بعد أن تجمعتنا نحن الثلاثة أنا (جوشوا سلام) ، ونعيم محمد ، وعبدالمالك أحمد ، واتفقتنا أن نعمل معاً ، بعد أن كان كل منا يعمل بشكل منفرد لعدة سنوات . وعندما بدأنا في الغناء معاً بشكل منتظم قررنا أن نطلق على أنفسنا اسم «دين الفطرة» ، وقد اخترنا هذا الاسم لإنقاذ الفطرة الكامنة في نفوس المسلمين .

وقد لاحظنا أن القيم التي كانت تعج بها موسيقى الراب يصعب قبولها بالنسبة للشباب المراهقين ، لما فيها من دعوات الجنس والمخدرات وغير ذلك من الأمور التي تتنافى مع تعاليم الإسلام ، ولذلك فإن المسلمين الذين يمتنعون أن يعبثوا بحياتهم طغى لئلا يـ

الإسلام يتعرضون لضغوط كثيرة ، وإغراءات أكثر حين يحاولون أن يـ كيفوا

● الرباب الإسلامي ، ظاهرة موسيقية جديدة ، تلعب على وتر حساس خاصة عند الأمريكيين الأفارقة الذين يشكلون نحو ثلث عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية .

والرباب ، إيقاع موسيقى مشهور في أوساط الشباب الأمريكي ، وفي مجتمع السود بشكل خاص ، وإن كانت معظم الأغنيات التي تعتمد على هذا النوع من الإيقاع الموسيقى تكون المخدرات والجريمة أو العنف والجنس هي الموضوعات السائدة على كلماتها . وفي محاولة للتصدي لتلك الأفكار التي تسود هذا النوع من الموسيقى ، استغل ثلاثة من شباب أمريكا المسلمين انتشار الرباب ، كإيقاع موسيقى في الدعوة إلى الإسلام بشرح تعاليمه ، وأمره ونواهيـ فتكون المفاجأة عندما تتصاعد ضربات الرباب لتدعو المسلمين إلى الصلاة ، والصيام ، والأخلاق الحميدة .

أطلق الثلاثة على فريقهم اسم «Native Deen» ، وهو اسم يتكون من شقين ، أحدهما إنجليزي والأخر عربي ، ويعني «دين الفطرة» . وفي أغانيهم يبدو إيقاع الرباب ، مألوفاً في المجتمع الأمريكي ، في حين أن كلمات أغانيهم بعيدة تماماً عما يمكن توقعه معه ، فلا حديث عن المخدرات أو الجريمة والعنف ، بل إنها تتناول قلب القيم الإسلامية بالشرح والتوضيح مثل الصلاة والصوم والحج في أغنيات مثل : «فلنمدح الله جميعاً» ، «نار الجحيم» ، «رمضان» ، «ليبك اللهم» ، «ليبك» وغيرها .

والشباب الثلاثة هم : جوشوا سلام (٣٠ سنة) ، نعيم محمد (٢٨ سنة) ، عبدالمالك أحمد (٢٨ سنة) ، أعجبنا فكرتهم فأجرنا معهم هذا الحوار ، وكان المتحدث معنا هو جوشوا سلام قائد الفريق :

حوار :

أحمد البكري

جوشوا سلام : قائد الفريق





موسيقى يمكن أيضا أن يحصلوا من خلالها على المتعة ، فالنموذج الموسيقي الذي تقدمه مالف هـلـهـاـهـا الشباب ومحـبـهـهـم ، ومن خـلالـهـا أيضا نحاول تجنب الصدام بين الثقافة الأمريكية التـصـعـبـيـة السائدة والثقافة الإسلامية بحيث يفخر من يستمع إلينا بأنه مسلم ، وأمريكي في الوقت نفسه ، إنه تزاوج بين عالمين بالنسبة لهؤلاء الشباب نعمل على التقريب بينهما .

● إلى أي مدى حقق فريق «دين الفطرة» انتشاراً في أوساط الشباب في أمريكا ؟ وهل لكم حملات خارج الحدود الأمريكية ؟
●● اعتقد أننا حققنا انتشاراً مقبولاً في أمريكا فقد كان الفريق مصاحباً للحدوث الإسلامية في تكساس وكاليفورنيا والبنو ، وتمت دعوتنا إلى المملكة المتحدة (بريطانيا) ، ولنا إعجاباً عارماً في ماليزيا وبصورة كبيرة بد أن ظهرنا في التلفزيون الماليزي ، ومنذ شهرين قليلة مضت حققنا مزيداً من الانتشار من خلال برنامج إذاعي يذاع كل يوم جمعة في محطة إسلامية محلية ، ويذاع على مستوى العالم عن طريق شبسكي (أي بي إن) ، والبرنامج ناجح جداً واستطعنا جمعاً في محطة عدد كبير من المستمعين خاصة من الشباب والمراهقين .
● في رأيكم ما الذي يعيز فريق «دين الفطرة» عن الفرق الأخرى ؟
●● ما يميز موسيقانا عن غيتنا ، هو أننا نلغظ معتقداتنا بل إننا حينما نكتب كلمات الأغاني نكون حريصين أن تكون قصائنا مقبولة ومسئعة حتى إلى الآباء المحافظين جداً ، فموسيقانا هي نوع من الموسيقى التي يستطيع الآباء والأبناء أن يستمعوا إليها معاً .
● هل زار فريق «دين الفطرة» أي من الدول العربية ؟
●● لا ، فقط أحد أعضاء الفريق ، عبدالمالك أحمد هو الذي زار الشرق الأوسط واتفق اللغة العربية .

فريق ، دين الفطرة ، من اليمين نعيم محمد ، جوشوا سلام ، عبد المالك أحمد

يرقصون - كما نرى في الفيديو كليب الغربي - ويتمايلون أو يشربون الكحوليات ؟
●● نحن جزء من المجتمع الإسلامي ، ونفخر بهويتنا الإسلامية ، لذا فإننا نلتزم بالأمان في نواحي الديسكو أو في الأماكن التي تقدم الكحوليات لأن الإسلام يمنع الكحول والرقص ، والكثير من أشكال الموسيقى الخلية ، ونحن ندعو في أغانياتنا إلى تجنب المخدرات والجنس ، وإلى التخلص من الكحوليات وعدم الغش في المدارس .
● إلى أي مدى ترون أن حفلاتكم وأغانيكم قد أثرت في المجتمع الأمريكي ؟
●● نحن نشعر بالرضا عندما نخبرنا مستمعون بأن أغنية معينة ساعدتهم ليتجاوزوا همومهم ونطلقوا في الحياة ، لأنهم يتذكرون الله ويستيقظ إيمانهم ، وهو شيء يدهشو كل شخص لأن يشعر بالراحة ، وأنا أكون سعيداً عندما استقبل في برديو الإلكتروني رسائل من أناس يعبون عن سعادتهم عندما وجسوا أخيراً أن المجتمع الإسلامي قادر على أن ينتج شيئاً جميلاً ممتعاً ومفيداً - في الوقت نفسه - في تنمية المعلومات البينة .
● في رأيكم كيف يمكن تقديم الفكرة للشباب الأمريكي المسلم من خلال الموسيقى والفن عموماً ؟
●● في الحقيقة نحن مجموعة تقدم موسيقى إسلامية نعمل من خلالها على التأكيد للشباب والمراهقين على الفماج الإيجابية في الحياة ، وهي

هو الذف حتى إن هناك من يقول لا آلات على الإطلاق ، إنه جدل ساخن ، لذلك فقد حاولنا أن نستخدم أقل عدد من الآلات على قدر استطاعت ، لينتج في النهاية الصوت الذي اعتاد عليه أغلب الشباب المسلمين في أمريكا .
● بعد أحداث ١١ سبتمبر ماذا كان موقف الفريق؟ وماذا فعل أمام التحديات التي تواجه الإسلام في أمريكا منذ ذلك الحين؟ فكما نعلم أنه بعد تلك الأحداث تزايدت الجرائم العنصرية ضد المسلمين بنسبة ١٠٧٪ طبقاً لتقارير منظمات حقوق الإنسان ؟
●● بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وقف فريق «دين الفطرة» وفعل مالم يفعله غيرنا في محاولات مستمرة لتصحيح صورة الإسلام ، لذا فقد أقمنا حفلا في نيويورك حضره ما يزيد على ١٠٠٠ متفرج في نيويورك ، وقمنا بجولة في حوالي خمس من أكبر المدن في بريطانيا لنقدم الاناشيد الإسلامية التي تعبر عن جوهر الإسلام وتعاليمه الحقيقية .
● ألم يتهمكم أحد بالترويج للعنف في أغنيائكم كما هي العادة الآن ضد ما هو إسلامي؟
●● كلمة «إسلام» تعني «السلام» من خلال استسلامه ، ونحن لا نسمح بالعنف في كلماتنا ، لكننا ندعو إلى فهم أعق لعماني الإسلام ، والتسامح مع الآخرين المختلفين عنا في المعتقدات .
● في حفلاتكم هل تسمعون بالاختلاف بين الرجال والنساء - بالنسبة للجمهور - حيث

بالشكل المفهوم ، لكن المشكلة أننا رغم وجودنا في واشنطن العاصمة فإننا لا نستطيع أن نسمعنا إلا من خلال إذاعة وحيدة ، هي إذاعة الراديو الإسلامي ، وإن كنا نحقق انتشاراً أكثر الآن .
لماذا اخترتم موسيقى الراب تحديداً لتعملوا من خلالها ، ولم تختاروا نوعاً آخر من الإيقاعات الكثيرة ؟
● «الراب» هو الطريق إلى أكبر عدد من المستمعين ، وهو من أكثر أنواع الموسيقى شعبية ، لذا فإننا نحرص من خلاله على إسماع المسلمين من ناحية ، وتذكيرهم بواجباتهم البينة من ناحية أخرى .
● لماذا تستخدمون آلات الإيقاع فقط في حفلاتكم ، ولا تستخدمون الآلات الموسيقية المختلفة الأخرى ؟
●● هدفنا هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين ، ونحن نعلم ما يوسعنا كي نسمع المزيد من المسلمين أن يستمعوا بالموسيقى . فهناك نقاش وجدل كبير في المجتمعات والجاليات الإسلامية حول استخدام الآلات الموسيقية - على الرغم من أن القرآن لم يذكر الآلات الموسيقية على سبيل التخصيص - فبعض العلماء مثل الشيخ يوسف القرضاوي يقول إنه إذا كانت كلمات الأغاني إسلامية فإن كل أشكال الآلات الموسيقية جائزة استخدامها ، وعلى الجانب الآخر هناك آخرون يرون أن آلات النفخ والوترات يجب تجنبها تماماً والذي يمكن استخدامه هو آلات الإيقاع فقط ، وعلماء آخرون يقولون إن الذي يمكن استخدامه

أيام من حياة إمام الدعاة (٤)

يكتبها :
أحمد البكري

الحركة الوطنية .. وآيات

●● لم ينتظر مدير المعهد الديني ظهور النتيجة بشكل رسمي في جريدة الوقائع المصرية ، فسافر إلى دقاوس ليكون أول المبشرين بنجاح الشيخ محمد متولى الشعراوى . وحصوله على المركز الأول على مستوى المعاهد الأزهرية في المملكة المصرية ، فاستقبله الشيخ أحمد الطويل الذى كان أثره في حياة الإمام الشعراوى عظيما ، فقد كان للشيخ الطويل عين خبيرة تنتقى المواهب من شباب قريته ، ويفتح لهم بيته يتدارسون وينتقون فيه بالعلماء والمنقذين من كل الاتجاهات والمشارب فكان للرجل أثر لا ينكر في تكوين شخصية الإمام وبلوريتها في تلك المرحلة المبكرة من حياته .

ورأى الشيخ متولى أن ابنه أصبح رجلا - وكان ابن ١٦ سنة وقتئذ - فانتهاز فرصة النجاح الباهر والفرحة التى عمت بيت الشعراوى وقرر أن يزوجه ، ولم يكن هناك أنسب من هذا التوقيت ، فخطب له عريزة ابنة خاله ●●

أخذ الشيخ متولى ولده أمين ليقرأ فاتحة عريزة ، واتفقوا على أن تكون النحلة في الإجازة المدرسية من نفس السنة ، وقبل أن يدخل الصف الأول الثانوى ، وبدأوا بالفعل في تجهيز لوازم العرس من شوارب العروس وإثاث بيت الزوجية .

إتمام الزواج
كان لعريزة خال يدعى الشيخ عبدالعزيز ، يحبها كثيرا ويرى أن الذى يتزوجها لا يمكن أن يكون قسلا ابن فلاح ، بل موظفا كبيرا أو صاحب منصب وجاه ، فبيت النية على أن يفشل هذه الزيجة لأنها في رأيه زيجة

غير متكافئة ، فجلس معهم أثناء الاتفاق على تفاصيل العرس ليعقد المسائل ، وأخذ يبالي في الطليات ويزايد ، كعنوان أنواع «التطفيش» ، حتى بلغ اجمالى تكاليف العرس ما يتجاوز الخمسين جنيها ، وهو مبلغ معجز حقا في ذلك الوقت ، غير أن الشيخ متولى كان يريد إتمام الزواج مهما كلف الأمر ، فوافق على ما طلب منه ، فزاد عليه الشيخ عبدالعزيز بأن طلب منه ألا تزف عريزة على جمل أو حنطور كما كانت العادة ، بل تكون «الزفة» بسيارة «موتيزينو» ٨ راكب ، - وهى سيارة تشبه الليموزين الآن - فوافق الشيخ متولى ، إلى أن جاءت ليلة الزفاف ، فلم يجد الشيخ عبدالعزيز السيارة التى طلبها ، وإنما وجد سيارة عادية ٥ راكب ، فوضع يديه في وسطه صائحا : «أين السيارة الموتيزينو؟» فأخبره الشيخ متولى بأنه لم يجد في البلد كلها سيارة موتيزينو ، فاحضر هذه السيارة ، وهى تفى بالفرش ، فانفعل الشيخ عبدالعزيز وانتفخت أوداجه وأقسم صائحا ألا تزف ابنة أخته إلا في سيارة موتيزينو ، ففقد الشيخ متولى حاجبيه مندهشا ، ووجد نفسه وقد قاض به الكيل يرد عليه قائلا : «قسما

على قسمك أنها لن تزف لا فى الموتيزينو ولا حتى فى هذه السيارة ، ولن تزف إلا ماشية على قدميها» ، فنزل الشيخ عبدالعزيز عن عناده ، وتم الزفاف فعلا مشيا على الأقدام ، من بيت أبى عريزة إلى بيت زوجها ، فكان زفافا رائعا تحاكت به القرية كلها ، لأنه سمح للناس أن يشاركون من شارع لشارع ومن حارة لحارة ، فتحول الزفاف إلى ما يشبه الموكب ، وكانت ليلة جميلة .

وكان فى هذا الزواج المبكر حكمة وتوفيقا إلهيا ، فقد كانت عريزة ابنة ١٣ سنة ، وهو لم يزل فى السادسة عشرة من



يبرؤى الحلقات الشيخ
عبدالرحيم الشعراوى

□ **عرفت زوجته من البداية أنه ليس لها وحدها، بل إن للناس حقاً عنده**
□ **حاول إقناع والده بالاكتماف، بالتعليم الابتدائى، فتورط فى قراءة أمهات الكتب**

وما فى السجن

عمره ، فتاة صغيرة أصبحت زوجة ، وهى لا تعلم عن الزواج شيئاً ، وزوجها فى دراسته بالزقازيق غائب عنها ، لا يحضر إلا يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع ، يتناول غداءه بمجرد حضوره ، ويأخذ قليلاً ليستيقظ على من يدعوه لبيت الشيخ أحمد الطويل ، فيذهب ولا يرجع إلا بعد صلاة الفجر ، فينام ليستيقظ قبيل صلاة الجمعة ، يصلى الجمعة ولا يعود إلا ليسافر مرة أخرى إلى الزقازيق .

فتربت الفتاة على أن زوجها ليس لها وحدها ، بل إن للناس حقاً عنده ، تعلمت ذلك منذ صغرها فلم تتبرم يوماً من أى سفر مفاجئ ، أو سفر خارج البيت ، الأمر الذى وفر المناخ الملائم لتعاملات الإمام وإبحاره فى علوم القرآن فيما بعد ، فكانت المرحلة الأولى للزواج مرحلة إعداد لهذه الفتاة الصغيرة التى رأت بعينيها

الكل يحترمسون زوجها ويوقرونه ، فلم تكن تتدبى إلا بـ «سيدنا الشيخ» ولم تكن تأكل إلا بعد أن ينهى طعامه ، وعلى الرغم من تربيتها المرفهة فى بيت أبيها إلا أنها خدمت الإمام بما لا يتصوره أحد ، حتى أنها عندما توفاه الله ، بقى الإمام ٢٥ سنة دون أن يفكر فى الزواج بغيرها ، وعندما كان أبناؤه يعرضون عليه الزواج ، كان يصحك بمرارة قائلا : «من تلك التى تتحملنى مثلما كانت أمك» ، كان مهما الأكبر تربية أولادها ، وبيتها ، واستقبال زوجها وخدمته والسهر على راحته .

الثانوية وأمهات الكتب
بعد حصوله على الابتدائية وزواجه ، قرر الإمام أن يكتب من التعليم بما حصل ، وفكر أن يحصل على عمل بالابتدائية ، وحاول إقناع والده بذلك بحجة المساعدة فى المعيشة خاصة بعد زواجه ، فرفض . الشيخ متولى مجرد الاستماع إليه ،

فلجأ الإمام إلى حيلة عليها تجدى ، فاختبر والده بأنه إذا كانت كتب الدراسة الابتدائية مجانية ، فإن الكتب الخاصة بالثانوى غالبية جداً ، فقال له أبوه : «مر تطاع ، كل ماتريده من كتب سوف أتيك به مهما غلا الثمن» ، فذهب الفتى إلى أكبر مكتبة فى الزقازيق وطلب من صاحبها أن يملئ عليه أسماء أمهات الكتب فى علوم الأزهر ، فأمره الرجل قائمة طويلة من أمهات الكتب غالية الثمن ، والتى تتجاوز مقدرة أبيه المالية ، كل ذلك ليسبق على أبيه فيقوده عن التعليم اكتماف بالابتدائية ، وأومأ أباه بأن شيوخه فى المعهد يطلبون هذه الكتب ، فذهب معه أبوه إلى مكتبة بالزقازيق ، ليستنروا الكتب ، فجمع عدد كبير من أمهات الكتب كلفت ما يقرب من ١٦ جنيها وهو مبلغ طائل يومئذ ، دفعها الشيخ متولى عن طيب خاطر ، وكان قد استدان جزءاً من هذا المبلغ وأكمل الباقي من نقود كانت أم أمين توفرها كى تحج بها ، وبعد أن دفع ثمن الكتب أحضر عربية «كرو» ليحمل عليها هذا العدد الضخم من الكتب ، وتوجهها إلى البيت الذى يسكن فيه أمين بالزقازيق . ووضح الشيخ متولى غرفته ، وارتاح الشيخ متولى قليلاً ، ثم قام ليعود إلى نقاسون فى قطار الساعة الخامسة ، فتوجه معه الشيخ أمين ليوصله إلى المحطة ، وفى لحظات ما قبل تحرك القطار قال الشيخ متولى : «أنا أعرف يأمين أن الكتب التى تخص الصف الأول الثانوى تكلف جنيهاً واحداً لكل الكتاب ، بالإضافة إلى «نكطة» قيمة أفية ابن مالك» ، بهت أمين ، فبادره أبوه : «يابنى فليتفكك الله بهذه» .

الكتب ، وأنا لا أريد منك شيئاً ، كل ما أطلبه منك هو أن تكون متفوقاً حتى لو كلفنى ذلك بيع كل ما أملك» ، قال له ذلك وتحرك القطار مودعاً أمين وحده على رصيف المحطة . رجع أمين إلى حجرته ، وأخذ ينظر إلى الكتب ويؤنّب نفسه كيف ورط أبيه فى كل هذا المبلغ بلا داع ، وغلبه اليكاف فبكى . وفى صلاة المغرب قابل جارا له فى المسجد ، فلاحظ الرجل أن حال أمين ليس على مايرام ، فسأله مستفسراً ، فحكى له ما فعل ، فضحك الرجل قائلًا : «أنت وأبوك أمركما عجيب ، أنت رحيم بابيك ، وأبوك رحيم بك ، فأنت قد ورطت أباك وهو يعلم بهذه الورطة وحيلتك لم تنظف عليه ، ومع ذلك يصبر على أن يكمل ملك المشوار» ، فسأله أمين عن المخرج والحل فقال له الرجل : «لا مخرج من هذه الورطة إلا أن تقرأ كل هذه الكتب ، فأبوك قد دعا لك أن تكون هذه الكتب فائدة لك ، فلابد أن تحارل قراحتها كلها ، لعلها تكون نفعاً لك» . وكانت كلمات الرجل ، وكان يدعى الشيخ إبراهيم أبوخليل ، هى الفيصل ، فوضع الكتب أمامه ودعوة أبيه ترن فى أذنيه ، فكانت نقطة تحول فى حياته ، فلم يكن اهتمامه كبيراً بما يلقاه من دروس عن شيوخه فى المعهد الدينى فهو يحفظ كلامهم فور الاستماع إليه ، ولكن نظره كان معلقاً بهذه الكتب التى تملأ أركان الغرفة ، وبدأ مستعينا بالله فى قراءة أول الكتب فوجده دسماً ، ألفاظه ومعانيه تحتاج إلى مستوى أكبر من مستواه العقلى ، لكنه ثابر واستمر فى قراته ، وأعانته على الاستيعاب حفظه القرآن من صغره ،



□ ألقى تصيدة في الاحتفال بذكرى سعد زغول توج بعدها أميراً للكلمة في مركز ميت غمر بأكمله

الماوريات التي كان يكلف بها بالمحافظات حتى أسوان . وأصبح رئيساً شرقياً للجنة شباب الوفد، وبدأ يدخل في خصومات مع الحكومات غير الوفدية، وما أكثرها أيامها، وأصبح يهدد بالسجن والاعتقال، وكان في أيام الانتخابات يتم اعتقاله كي لا يروج للوفد، فكان يعتقل ما لا يزيد على بضعة ليال متفرقة.

وكانت روحه ثائرة وعزمه لا يكل بشجاعة عظيمة وثورة عارمة وطنية فائقة، وكان قد كتب في هذه المرحلة كلماتها رثاء الشهداء الذين استشهدوا في نضالهم ضد الاحتلال الإنجليزي فقال: « شباب مات لحيا أمته، وقد قبر لتنتشر رايته، وقدم روحه للحرق والنكال قربانا للحرية ومهرا للاستقلال ».

وقد أنذت الحركة الوطنية ملكة الشعر عنده فكانت جمعية أنبية كان يرأسها، وكان من أعضائها محمد عبد النعم

الشيخ أمين لطيفة أمه وفطرتها النقية، وأخبرها أنهم كانوا يطلبون الاعادة استحسنانا لا استهجانا . توج الشيخ أمين منذ تلك الليلة أميراً للكلمة في مركز ميت غمر بأكمله ، وكان لمرکز ميت غمر وقتها ثقل انتخابي كبير ، حيث كان يمتد ليشمل ما يقرب من ثلث الدقهلية . وعلى هذا الأساس أصبح كل من لديه مناسبة أو ليلة من الليالي يدعو إليها الشيخ أمين شاعرا وخطيبا .

الوفد والعمل السياسي
وبدأ الشيخ أمين يأخذ الصبغة الحزبية بعد أن قدمه مكرم عبيد للنحاس باشا، وبدأ يمارس العمل السياسي وهو في بدايات السابعة عشرة من عمره، وكان يرى أن العضو العام بالـ حزب ليس من الضروري أن يتقنع من الحزب بل العكس هو المراد ، فلماذا أن يتقنع الحزب بأعضائه العاملين ، وبهذا المبدأ كان يرفض أن يأخذ من الحزب أي مقابل أمام

الطويل أمينا وطلب منه أن يطلع على الناس ويلقي كلمة حتى لا يبعد عنهم القلق والملل، وحتى يحضر مكرم عبيد، فطلع عليهم الشيخ أمين مرتجلا قصيدة في سعد زغول والوفد، تحدث فيها عن تفاصيل مسيرة سعد زغول من مفاوضات إلى اعتقال إلى نفي.. وكلما أنشد بيتا من الشعر، صفق له الحاضرون ويتصاحبون : أعد .. أعد.. فبعد مرة أخرى.

في هذه الأثناء وصل مكرم عبيد وجلس وسط الحضور يسمع، فطلب الناس منه أن يلقي كلمته، فقال إنه لن يقول أكثر مما قاله هذا الفتى، فقد قال الفتى في الوفد ما لم يقل هو نفسه، ووجه الدعوة للشيخ أمين ليزور النحاس باشا، زعيم الوفد آنذاك، ليتعرف عليه كنواة طيبة لشباب الوفد الواعين.

ومن الأمور الطريفة التي حدثت في تلك الليلة أن أم أمين الشعراني كانت تجلس قريبا من السرايق، حين مر عليها ابنها أمين خارجا من السرايق ليجدل ثيابه التي ابتلت من غزارة العرق الذي تصبب منه أثناء كلمته التي ألقاها ، مر بها، فالتقى عليها التحية فلم ترد عليه، فاندشم وسألها عن الذي يغضبها منه، فقالت له: « لقد أخرجتني أمام الناس »، زابت دهشته قائلة: « أنا؟! كيف؟ »، قالت له: « إذا كنت لا تحفظ جيدا فلماذا تتكلم؟! »، قال: « لا أحفظ! لا أحفظ ماذا؟! »، قالت: « أنا سمعت الناس يقولون لك أعد.. أعد.. فأتت كنت تخطي، والناس يرونك في كل مرة! » فابتسم

وشبها فشبتا بدأ يبحر في عالم من أمهات الكتب التي تنوعت ما بين تفسير للقرآن وعلوم الحديث ، والفقه، وعلم الكلام، وعلوم اللغة والأدب، وعرف أن الشعر ديوان العرب، فلنأخذ بحفظ منه ما استطاع ، فاستوعب الشعر الجاهلي وصدر الإسلام وشعر الأمويين والعباسيين، وحفظ من شعر الأندلس ما استطاع إليه سبيلا.

ومرور السنوات اتسعت مدارك الشيخ أمين ، وأصبح في إجازته الأسبوعية يخطب الجمعة في أهل قريته ويؤمهم في الصلاة، وأثناء وجوده في الزقازيق يحضر الندوات ويلقي المحاضرات .

أمير الكلمة

في إحدى إجازاته الأسبوعية، عاد الشيخ أمين إلى نقادوس فيجد سرادقا ضخمًا مضمصيا في صدر القرية، فقد كانت القرية تحتفل بذكرى سعد زغول، وكان الشيخ أحمد الطويل وفديا من الوفدين الأوائل ، فكان يقيم هذا الاحتفال ويدعو فيه رمزا من رموز الوفد، فمعاً أيامها مكرم عبيد قبل أن ينفصل عن الوفد.

أقيم الاحتفال وتجمع الناس والعلماء والمثقفين في السرايق في انتظار قنوم مكرم عبيد، الذي تأخر عن الحضور لظروف ما، وكان الشيخ أحمد الطويل قد دعاه تحديدا كي يجتذب الأخوة المسيحيين للوفد، فلما تأخر حتى ما بعد صلاة العشاء، وقد امتلأ السرايق بالحضور من القرية والقرى المجاورة ، نادى الشيخ



خفاجى وحسن جاد وطاره
أبوفاشا والمهدى مصطفى ،
وعندما مات عبدالحكم
الجراحى وعلى صفيلى
وعبد الحميد مرسى فى
مظاهرات طلبة الجامعة،
اندلعت الاحتجاجات وسقط
الشهداء ، ورفضت الحكومة أن
يقام لهم حفل تأبين فتفتق ذهن
أحد أصحاب الإمام وكان
يدعى البنهاوى عن حيلة ادعى
فيها بأن جدته قد توفيت وجعل
بعض النسوة يبيكين ، وأقاموا
سرادقا ، واجتمعوا فيه،
وحولوه إلى حفل تأبين وألقى
الشيخ أمين فى هذا الحفل
قصيدة قال فيها :
نداء يابنى وطنى مجاب
دم الشهداء يذكره الشباب
وهل نسلوا الضحايا، والضحايا
بهم قد عز فى مصر المصاب
شباب لم يفارق وأدى
رسالته وهماهى ذى تجارب
فلم يجبن ولم يخل وأرغى
وأزبد لاتزعزعه الحراب
وقدم روجه للحق مهرا
ومن دمه المراق بدأ الضباب

وأثر أن يموت شهيد مصر
لتحيا مصر مركزها مهاب
يهون القيد فى تحرير مصر
وعذب فى قضيتها العذاب
فى هذا الجو الوطنى الحار
أمضى الشيخ أمين سنوات
دراسته الثانوية حتى حصل
على الشهادة الثانوية فى
١٩٦٦ .

المطاردة والسجن

ولما أتم الثانوية الأزهرية
انتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية
اللغة العربية التى كانت فى
منافسة شديدة مع مدرسة دار
العلوم العليا، فكان الشيخ
إبراهيم حمروش شيخا لكلية
اللغة العربية، وكان يجرى
امتحانا خاصا لمن يريد
الاتحاق بالكلية يجريه بنفسه،
وبعد أن يمتحن الطلاب،
يسلمهم إلى ثلاثة من أعضاء
هيئة التدريس لإجراء امتحان
آخر فى حفظ القرآن والحديث
وعلم اللغة العربية، ومن ينتج
بعد ذلك كله يصبح مؤهلا لأن
يكون طالبا فى كلية اللغة
العربية، وقد التحق الإمام

الشعراوى بالكلية بهذه
الطريقة، وأصبح طالبا بكلية
اللغة العربية .

وكان قد تعود على الخطابة
فى زملائه ، إلى حد التصادم
مع السلطة التى طارده هو
وزملائه، فكان قد أصبح رئيسا
لائناد الطلاب وكان بطبيعته
الثائرة يرغب دائما فى الصياح
فى وجه الفساد ، إلى أن
تفجرت ثورة الأزهر فيما عرف
«بحركة المراعى» التى كانت
تهدف إلى إخراج الشيخ
الظواهرى - وكان شيخ الأزهر
فى ذلك الوقت - من مشيخة
الأزهر لأنه كان يساند وزارة
صدقى باشا الموالية للإجلاز،
وكانت الحركة تهدف أيضا إلى
الوصول بالشيخ المراعى إلى
مشيخة الأزهر حيث كان
محبوبا من طليته، وقد ارتضاء
قادة الحركة بيلا للشيخ
الظواهرى، وقد قوبلت هذه
الحركة بالنعف من قبل السلطة
وكان لابد من إلقاء القبض على
زعمائها حتى يقضى عليها
قضاء مبرما ، فتحركت السلطة
للبحث عن قادة الحركة وكان
منهم محمد فهمى عبداللطيف
وطاهر أبوفاشا، وعند مابدأ
البوليس السياسسى فى
مطاردتهم ، أخذهما الشيخ
الشعراوى إلى دقائوس ،
ليختبئا هناك، فقال لهم الشيخ
متولى بذكائه الفطرى إنهم إذا
اختبئا هنا فما أسهل القبض
عليهم لأنهم سوف يأتون للبحث
عن الشيخ أمين، ولكنه طلب من
الشيخ أمين أن يعود هو إلى
القاهرة ، ويترك أصدقائه
يخبئهم الشيخ متولى بمعرفته،
وذلك كى يفى عن أمين تهمة
الإيواء .

وكان الحاج متولى يزدع
١٠ أفئدة من القصب، خبئهم
فيهما ما يقرب عن الأسبوعين

وكان طعامهم يذهب مع طعام
الأنصار الذين يعملون فى
الحقول بشكل طبيعى لا يلتفت
الأنظار .

فى هذه الأثناء كان الشيخ
أمين قد ألقى قصيدة اعتبرتها
السلطات عيبا فى الذات
الملكية، وكان هذه التهمة هى
أسهل تهمة لإلقاء القبض عليه،
وكان الوحيد من بين أصحابه
الذى ظل طليقا لفترة طويلة،
فقد كان رجال البوليس يأتون
للقبض عليه ولكنهم كانوا
يخطئون ويقبضون على أناس
غيره، إلى أن اضطروا فى
النهاية إلى القبض على أبيه
وأخيه، فسلم نفسه إليهم
وأخذوه إلى مأمور مركز
القازايق الذى اصطحبه إلى
وكيل النيابة، فقال له الشيخ
أمين : «إنها مصيبة أمة،
يعمل فيها بوليس جاهل،
يسوى بيننا وبين الصوص»،
وكان القاضي فيه وطنية
تحكمه ، فكان يمد حبسهم كل
أربعة أيام فى المركز، حتى
حكم عليهم بالسجن شهرا ..
وكانوا قد قضوا شهرا فى
حبسهم فافرج عنهم نون أن
يدخلوا السجن .

وكان قد ألقى قصيدة فى
هذه الواقعة يقول فيها:
سر إلى السجن وانذهب أبى إلى الهون
فأنى لمحيرى غير محزون
لما اعتقلت لجرم نال من شرفى
لكننى بالمعانى جد مفتون
فسر بملبى لبيت جاء ساكنه
كبار الإثم بالأرغام مسحون
فهل تسوى به نفس لها أمل
شتان ما بين فتان ومفتون
الصبر ياوالدى هدى به رجلا
له فى الخطب رأى غير مأفون
وطب شقيقى فؤادا فخر
قد كنت بالسجن لكن ليس مسجون

س : ما هو حديث الأئبونة ؟ فقد سمعنا من يقول هذا الاسم ويقول إن فيه مكان الله ؟

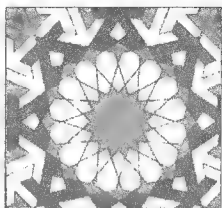
الجواب : أولا فليستغفر السائل مما قاله وليتب من فوره فقد قال كبيرا من الذنب حتى وإن جهل، أما حديث الأئبونة فقد أطلقت هذه التسمية جماعة من السفهاء والفسقة ولم أسمع له من قبل أصلا ولتمام الفائدة فسوف أبين فساد مذهب أصحاب التسمية، فالحديث رواه الإمام مسلم في الصحيح عن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه وفيه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جارية معاوية. فقال لها أين الله؟ قالت: في السماء. قال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال أعتقها فإنها مؤمنة». ومن قوله «أين الله؟» اشتق أصحاب التسمية هذا الاسم واسندوا أنه يجوز السؤال «أين الله؟» مطلقا، وكذلك بتحديد الجواب بأن الله في السماء كما قالت الجارية وأقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، ولرد على هذا الزعم أقول وبالله التوفيق: إن سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله؟ إنما كان ليعلم صاحبته ويعلمنا كيف نستوثق من قول من يدعى أو يشهد بأنه مسلم، والمراد بقوله «أين الله؟» ذلك إنما اعتادت العرب أن تشرك بالله وتتخذ أصناما من صنع يدها في الأرض، وكذلك من عبد الشمس والكواكب، ولذلك فعندما قالت إن الله في السماء أثبت أنها ليست من أهل الشرك لأنه لم يشرك أحد من السماء في العبادة مع الله، وليس المراد أن الإجابة هي شهادة ذلك لأن الله على كل خلق بما فيها السموات والعرش، فما في الحديث إشارة لإيمان لا تحديد مكان حاشا له أن يكون كذلك ولذلك سألها عن نفسه صلى الله عليه وسلم فلما شهدت له بالرسالة شهد لها بالإيمان، وأما القول بأن هذا تحديد مكان فهذا قول يكفر صاحبه وإجماع الأمة كلها على عدم الخوض في هذا وأن المولى لا حد له يهده في مكان أو زمان أو جهة، ورحم الله صاحب العقيدة الطحاوية إذ يقول :

«فإن ربنا جل وعلا موصوف بصافات الوحدانية، منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه أحد البرية، وتعالى عن الحدود والغايات، والأركان والأعضاء والألوات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات» والله أعلم.

س : هناك من يسمي متجره أو دكانه باسم أحد من آل البيت ونحوه، فهل هذا جائز شرعا ؟

الجواب : الأذى من ذلك والأمر من يسمى مكانه باسم من أسماء الله الحسنى كقوله «عصير الرحمن» أو «صيدلية الرحمن» وهذا ذنب عظيم فالمولى عز وجل لا تنسب إليه الأشياء في التسمية وإما تنسب إليه النعم وانظر للسلف الصالح من العلماء في تسمية كتبهم «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» «هبة المنان» «فتح الرحمن الرحيم بتفسير القرآن العظيم» وهكذا، والدرجة الثانية من هذا الخطأ الجسيم هي التسمية بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأهيب بالسيد الوزير محافظ الجيزة بأن يباشر بتغيير مسمى شارع «خاتم المرسلين» فهذا لا يجوز ولا ينبغي ويتوجب أن نحفظ مقام اسم حضرة النبي صلى الله عليه وسلم من وصف السائقين والمارة كقول أحدهم «ياك وخاتم المرسلين فالمرور فيه كذا وكذا» ولا حول ولا قوة إلا بالله وله الأجر العظيم إلى يوم الدين إن شاء الله.

أما سؤال السائل فالجواب بأنه لا يجوز نسبة الأماكن لآل البيت مطلقا ومن أمثلة ذلك: كجدة الحسين - مقهى السيدة - كافيتريا نفيسة العلوم - جزارة على زين العابدين وما أشبهه، فكل هذا مناف للحب والاحلال الذي أمرنا به آل البيت، وكذلك فإن فيه مهانة لقدرهم العظيم، فإن كنت فاعلا يا أخى فقل مثلا «مكتبة أحباب آل البيت» وهكذا، ويجب الترفع بال البيت الكرام وأسمائهم عن أماكن اللهو واللعب. وأهيب بالجلس الأعلى للطرق الصوفية وبنقابة الأشراف أن يسميا إلى محاربة هذه الظاهرة المحدثّة على مجتمعنا، والله من وراء القصد، والله أعلم.



﴿ فاسألوا ﴾

أهل

الذكر

يجيب عن أسئلة القراء
د. أبو محمد أحمد بن محمد
عبد الله

س : في الاحتفال بموالد آل البيت رضى الله عنهم نرى من يمدح بالموسيقى فما حكم هذا؟
الجواب : لا يجوز هذا مطلقا، وقد أجبت قبل هذا على أنه لا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم بما نهى عنه، وإن كان ذلك في حقه فهو في حق آل بيته الاطهار أولى، والله أعلم.

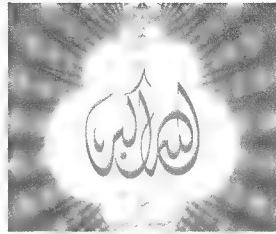
س : مما حكم من يري في الرؤيا سيدها النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه أو يأمره؟

الجواب : رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق لأن الشيطان لا يتمثل به أبدا لا أسما ولا هيئة ولا خيالا ولا إيماء وهذه من أعظم خصائصه صلى الله عليه وسلم، وعليه فإن من أنعم الله عليه برؤياه فهي حق يأمر الله وإن سمع فيها أمرا فليزمه إن عقله وإن كان لا يحتمل تأويل من فرط صراحة الألفاظ، ولا فليست أهل علم التأويل عن تأويل رؤياه، وأنصح من يرى بأن يكتم خبر الرؤيا إلا على من يحب والله أعلم.

من : سمعنا من يجرم السفر بقصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فما الحكم وما صحة الحديث الذي فيه : « من حج ولم يزرني فقد جفاني »

الجواب الاصل أن زيارة النبي صلى الله عليه وسلم مشروعة بل هي من أعظم القربات لله ذي الجلال والإكرام، وفيها آيتان من القرآن الكريم، وهو قوله . «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا» النساء ٦٤، وقوله : «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم» الانعام ٥٤، وأما من حرج بتحريم شد الرحال لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فهو ابن تيمية غفر الله له، ولم يقل به أحد يعتد بقوله من قبله فهو قول محدث بكل ما تعنيه الكلمة، وقد ألزمه جمهور علماء عصره الحجة أي أنه قال بغير حجة وما كان استدلاله إلا بحدث شد الرحال وهو استدلال فاسد لا يقبله شرع ولا عقل، وقد أخذ عليه بعض علماء عصره في هذا وقد وصف هذا الاستدلال الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بأنه من أبشع ما نقل عنه، ونسأل الله للشيخ المغفرة عن هذا الزلل العظيم.

وأما الشق الثاني من السؤال عن صحة الحديث فليتعلم أخي السائل أن يسأل عن صحة إسناد الحديث تأدياً في حق النبي صلى الله عليه وسلم فإن الاختلاف في إسناد القول أو الفعل وليس متن القول، وأما الحديث الذي سأل عنه فقد رواه الدارمي بإسناد حسن ولا يهبط إسنادُه عن الحسن أبداً بل إن هناك من العلماء من قوى سنده، وكذلك فإن العلماء أخذوا بأحاديث دونه في الإسناد والله أعلم.



من : ما صحة الواقعة المنسوبة للسيد البدوي بأنه أحضر أسيراً مكبلاً في قيوده ؟

الجواب . الواقعة صحيحة مسندة إلى السيد البدوي من طريق تسعة رواة، وقد أعاد الأسير واسمه إسحاق إلى أمه لشدة وجدها عليه وكان ذلك في معرض جهاده عليه السلام لحملة لويس السادس في المنصورة، والعقل لا يحيلها، وفي القرآن الكريم ما يدل على ذلك أي نقل الأشياء من مكان لآخر في ملح بصر وقصة سيدنا سليمان عليه السلام وطلب العرش لا لبس فيها، وما جاز للجن فعله وأهل العلم جاز للولي بلا مراة.

وفي العقيدة الطحاوية قوله : «ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم» وذلك في الأولياء عليهم السلام، والله أعلم.

من : قرأنا من يصف الامام جعفر الصادق وموسى الكاظم بأنهما من أئمة الشيعة فما وجه هذا ؟

الجواب : لا حول ولا قوة الا بالله، إن كان هؤلاء أئمة شيعة فلا سنة إذ في الإسلام، يا أخى الإسلام دين واحد يدخل فيه أهل الشهادتين بلا خلاف، والشيعة من الإسلام كما السنة ولا يخرج من الإسلام إلا من ارتكب ما يخرج به من الملة، وإذا كان قصد الكاتب إنهم أي الأئمة هم أهل رواية تتخذ بها الشيعة فلا بأس لأنهم أهل رواية لنا أيضاً، وأما إن أراد الإساءة إليهم فقد وقع في عمل يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والزعماء الذين يتولى عليها السلام. فهم ساداتنا وأئمتنا، وليس على السيد والإمام وزر من خرج عن طريقه القويم، وأعلم يا أخى أن مبغض آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في النار ومحروم من الشفاعة والعياد بالله والله ورسوله أعلم.

من : هل سيدنا الخضر عليه السلام من الأنبياء أم من الأولياء، وهل هناك من يراه الآن كما نسمع ؟

الجواب : الصحيح والثابت أن سيدنا الخضر عليه السلام نبى من الأنبياء إذ ثبت بنص القرآن أنه خالف الشرع بقتله الغلام ومن المسلم به أن الشرع لا يخالف إلا بوحى، والوحى لا يكون إلا لنبي، ولتعلم السائل أن حياة سيدنا الخضر من أعظم الأسرار ولقد تواترت الروايات عن أهل العلم والولاية أن لهم أحوالاً معه عليه السلام حتى بلغت مبلغ القطع إذ يستحيل تواطؤ هذا الجمع على الكتب، ولكني أنصح السائل والقراء أن يتحروا الصدق والأمانة أولاً فيمن يقول أنه يرى سيدنا الخضر وينزل ما يقوله منزله من الشرع فإن وافقه فلا حرج فيه، وإن لم يوافقه فلا يلتفت إليه، فليس هناك أعظم من شرع الله تبارك وتعالى وهو الذى أمرنا به، هذا مجلبي من العلم والله أعلم.



الشيخ محمد السعيد

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد اللطيف
الأمين العام

والالتزام بالهدوء والسكينة مع نظافة المساجد وطهارتها.

وتأمل من السادة المشايخ المرور على خدمات رجالهم للتأكد من استعمالهم للتعليمات حيث أن لجان المرور قد ألفت وقد أن الأوان لتغيير صورة الموائد السائدة الآن بالانزام السادة المشايخ ورجالهم بنصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية.

رابعاً: التحرير إلى السيد رئيس حي السيدة زينب والتنبية بعدم منع التصاريح المحتفلين إلا بعد موافقة المشيخة العامة على هذه الطلبات إعمالاً لنصوص القانون والتأكد من صاحب الخدمة أنه سيلتزم بالتعليمات ويطلب من سيادته أيضاً أن تكون الملاهي والألعاب المختلفة والبيعة الجانبين يعينون عن ساحة المولد والمسجد الطاهر.

خامساً: المؤتمر الصوفي العام الذي يقام كل عام بمرادق المشيخة العامة بعد صلاة العشاء من اليوم السابق لليلة الختامية سيتم إقامته بمشيتة الله ونوفقه بمرادق السادة البرهامية المقام بتشارع العريس بجوار المسجد الطاهر.

سادساً: الأمور المطلوبة منها ونلافها

أ - عدم استخدام الآلات الموسيقية بمجالس الذكر.
ب - عدم اختلاط النساء بالرجال وضرورة عمل سواتر داخل الخدم التي يتواجد بها نساء.
ج - عدم شرب الجوزة أمام الرأي العام وبالحالة التي يراها الجمهور والتي تسيء إلى السمعة الصوفية ويمكن عمل ساتر داخل الخدمة لهذه الرغبة.

د - تهذيب مجالس الذكر وإقامتها على الصورة الصحيحة من حيث سلامة النطق وطهارة ونظافة القائمين بها.

هـ - التواجد في المؤتمر الصوفي العام ودعمه برجال الطرق وأبنائها وليس بحضور السادة المشايخ بأنفسهم.

و - نظافة المساجد وطهارتها وعدم الطهي بها وعدم تعطيل شعائر الصلاة.

ز - الحد من مكبرات الصوت ويكتفى بسماعة داخلية.

ح - تضافر الجهود من السادة المشايخ جميعا لمحاولة إظهار الاحتفال بصورة لائقة، حتى تكون الصورة العامة معبرة عن التصوف الراشد المستنير وتطوير الاحتفال.

سابعاً: التحرير للجهات المعنية بكل هذه الإجراءات لتقديم المساعدات اللازمة التي تؤدي مهمتها على وجه مثير وصحيح.

ثامناً: الدعم المالى للمشيخة العامة والسادة المتضاهي المحتفلين أصحاب السوالم حسب مذكرة الإدارة المالية.

وقد اعتمد المجلس هذا البرنامج

الأمين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

أولاً: قرر سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد الأستاذ ماهر عبدالعظيم أحمد مهنا المحامى وكيلاً للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز منيا القمح - شرقية.

ثانياً: قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الأحد ٢٢ جماد آخر ١٤٢٤ الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠٠٢ تعيين السيد الأستاذ محمد أبو المجد الشهاوى شبحا للطريقة الشهاوية البرهامية خلفا للمغفور له شقيقه الأستاذ عبدالمجيد أبو المجد الشهاوى .

كما قرر المجلس بإجماع الآراء طرد المدعو إبراهيم موسى أحمد المقيم بياحية وراق العرب قسم الوراق جيزة من عداد الطرق الصوفية لخالفته لنصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية.

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وأصدر بذلك البرنامج المد للاحتفال وهو منشور فى غير هذا المكان .

● تعلن المشيخة العامة للطرق الصوفية عن فتح باب الحج لمن يرغب فى أداء فريضة الحج هذا العام ضمن بعثة المشيخة العامة على من يرغب فى ذلك التقدم بجواز السفر وعدد ١٠ صور فوتوغرافية بصورة البطاقة العائلية أو الشخصية وذلك فى أقرب فرصة.

برنامج الإحتفال بالمولد الزينى هذا العام سنة

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣

أولاً: توحيد الجهود بين المجلس الأعلى للطرق الصوفية ووزارة الداخلية وحي السيدة زينب ووزارة الأوقاف فى مجال تنسيق اجراءات الإحتفال بالمولد الزينى وأن يتم الانضباط والاشراف التام على احتفال أبناء الطرق الصوفية ويحرر بذلك للإدارة العامة للشئون الإدارية وإدارة المساجد بوزارة الأوقاف وحي السيدة زينب.

ثانياً: منع استعمال الهورنات ويكتفى بسماعة داخلية للخدمات ومصادر كل من المكبرات الخارجية بالإضافة إلى خلو ساحة المولد من البدع والمناكر والملاهي بجميع أنواعها.

ثالثاً: السادة مشايخ الطرق الصوفية مكلفون بحكم وظانفهم وبحكم القانون بضرورة إصدار التعليمات لأبنائهم من نواب وخلفاء ومرئيين برامعة الالتزام بالتعليمات والقواعد الصوفية الصحيحة سواء كان الاحتفال داخل المساجد أو خارجها وفى الخدم والسراندقات مع ضرورة استعمال السادة المشايخ للتصاريح التى تمنح لنوابهم والتنبية مشدداً بمنع ظاهرة شرب الجوزة أمام مداخل الخدمات وعلى مرأى من الناس بالإضافة إلى عدم اختلاط النساء من الرجال وعمل سواتر إذا كان هناك نساء للخدمة مع ضرورة إقامة الصلوات فى موااعيها



● تم تعيين السيد رمضان محمد عبدالله خادماً لمقام الشيخ محمد محمد عاشور الصبيسي.

وتعيين الأستاذ طلعت محمود عبدالحميد وشهرته طلعت أبو قرش نائب الطريقة البرهامية عن عموم أولاده.

وتم تعيين الشيخ شوقي عمران على عمران نائب للطريقة البرهامية عن أولاد والده المرحوم الشيخ عمران على عمران.

● تحتفل الطريقة البرهامية بمولد العارف بالله سيدي الشيخ محمد محمد عاشور الصبيسي الكبير من يوم ٢٠٢/٩/٢ حتى الليلة الختامية يوم الخميس ٢٠٢/٩/٤ بمقامه الكائن بالعنوان منشية ناصر محطة الكاوتش شارع الخاصة بجوار مدرسة السلطان بريق والدعوة عامة.

الداعي
محمد علي عاشور
شيخ الطريقة البرهامية
وخليفة المقام



الطريقة الأحمدية التسقيانية

● تم تعيين السيد عادل عبدالنعم عفيفي دسوقي خليفة أحمدي تسقياني.
برك الضياف مركز إمبابة الجيزة.



توكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط

● يحتفل الحاج علي حسن محمود خليفة خلفاء الطريقة الشناوية بذكرى مولد جده الشيخ علي حسن الدويني بذكرى يوم الخميس ٢٠٢/٩/١٨ والدعوة عامة للجميع تحت إشراف الأستاذ / أحمد حسن نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة.



الطريقة السعدية

* تحتفل الطريقة السعدية بسرادقها المقام بساحة البدر بأسيوط بمولد سيدي جلال الدين السيوطي في الفترة من ٩/٤ إلى ٩/١١ بإشراف الشيخ محمد عبدالشافى نائب الطريقة السعدية والدعوة عامة لأبناء الطرق الصوفية.



● تحتفل الطريقة الشناوية الأحمدية بمحافظة أسيوط بمولد سيدي جلال الدين السيوطي والساحة الشناوية بميدان البدر أمام المصاري تحت إشراف الأستاذ أحمد حسن السمكري وكيل المشيخة العامة بمركز أسيوط ونائب الشناوية بمحافظة أسيوط ابتداء من ٢٠٢/٩/٢٨ واليلة الختامية الخميس ٢٠٢/٩/١١ والدعوة عامة للجميع

● بإذن الله سيقيم مؤتمر صوفي مسرراق الطريقة الشناوية بميدان البدر بأسيوط بحضور سماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية مساء الأربعاء الموافق ٢٠٢/٩/١٠ بعد صلاة العشاء والدعوة عامة.

الطريقة الرفاعية



● تم تعيين ناي مصطفى محمد عبدالعز الرفاعي نائب نقطة دشلوط - مركز ديروط.
ومحمد علي محمد

السيد الرفاعي نائب نقطة جنيفة محافظة السويس .
وعبدالناصر حسن فرغلي أحمد الرفاعي خليفة خلفاء مركز دار السلام.

محافظه سوهاج. وتعيين الشيخ محمد أبو زيد محمد نائب نقطة درنكة مركز أسيوط . وتعيين الشيخ عبدالرحمن عبده السيد عديريه نائب نقطة كفر الصهبي مركز شبين القناطر.

طريقة السادة الرفاعية ببندر جرجا

● تحتفل طريقة السادة الرفاعية ببندر جرجا بمولد العارف بالله سيدي أبو عمره الجرجاوي وذلك اعتباراً من ١ رجب إلى ١٥ رجب والدعوة عامة للجميع.

مع تحيات الشيخ فاروق أبو صالح الرفاعي خليفة خلفاء السادة الرفاعية

الطريقة الخليلية

● قرر فضيلة الشيخ محمد محمود إبراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية تعيين السيد إبراهيم محمد إبراهيم نائباً للطريقة الخليلية عن أولاد الحاج السيد محمد أبو خليل

تهنئة

● الحاج عصام شمس الدين ومشيخة السادة الأحمديّة تهنيء السيد الشيخ إبراهيم عبد العظيم شيخ بيت عبد العظيم الأحمدي بمناسبة زفاف كريمته مصونة العفة الأنسة / زينب إبراهيم على الاستاذ أحمد مختار.

جعل الله لهم حبة كريمة وبالرفاء والبرين.

● وتحفل مشيخة السادة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله الشيخ كامل هاشم الكائن ضريحه بقرية شوشة - مركز سمالوط من يوم ١٧ شعبان حتى ٢١ شعبان حيث الليلة الختامية تحت اشراف المشيخة وخادم الضريح / الشيخ هاشم علي .

● الشيخ ابراهيم عبد العظيم على ومشيخة السادة الاحمدية المرازقة والعائلة يهنئون الاستاذة/ إيمان ابراهيم عبد العظيم بحصولها على ليسانس الشريعة والقانون جامعة الأزهر وأختها الاستاذة/ زينب ابراهيم عبد العظيم على حصولها على درجة العالمية في كلية أصول الدين جامعة الأزهر نسال الله لهم المزيد في علوم القرآن والدين وزخراً للإسلام والمسلمين .

والدهم
شيخ بيت عبد العظيم الأحمدي



● بمناسبة المولد الزينبي يهنئ الحاج / محمد عبد الدايم الشهير بالحاج / عيد وكيل المشيخة الصوفية العامة وعضو العلاقات العامة صاحب السماحة شيخ للتبائغ والسادة المشايخ الأجلاء أعاده الله عليهم بالخير واليمن والبركات.



● يهنئ الحاج / محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة حفيدته بالتجاح بالثانوية العامة

الطالب / محمد عبد الدايم محمد عيد الطالب ويشكر الحاج محمد عيد الدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة الحاج / محمود فلهم الخليفة السعدي بالاسماعيلية ش العشرين على مجهوداته في الطريقة .



المشيخة البيومية

● تم تعيين السيد/ منحت قطب عبد العاطي محمد نائباً للسادة البيومية عن محافظة أسيوط.

احتفالات

الاحتفال بمولد السادة الشهاوية

سيدى محمد الحسينى الشهاوى

وسيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى

● بمشيخة الله تعالى سيبدأ الاحتفال بمولد السادة الشهاوية

السبت ٢٠٠٢/٩/١٢ بساحة بيت سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى بشها مركز المنصورة وسيكون الاحتفال بالليلة الختامية الخميس ٢٠٠٢/٩/١٨ تحت رعاية خليفة الأضرحة السيد المحاسب / محمود محمد السيد واشرف السيد الدكتور / ابراهيم محمد السيد وكيل المشيخة عن بندر ومركز المنصورة والدعوة عامة لجميع الاحباب .



● يحتفل أبناء الطرق الصوفية بمركز اسنا - كيمات المطاعة بمولد العارف بالله / النوش حسن محمود

بمقر ساحة الجبلين واليلة الختامية يوم الثلاثاء .

الداعي
حسن محمود



● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز ساحل سليم وأبناء قرية تاسا بمولد الشيخ / يوسف التساوى وذلك من يوم السبت ٢٠٠٢/٩/٦ إلى الخميس

٢٠٠٢/٩/١١ وذلك بتأدية القرآن الكريم والمدح الشريف والدعوة عامة لجميع الاحباب

عزاء واجيب

يحتسب د. سعيد أبو الأسعد
والحاج سعيد الحياني بالمدينة المنورة وينعى إلى المجتمع الصوفي والعالم الإسلامي
المقاسمي في تواضعه ودنوه،
الخفي في شدة ظهوره وقرية،
الولي في سمته وصمته،



سيدى المستشار عبدالحى الزينى

مناجاة محمدية



يقلم :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة
المجاهدية البرهامية

إن رسول الله ﷺ أهل لكل خير لأنه جاء رحمة للعالمين، وما أجدر بنا أن نتوجه إليه بالصلاة والسلام، وما هما إلا دعاء له ومناجاة، وقد تحيرت كثيرا في كيفية مناجاة سيدنا رسول الله ﷺ حتى عثرت على هذا الأثر الكريم لأمر المؤمنين الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مناجاة الرسول ﷺ، فقد جاء في كتاب «جواهر البحار» لشيخ يوسف النبهاني نقلا عن كتاب «المدخل» للإمام ابن الحاج :

«إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي ﷺ يقول وهو يركب: «يا بني أنت وأمي يارسول الله، لقد كان لك جذع تطخب الناس عليه فلما كثروا واتخذت منبرا لتسميهم فمن الجذع لفرأك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأنتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم.

يا بني أنت وأمي يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته، فقال تعالى: «من يطع الرسول فقد أطاع الله».

يا بني أنت وأمي يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال تعالى: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم».

يا بني أنت وأمي يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون «يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول».

يا بني أنت وأمي يارسول الله، لأن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار فما ذاك بأعجب من أصابعك حين تبع منها الماء، صلى الله عليك .

يا بني أنت وأمي يارسول الله ، لأن كان سليمان بن داود أعطاه الله ريحا غنوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بأعجب من البراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح، صلى الله عليك.

يا بني أنت وأمي يارسول الله، لأن كان عيسى بن مريم أعطاه الله إحياء الموتى فما ذاك بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مسمومة فقلت: لا تاكلني فأنا مسمومة.

يا بني أنت وأمي يارسول الله ، لقد دعا نوح على قومه فقال : «رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» ولو دعوت منها عينا لهلكنا لكننا فقد وطئ ظهرك وأسمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا، فقلت : «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

يا بني أنت وأمي يارسول الله، لقد أتبعك في أحداث سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا قليل.

يا بني أنت وأمي يارسول الله ، لو لم تجالس إلا كفتا لك ما جالستنا، ولو لم تنكح إلا كفتا لك ما نكحت البنا ولو لم تأكل إلا كفتا ما أكلتنا، وليست الصوف وركبت الحمار ووضعت طعامك بالأرض ولعلت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك.

فالحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي وآلته وأصحابه وأئمة الدين في سائر الأسماء والصفات.

* بنعي سماحة السيد الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية المغفولة السيد الأستاذ / عبد المجيد أبو المجد الشهاوي شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن ينعمد الفقيد بواسع رحمته وإن يسكنه فسيح جنات يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص الغراء وكريم المواساة .

* بنعي سماحة السيد الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام المرحوم السيد / مشهور عبد الرحمن مشهور وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر منيا القمع شرقية مبتهلين إلى المولى عز وجل أن ينعمد الفقيد بواسع رحمته ويتقدمون للأسرة بخالص الغراء .

* بنعي سماحة السيد الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام والشيخ مصطفى محمد الطاهر شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية المرحوم الشيخ / عبد الستار الطاهر الصافي عم السيد شيخ الطريقة والفقيد الرحمة والأسرة الغراء .

* بنعي فضيلة السيد / أحمد حامد فضل محمد عبد الغني شيخ عموم السادة البيومية بجمهورية مصر العربية علما من اعلام محبي آل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فضيلة الشيخ / محمد اسماعيل الليثي النمر .

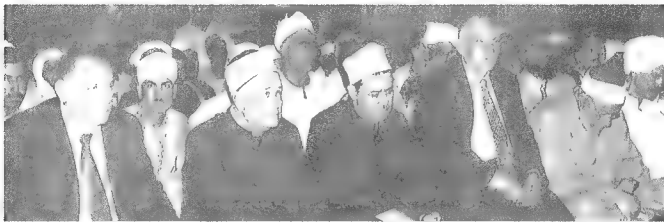
* بنعي السيد / أحمد حسن وكيل المشيخة العامة عن مركز أسبوط المرحمة والدة فضيلة الشيخ ومحمد عبد المطلب من وزارة الأوقاف غرب أسبوط للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص الغراء .

وينعي الحاج عبد الحميد جابر الجزار شقيق الحاج أنور جابر الجزار الخليفة الشناوي بأسبوط للفقيدة الرحمة وللأسرة خالص الغراء .

* بنعي السيد محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية الشيخ عمران علي عمران نائب الطريقة البرهامية عن اولاده للفقيد الرحمة والأسرة خالص الغراء .

* بمزيد من الحزن والأسى تنعى أسرة بيت سيدي عبد الرحمن الشهاوي بشها - دقهلية المغفور له شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية السيد / عبد المجيد أبو المجد الشهاوي وتدعو الله له بالجنة والرضوان .

* يتقدم السيد الأستاذ / محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بخالص تعازيه القلبية في وفاة السيد الأستاذ / عبد المجيد الشهاوي شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية أسكنه الله فسيح جنات وإننا لله وإننا إليه راجعون.



ساحة الشيخ حسن الشناوي وعن يمينه السيد أحمد خليفة ود أحمد الطيب مفتي الجمهورية والشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

شيخ المشايخ في الاحتفال بالمولد الرفاعي: القطب الرفاعي كان دائماً يدعو أتباعه إلى التمسك بالقرآن .. والسنة

باللسان والقلب وطابق اللسان القلب ثم بعد ذلك استقاموا في انبعاث أوامرهم والابتعاد عن النواهي والاقتداء بالصليب المصطفى صلى الله عليه وسلم . فمأى نتيجة الاستقامة والافتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والابتعاد عما نهى الله ، النتيجة « تنزل عليهم الملائكة » أن ينزل عليهم دائماً فريق من الملائكة « بالآ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » الجنة التي وعد الله سيحانه وتعالى من عبادته من اتقى حق التقوى في الله « نحن أولياكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة » .

وهذا يعنى أن الملائكة أولياهم في الحياة الدنيا والآخرة ومهام أولياء لنا إلا بأمر الله سبحانه وتعالى والله سبحانه وتعالى يقول : « الله ولي الذين آمنوا » إذن هذا منه من أكبر الكرم سبحانه وتعالى الذي قال « ألا إن بيوتاتى فى الأرض وحق على المزور أن يكرم الزائر » . وإذا كان هذا الكرم من كريم فلا بد أن يكون هذا الكرم دائماً .

أليس القطب الرفاعي هو

بدعة وهمة بلا كسل وعمل بلا رياء .

أيها الأخوة الأحباب نتى علينا هذه الذكرى في هذا العام لتؤكد لنا على وجوب التمسك بكتاب الله وستة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأولياء الله الصالحين عسى أن مكتشف الله عنا الكرب إنه سميع علم وكل عام وانتم بخير .

ثم ألقى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ حسن الشناوي كلمة قال فيها :

إننا نجتمع في هذا المكان لحفل بذكرى قطب من الأقطاب ، قطب له وجود ، قطب أصبح أتباعه كثيرة جداً بل ومنتشرة في كل مكان مسوا العربية أو الإسلامية أو غير ذلك .

لقد جئنا جميعاً إلى هذا المكان بناء من حب لهذا الولي وهذا القطب العظيم . لأن ذكرى سيدى أحمد الرفاعي مستمرة ومنذ قرون طويلة من القرن الثالث الهجرى إلى يومنا هذا واتباع هذا الولي يحتفلون بذكره لماذا ؟ قطعاً لماكانت بينهم . يقول الله سبحانه وتعالى « إن الذين قالوا ربنا الله وسوف أطبق هذا مع الإمام الرفاعي » قالوا ربنا الله

كلمة السيد الشريف أحمد كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية وتقريب السادة الأشراف الذي غاب عن الاحتفال بسبب ظروف صحية والذي قال فيها بعد أن حمد الله ورسوله ورحب بالسادة الصوفى :

إن الإمام الرفاعي الذي تحتفل به اليوم إمام جليل وعالم فاضل وولى من أولياء الله الصالحين المارقين ، قد نشأ نشأة علمية وصوفية تقرب إلى الله تعالى عن طريق العلم الذي تعلمه ، وقد كان من علماء الإسلام وكانت له مؤلفاته وتلاميذه ومريده الذين ملأوا بقاع العالم الإسلامي . ولم تكن ولبته عن طريق الصدفة إنما كانت عن علم وعمل وحب لله ويتناقل عنه أبناء الطريقة الرفاعية مبادنه التي قامت على كتاب الله وستة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وكان لايرتكب في طريقته البدعة ولا التهاون في أمور الدين وأبتعد عن الشبهات والضلالات وأرشد الناس إلى طريق العبادة بالقرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ولقد جعل رضى الله عنه طريقته في قوله « طريق دين بلا

●● أقامت نقابة السادة الأشراف احتفالها السنوى بالقطب الصوفى الكبير الإمام الرفاعي ، وذلك بمسجده بالقلة ، وقد حضر الحفل الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف نائباً عن السيد رئيس الجمهورية ود. أحمد الطيب مفتي الجمهورية ، ود. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وسماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيوخ الطرق الصوفية وأبناء الطريقة الرفاعية وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكور الحكيم للقرآن الدكتور أحمد

نعين ●● وقد ألقى السيد أحمد خليفة نائب السادة الرفاعية



د. أحمد عمر هاشم :



السيد أحمد خليفة نانبي



ساحة الشيخ حسن الشناوي :

● حين نجلس نرى
ذكرى الأولياء نهتدى
بهديهم ونسير على
منوالهم من وتقى
من نورهم .

الطريقة الرفاعية :
● يجب علينا
التمسك بكتاب
الله وسنة
رسوله ﷺ .

● نتيجة الاستقامة
والأقتداء بالرسول ﷺ
والإبستعداد عما نهى
الله هى الجنة .

الأصايت « تركت فيكم ما إن
تصكتم به لن تضلوا بعدي أبداً
كتاب الله وسنتي » وفى رواية
أخرى « كتاب الله وآل بيتي
أذكركم الله فى آل بيتي ..
أذكركم الله فى آل بيتي ..
أذكركم الله فى آل بيتي » وبما
أنا أمرنا أن نصلى ونسلم على
سيدنا محمد فى كل تشهد أمرنا
كذلك أن نصلى على آل بيتي فى
كل تشهد فى كل صلاة ومن
لا يلف ذلك نكبن صلاته ناقصة .
ونحن حين نجلس فى ذكرى
الأولياء نهتدى بهديهم ونقتبس من
نورهم ونسير على منوالهم
متمسكين بالتسليم التى دعوا
إليها والتى طبقوها وفنوها حتى
ننقذها ونطبقها ونسير عليها والله
سبحانه وتعالى ذكرهم فى كتابه
الكريم « قل لا أسألكم عليه إلا
المودة فى القربى » فصاذا يريد
هؤلاء الذين يهاولون أن يقتروا
على أولياء الله الصالحين وعلى
آل بيت النبى صلى الله عليه
وسلم، سلام الله عليك يا صاحب
هذا المقام ربا صاحب هذه
الذكرى العطرة وتنتشرع إلى الله
تعالى أن يتقبلنا بقولا حسنا
والسلام عليكم ورحمة الله .
ثم أختتم الصلوة ببعض
التواشيع الدينية وآيات الذكر
الحكيم .

ثم أنقى د. أحمد عمر
هاشم رئيس جامعة الأزهر
كلمة قال فيها :
إن صاحب هذه الذكرى إمام
جليل له من الحقائق ما يجعل
المسلمين يقدرونه هذا التقدير ،
من هذه الحقائق أنه كان عالما من
العلماء وأنه كان رابعا من خيرة
الأولياء وأنه كان واحداً من
النوحة النبوية لآل بيت سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم .
هذه الحقائق التى للإمام
الرفاعي والتى تقدرها كتب
التراث تقديراً كبيراً .
وقد ذكرت هذه الكتب وحقت
كرامات الإمام الرفاعي وأكثرت
عليها ومن هذه الكرامات أن
الإمام الرفاعي رضى الله عنه
وقب أسام قبر النبى صلى الله
عليه وسلم وتذكر الكرامة إنه حين
تقدم إلى الحجر الشريفى مد له
اليد الشريفة وأنه قبلها تبركا من
الله تعالى .
فهل نذكر على الله هذه
الكرامة وهو سبحانه وتعالى الذى
يجريها على عباده وأيس البشر
هم الذين يجرىها .
ولحكمة أرادها الله سبحانه
وتعالى ليعض آل بيت النبى صلى
الله عليه وسلم والذين قال فيهم
صلى الله عليه وسلم فى بعض

حق نوكله لرفركم كما يبرق الطير
نعوا خماسا ونغوا بطانا .
نحن معاشر الصوفية لماذا
محسفل ، لماذا يريد أن نكون
قريبين من الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وذلك حتى ينطبق علينا
حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم « سبعة يظلهم الله بظله يوم
لا ظل إلا ظله وعسدد من هؤلاء
السبعة .. رجلان تحابيا فى الله
اجتمعا عليه وافترقا عليه ... »
والصوفى الحق هو الذى
يجمع مع أخيه لله ويفترقا كذلك
له هذا هو التصوف وهذا ما كان
عليه أسلافنا والقطب الرفاعي
كان كثير الصلاة لأن الرسول
صلى الله عليه وسلم عندما جاءه
سائل وقال له « يا محمد ما
الإحسان فقال له الرسول عليه
السلام : الإحسان أن تعبد الله
وكذلك تراه فإن لم تكن تراه فإنه
يراه ونحن معاشر الصوفية
نسمى هذا المقام بالمراقبة أى
تكون فى حالة مراقبة لله سبحانه
وتعالى .
فالتصوف يجب أن يكون
فعلا مع الله سبحانه وتعالى لذلك
يجب أن نفتح صفحة جديدة مع
الله سبحانه وتعالى ليتوب علينا
ويغفر لنا ذنوبنا إنه سميع
مجيب ..

الذى دعا أبايعه إلى اتباع كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وعمل صالحا .
ثم بعد ذلك أنظروا إلى جده
الرسول صلى الله عليه وسلم
عندما قال لبعض الصحابة « إن
من عباد الله عبادا ما هم بتائبين
ولا شهداء فليطعمهم الأتشياء
والشهداء يوم القيامة لمكانتهم
فقال الصحابة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم صفهم لنا لعنا
نقتدى بهم .
فقال « هم قوم تحابوا فى
الله على غير أنساب بينهم ولا
أموال يتعاطونها لإيخافون إذا
خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن
الناس » .
والصوفى الحق إنما يكون مع
أخيه بغير نسب ، أخوة فى الله
وبالله وله . إذا أردنا أن نتكلم فى
سيرة الإمام الرفاعي لابد أن
نورسه وندرس سيرته دراسة
دقيقة ، فالقاعدة تقول من أقوالهم
نستدل عليهم فقول الإمام
الرفاعي طريقنا « حب وعطاء » من
هذا نستدل على هذا الولي من
أنه اتبع الله سبحانه وتعالى إلى
قوله « ومن يتوكل على الله فهو
حسب » واتبع وانتفع بقول
الرسول صلى الله عليه وسلم
حيث يقول « لو تكلمت على الله

سيرة مشاذ الدينوري

رضي الله عنه

وعاصر جمهرة صوفية هذا القرن الذين ارتفع بهم صرح التصوف نظريا وعمليا وكان من أبرز من عرفه شيخنا من أئمتهم : سيد الطائفة الإمام الجنيد رضي الله تعالى عنه وعنا به. وقد ذكر الإمام الطوسي في صدارة باب: مكاتبات بعض الصوفية إلى بعض من كتاب الملح: رواية عن أحمد بن علي الكرخي يقول فيها «كتب الجنيد إلى مشاذ الدينوري رحمة الله تعالى كتابا، فلما وصل الكتاب إليه قلبه وكتب على ظهره: «ما كتب صحيح إلى صحيح قط ولا افترقا في الحقيقة»!! وفي هذه الفقرة الوجيهة تكمن أسرار وأسرار دونها بحار وبحار. لكن الذي نستطيع أن نستنبطه منها: أن الإمام مشاذ آنذاك كان لا يزال في الطريق سالكا بينما قد وصل الإمام الجنيد إلى نهاية السلوك

فصار صحيحا. ومن ثم كانت المكاتبة وإنما تسقط المكاتبة بين صحيحين يرى كل منهما الآخر بنور الله في قلبه فلا يحتاج لمكاتبة لأن لا افتراق بينهما في الحقيقة.

ولقد مضى الإمام مشاذ في طريق الله حتى صار صحيحا في مفهوم القوم. أو بمعنى أصح في مفهومه هو. فقد صحب العديد من شيوخ التصوف وأئمتهم في عصره. وقد صهرت بذلك المصادر المترجمة له نون أن تتصل شيوخه في الطريق. بيد أنها توأمت على ذكر واحد منهم بالتعيين هو الإمام المارغ سیدی يحيى الجلاء رضي الله عنه، وسیدی يحيى الجلاء هو أحد

الإمام ولكنني أجدني أقف مشبوه ومشوباً أمام كل جملة قرأتها لهذا المارغ، وأمام كل فقرة يترجم له بها أحد مؤرخي التصوف. على الرغم من أن أحدا ممن قرأت له عن سيدى مشاذ لم يشر إلى الجانب الشخصي من حياته من نسب أو مولد أو نشأة على الإطلاق. وقد كان هذا مثار فضول طلي وتعلش أكبر إلى التسعير والمبحث عن تلك الشخصية الغدة.

وقد اختلف المترجمون لسيدى مشاذ في ضبط اسمه. فالإمام أبو نعيم في الحلية والإمام القشيري في رسالته ثم الإمام الشعرائي في طبقاته كلهم يذكره باسم «مشاذ» بالذال المهملة. بينما يذكره الإمام الطوسي في الملح والإمام السلمي في طبقاته باسم «مشاذ» بالذال المعجمة. وأيضا فصاحب الملح يذكره بكسر الميم الأولى بينما يضمها الإمام السلمي. وينور التي ينسب إليها الإمام مشاذ : هي كما يقول باقوت في معجم البلدان: «مدينة من أعمال الجبل قرب «قرميسين» وهي بلدة تقابل في حجمها شئ مذان. كثيرة الزروع وإليها ينسب كثير من أهل العلم والفضل.

أما عن تاريخ وفاة المارغ مشاذ: فيذكر الإمام السلمي - نقلا عن أبي زرعة الجيني - كما يذكر صاحب الرسالة القشيرية: أنه مات سنة تسع وتسعين ومائتين هـ.

وإن فقد عاش الإمام الدينوري في القرن الثالث الهجري حتى نهايته تقريبا

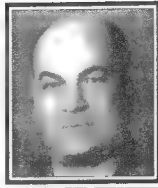
●● في أفق النور الأعلى حلقت قلوب العارفين الربانيين بأجنحة الشوق والمحبة تنشد الحقيقة المطلقة وتطير إلى رحاب الجناح الأعلى لتسجد سجدة العبودية الصادقة علي بساط حضرة الربوبية فتتال شرف الرضوان الأكبر والعز المؤبد. فحياة هذه القلوب لا توجد إلا بالقرب من سيدها، وأرواح هذه النخبة لا تنفك عن باب الحضرة. إنها أرواح وإلهة بحب الله، هائمة في ملكوته، غارقة في بحار عشقه، لا تزال مع كل نفس تذكره وتستغرق في عظمته، وتلقي في عشق جماله، وتذوب هيبة من جلالة. إنها أرواح الصفوة من جند الله وأوليائه وخاصته من أحبابه.. رضي الله عنهم وعنا بهم في زمرة المحبين الإلهيين. ●●

إلى سلوك عملي، وعرفت عنهم الأحوال والمقامات، ومهدوا الطريق لرعي لاحق من الصفوة ينسج على مفاهيم مسترشدا بمناهجهم التربوية الروحية التي لم تعرف الإنسانية لها نظيرا لأن إرث النبوة وغمرة للتحقق بالكتاب والسنة. وعارفنا الإمام مشاذ على الرغم من سطوع شهرته في الأفاق الصوفية والإنعاز مكانته السامية. إلا أنه لم يزل حقه في التاريخ كإمام عارف وصوفي محقق. وقد استرعى انتباهي وأنا أقرأ في كتب القوم ما أثر عنه من فقرات قليلة هنا وهناك أجدها قليلة في الكم إلى حد لا يفي بصاحبة المتطلع لمعرفة الكثير عن هذا

من كبار أقطاب أولئك الصفوة الأخيار: عارف عرف روحه الطريق إلى سيدها فطارت إليه. بذاق قلبه حلوة الطاعة وعز العبودية فتبثل إلى ربه تبتيلا. وأثبت نفسه إلى خالقها على شوق ومحبة فتناخضت على باب الحبيب حتى أدن لها بالدخول إلى وطنها الأول. فطاب مثلك المقام وارتقت في الولاية إلى أعلى مقام. إنه الصوفي الشامخ والعارف الراشح: سيدى مشاذ الدينوري رضي الله تعالى عنه وعنا به وأمدنا بعده في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

هو أحد أركان التصوف في القرن الثالث الهجري ممن ترجموا الهدي القراني الجنيفي

يقلم الدكتور : جودة أبواليزيد المهدي عميد كلية القرآن الكريم بغلفظنا



كل شيخ درس وعظة ولحــة وإشارة. بيد أن مفتاح الوصول لا يكون للمريد - عادة - إلا عند شيخ واحد. وهذا نموذج من تلك الإشارات المضيئة التي انتفع بها شيخنا مشاهد من شيوخه في سلوكه.

يروي الإمام السلمي في طبقاته أنه كان يقول «رأيت في بعض أسفاري شيخاً توسعت فيه الخير. فقلت يا سيدي كلمة تزويدي، فقال ههنا فاحفظها فإن الهمة مقدمة الأشياء». ومن صلحت له همة ومصنع فيها صلح له ما وراها من الأعمال والأحوال.

واشتملعت جنوة همة العارف مشاهد حتى طارت به في معارج الفلاح. فلكب على العمل الدائب والخدمة الدائمة لمن سكن حبه في أحشائه وقر سره في قلبه عكف على العبادة يشتت أشكالها وصورها فلم يدع باباً من أبواب البر إلا وكان له فيه قدم. وصارح إلى النوافل المقرية إلى الله بعد الفرائض المحبة إليه فأبدعها أنفاسه. وتعايش بوجوده مع الطاعات والقرابات فكان يعبد الله على حب وشوق. وكانت آدابه مع شيوخه في الطرق كخيلة بأن تدخله في زميرتهم. كانت مثلاً علياً في التواضع والخلق السامي يقول رضى الله عنه : «ما نلت قط على أحد من شيوخي إلا وأنا خال من جميع مالي أنتظر بركة ما يرد على من رؤيته أو كلمته، فإن من نخل على شيخ يحظه انقطع يحظه. عن بركات رؤيته ومجالسته وأبيه وكلامه». وكان منطق سيدي مشاهد

أجله الصوفية العظام. صاحب سيدي بشر بن الحارث روى عنه كما صاحب الحكم الترمذي وطاهر المقدسي وغيرهم وأبوه هو عارف الشام الكبير سيدي أبو عبدالله بن الجلاء الذي كان بعده الصوفية أحد ثلاثة لا نظير لهم في وقتهم الإمام الجنيد ببغداد وأبو عثمان بنيسابور وهو بالشام.

وقد روى صاحب «تاريخ بغداد» عن محمد بن داود الرقي أنه قال: قلت لأبن الجلاء : لم سمي أبوك الجلاء فقال : «ما جلا أبى قط، وما كان له صنعة قط، وكسان يتكلم على الناس فيجول القلوب فسمي الجلاء»!!

هذا هو أحد شيوخ الإمام مشاهد الذين تتلمذ على يديهم. وقد ذكرت المصادر أيضاً أن سيدي مشاهد قد صاحب الطبقة التي فوق العارف الجلاء أيضاً. لقد دخل سيدي مشاهد الطريق على تعطش ونهم. وحين وضع القدم في أول الطريق أضاءت له منارات العرفان في عصره، وتوقدت مزيمته وارتفعت همته إلى أفق النور فلم يرتد طرفه إلى الأرض ثانياً.. لقد صار قلبه علوياً لا يخلد إلى العطين ولا يتقاد للهوى. فمن كان عبداً لله تحرر من عبودية ما سواه.

وكانت إشارة البدء على شيوخ الطرق الذين صاحبهم سيدي مشاهد كما أشرنا. لاختصاه ذلك الاقتضاء لأثار شيوخه والمتابعة لهم أن يسبح في الأرض تلمساً للمناهل العذبة والموارد الدافقة التي يروي منها تعطشه إلى النور. وكان له مع

هي الصحبة نابضاً بالحكمة الرفيعة يقول قدس سره «صحبة أهل الصلاح ثورث في القلب الصلاح. وصحبة أهل الفساد ثورث فيه الفساد».

ولقد صاحب سيدي مشاهد أهل الصلاح حتى صلح والصلاح في عرف الطريق. هو من صلح لحضرة الله عز وجل. وذاق الإمام مشاهد شراب القوم ونهل من حياض المعرفة. وأخذ يترقى ويترقى وقلبه مستغرق مع الله، وجوارحه نابضة بطاعة الله حتى صار رباتياً صرفاً وعارفاً حقاً فتأثرت له جمهرة أهل التحقيق وشهدوا له بالرسوخ والعرفان والتسكن. وما هو ذا الإمام السلمي يصنف في ترجمته من طبقاته بأنه : «من كبار مشايخهم» ويقول عنه أنه : «عظيم المرمى في هذه العلوم، أحد فتيان الجبال، كبير الحال، ظاهر الفتوة».

ولما مع هذه الفقرات وقفات وسبغات، إذ إن عبارات الصوفية حين تطلق في مفصّل الوصف والنسج تبرز النور منها بطلان الذهب، لأنه الحقيقة بجوهرها عارية عن أي شوائب تخرج فهدى عن نطاق الحق الصرف. فسيدي أبو عبد الرحمن السلمي يشهد للإمام مشاهد أولاً: بأنه من كبار مشايخ الصوفية ولا يجسر بصوفى أن يحسب في عداد المشايخ حتى يكمل تربية وسلوكه وحالاً ومقاماً ليتأتى له أن يربي غيره على منهج خاص استحق به أن يكون شيخاً.

ولم يكتف الإمام السلمي بوصف بالمشيخة فحسب. بل جعله من كبار مشايخ القوم فهو إذن صاحب مدرسة لها أسلوبها الخاص في التربية والترقي.

ونكتياً: شهد له الإمام السلمي بأنه عظيم المرمى في علوم الحقائق وهي العلوم الوعائية التي أوتيت لسيّدنا الخضر عليه السلام كما قال سبحانه: «وعلمناه من لنا طمأ».

وكلمة: عظيم المرمى هنا، ومن الإمام السلمي بالثبات تحتاج إلى مجلدات!

ولكن علوم القوم في الحقائق مضنون بها على أهلها فلا تغش إلا لمن صلح وتركى. ومن ثم لا يمكن الوقوف على تلك العلوم نظراً أو اكتساباً كما لا يتسنى التعرف عليها من لم يدخل في عداد القوم. وإن هذه العبارة تجسد لنا مقام «العارف» مشاهد ومنزلة في المعارف الإلهية.

ثم ثالثاً: قوله «أحد فتيان الجبال» يعطينا أن الإمام مشاهد كان يؤثر منطق العزلة والسياسة في الجبال. وذلك أن الصوفى حين يصافي من جانب الحق تعالى لا يجد له راحة إلا في التقرب للحيية والانقطاع التام إليه فيحظى بنعيم الأناست الإلهي والوصل الرباني ويكون وحداني الذات لا يعيش إلا مع ربه.

ثم يصفه الإمام السلمي رابعاً: بأنه كبير الحال. والحال يعرف الإمام أحمد شياء الدين النقشبندى شيخ شيخنا العارف بالله تعالى مولانا الشيخ جودة إبراهيم قدس الله سرهما وروى عنهما وعنهما بهما بأنه «ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير عمل ولا اجتهاد كحزن أو خوف أو بسط أو قبض أو ذوق، ويؤزل بظهور صفات النفس سواء تعقبه المثل أو لا. فإذا دام وصار ملكاً سمي مقاماً».

وعبرة كبير الحال توحى بعظم الواردات التي سرعان ما تتمكن في القلب فتصعب مقامات. ثم خامساً وأخيراً: يصفه الإمام السلمي بأنه ظاهر الفتوة. والفتوة عند العارفين مقام سام من مقامات الخواص المقربين. وقد عبر عنه شيخ شيخنا الإمام أحمد شياء الدين في «جامع الأصول» بمعان تبذل فيها الأرواح إذ قال قدس سره : «وأصلها في هذا القسم: طهارة القلب من غسواف النفثات والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التي هي جماع الفضائل الخلقية، وظل الوحدة الحقيقية، ويتنزه عن الرذائل النفسية والألوات الطبيعية».



بقلم الدكتور :

عبد الرحيم محمود زله

عميد آداب طنطا الأسبق

تعنى كلمة آية معان عديدة فى المعاجم اللغوية ، وأظهر ما تعنيه فى القرآن الكريم العبرة ، والعلامة والنعمة ، والخلق الفريد الذى خلقه الله تبارك وتعالى . وقد ورد اللفظ مفردا فى القرآن اربعاً وثمانين مرة ، كما جاء بصورة المثنى والجمع والإضافة مرات عديدة . ويكفى أن يقف الانسان متأملاً ورود الكلمة ثلاث مرات فى سورة «يس» فى الآيات من « ٣٣ : ٤٣ » ، وفى كل مرة كانت تدور مع اللفظ أنفاظ عديدة تكون جملة تدعو للتبصر والتدبر فى الأمور الإلهية التى تعجز البشر وتبرز إمارات التحدى للمكذبين المعاندين ولمن لم يشرح الله صدره للإيمان .

أما الآية الثانية فى سورة يس والتى يدرکها الناس ولا يتبصرون فيها فهى خاصة بالليل والنهار وهما ظاهرتان من ظواهر الكون الدالة على قدرة الخالق تبارك وتعالى ، ويمتاز كل طرف منهما بصفات خاصة به ، ويختص كل بعمل للانسان أو تكليف معين ، ويظهر فى كل طرف كوكب لا يتعداه الى غيره فالشمس تخفض بالنهار ، بينما القمر بالليل ، وسيحان الله الذى جعل لكل منهما فلك يسبح فيه « فلا الشمس ينبغى لها أن تترك القمر » ، وكذلك القمر لا يظهر لينير السماء نهاراً ، ومن هنا تجلت قدرة الله تعالى الذى جعل لكل وظيفة ولكل مصدر ولكل زمان ومكان للظهور أو الاختفاء فقال تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون » . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون آيات : ٤٠ : ٤٩ .

تفكهنون . أقرايتم الماء الذى تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون » . الواقعة ٦٢ . وكثيراً ما يردد الانسان ويبدل كل جهده ويستخدم أحدث الوسائل الزراعية فيما يزدع ويستترشد الاساليب والتقنية الجديدة وتذهب أعماله ادراج الرياح ، فلا انبثاق ولا إثمار بينما تكون الآية الكبرى من العلى القدير فى جعل الأرض الموت جنات من نخيل وأعناب ، وتلك علامة من القدرة الإلهية ثم تفجر خلطها عين المياه وأنهارها حتى تستمر حياة النبات والأرض بعد موتها ، وكل هذا رعاية لحياة الانسان وإبقاء لنوعه من الانقراض ، ولهذا وجب شكر المنعم على البشرية بهذا الفضل العسيم وتلك النعمة الدائمة ، والمؤمنون حقاً هم الذين يعرفون للقادر حقه فيهنشيرة مكررون سبحانك سبحانك جلت قدرتك وهيت لنا الحياية من الأرض الموت واسيغت علينا نعمك فيها ظاهرة وباطنة .



وآية لهم

ولما لا يعلمون » . ومن الظواهر الطبيعية فى الأرض انها إذا جف ماؤها التحمت نيرانها وتكاثرت اجزائها لتكون جسماً صلباً يصعب تقنيته ، وبدل تماسكها انها فى حالة خمول وراحة تامة ، فلا إنبات فيها ، ولا اهتزاز فى اجزائها وإنما تشقق وامتناع كلى عن الحركة ، ويمكن أن يعتقد الانسان فى هذه الصورة أن الأرض خامدة خاملة وتحول لتأدية وظيفة اخرى غير الانبثاق فتصعب مأوى للحشرات والزواحف ، ومسرعة للقوارض والهوام ، ويظن الناظر اليها انها ميتة فلا حياة لها بعد ذلك ، فإذا جاء أمر ربك احياها بقدرته بما يرسل اليها من ماء السماء ، او بما يفجر فيها من عين ، اما قدرة المخلوقين فهى عاجزة عن فعل مثل هذا عجزاً تاماً ، فلا انزال للمطر من السماء ، ولا انبثاق للرزق من الأرض ، ولا إثمار للنبات إلا بقدرة الله سبحانه وتعالى بدليل قوله تعالى « أفرايتم ما تحرثون . أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، لو نشاء لجعلناه حطاباً فظلمت

لقد عبر الخلق للناس صوراً من مدركاتهم ، فهم يعيشون على الأرض ويدركون مكوناتها ليفهموا عناصرها وحلولاها ، وأدركوا أن الماء يحييها وينبت لهم فيها الزرع الذى يطعمونه وفيه حياتهم ، ولكنهم يجهلون كيفية احياء الموت من الأرض ، ومهما أخضعوا مقاييسهم وعلومهم لمعرفة لحظة الاحياء ، والصورة التى نتم بها حياة الأرض بعد موتها فهم عاجزون عن معرفة ذلك لا محالة ، وبالتالي فهم عاجزون عن معرفة احياء الموتى من البشر يوم الدين .

ويودر التبصير فى الآية الاولى من الأرض الميتة وما اشتملت عليه من حياة لها وللآخرين بقدرته سبحانه وتعالى فى قوله : « وآية لهم الأرض الميتة احييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون » . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ، ليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم افلا يشكرون . فسبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم

فمداداة التبصر في هذه الآلة هي سلخ الليل من النهار، ومعنى هذا انتهاء فترة النور اليومى ودخول الظلام رويدا رويدا بعد أن تمسح الشمس، وهنا بداية الليل المسلوخ من النهار بإظلام وحركة حياة جديدة فيها السكينة والهدوء وصمدق الله إذ يقول «وجعلنا الليل لباسا والنهار معاشاً» وقوله «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى» وكلها صفات وعلامات لازمة لكل ظرف زمنى منها وإذا كانت بداية الآلة التي ينغى أن تنصير فيها بالليل فنجذ تلك التي تأتي بعدها نتحدث عن التمسس وهي من لزوميات النهار، وتلك قدرة أعجازية حتى لا يعيش المتبصر في اظلام الليل ثم ظهور القمر وإنما تكون الشمس المخفية التي تستمد فيها عنصر الحياة والبقاء البشرى، هي التي جاءت في بداية الآلة، وإنها غير مستقرة وتمشى أو تجرى بعلمه سبحانه إلى مغربها لتغيب عن نصف العالم الذى تمتع برؤيتها وخبراتها خلال النهار لتشرق على النصف الآخر من العالم لتهبه عناصر الحياة كما أثبتت الاكتشافات والعلوم الكونية وسبحانه من عنده السر الأزلوى وقدرها بعلمه وحكمته ويأتى دور القمر المنير ليلا والذى يرصده الناس منذ فجر التاريخ وأدركوا حساباتهم وقسموا العالم ودرجات الحرارة وحصادهم ودرجات الحرارة الليلية والنهارية لظهور القمر فى كسب السماء ونزوله فى منازل العبدية التى أشار إليها القرآن ، وقد أظهرت القدرة الإلهية أن القمر يبدأ خطيا رفيعا ثم يكثر ويستدير ليكون بدرا مكتمل الاستدارة فى ليلة الرابع عشر من الشهر القمري ثم يعود ثانية إلى التناقص ليصير خطيا رفيعا فى آخر الشهر، وتلك قدرة ونظام الهى يستحق أن يقف أمامه العقل البشرى متبصرا كيف ومتى اظهر كل هذا من كوكبين يدوران فى كبد السماء لمصلحة أهل الأرض ، طاقة وعناصر بقاء واضاءة ومنفعة لاتحد .

وتنتهى هذه الصورة المشرقة المضئية المعجزة والتي تحتاج الى تفكير دائم بحقيقة أزلية هي أن التمسس لا تلحق القمر فى مسراه أو مساره وكذلك الليل لا يسبق النهار، وإنما هو مشتق فيه أول الأمر ومسلوخ بقدرته تبارك وتعالى من النهار ، فقد جعل لكل زمانه ووظائفه بحيث لا يتعدها الى غيرها ، وكل هذه المعجزات تدور بل تسع فى فلك ربانى وفى محيط من المعرفة لا يدركه الإنسان بعقله القاصر .

وتأتى العجبة الثالثة لاستكمال صور التبصر فى آيات سورة يس، وهي أن رؤية آدم عليه السلام حملوا فى سفينة نوح عليه السلام بإذن ربهم تبارك وتعالى حماية لهم من الغرق وأبقاه على نوحهم من الأهل والأولاد، ثم توالى القدرة الإلهية فى خلق وسائل بحرية أخرى غير سفينة نوح، استخدمها الإنسان فى منافع شتى ويتأوع متعددة فمنها السفن الشراعية التى تنقل المناع الخفيف والعدد المحدود من الناس أو الاتعم والدواب، ومنها ذات المحركات التى تجوب الأنهار الواسعة وتصل الأقال والمناح، ومنها السفن ذات الطوابق المتعددة التى يستخدمها الإنسان فى رحلاته وتنقلاته بين البلدان والقارات، ومنها البوارج الحربية

التي تخمر البحار والمحيطات وتحصل العدة العسكرية والطائرات وعليها مهبط ومرج للصعود الى طبقات الجو العليا وتسيير كل هذه الأنواع على صفحة الماء بقدرة الله تبارك وتعالى، فإذا أصابها غضب غرقت، وإن امتدنت عليها الرياح والعواصف دمرت، وإن هاج عليها البحر وغضبت عليها امواجه العاتية انقلبت، ولا حول ولا قوة حينئذ إلا بالله القدير .

إن السفينة الأولى المذكورة فى القرآن الكريم كانت هي «فلك» سيدنا نوح عليه السلام، صنعها بأمر ربه تبارك وتعالى، ويصنع الفلك وكلما مر عليه مالأ من الناس سخرها منه» . واستخدمها كوسيلة نجاة للرسالة الدينية، وظهرت منها آية للعالمين ، ثم رأينا كيف أقدمت البشرية على صناعة السفن وتطورت هذه الصناعة البنية على نظرية الطوف على المياه ، وتعاظمت اشكال السفن كما نراها الآن امام أعيننا ، ويستخدمها فى شتى ألوان الحاجة للإنسانية كلها ، بل وفى الصراع الحربى وتدمير الإنسانية فى المعارك الطاحنة، ولكن الإنسان نسى أن الذى يسيرها هو الله تبارك وتعالى ، فليست الاتها وأيس وقودها ولا رباها، ولكنها مع كل هذا لا

تسير فى عرض البحار إلا بقدرة الخالق تبارك وتعالى، ولهذا كان مما يستدعى التأمل والتبصر قوله تعالى «وآية لهم أننا حملنا نريتهم فى الظلمة المظلمة، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقلون ، إلا رحمة منا ومنعنا إلى حين . وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون . وما تلتئيمهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين» ٤٦ ٤٧ .

فإذا كانت الأرض الميتة تثبت بقدرة الهية لا تدركها ، وتتمر أشجارها وتكون الجنات التى ينعم بها الإنسان ، وتجر العين العبدية خلالها وكل ذلك من عالم غيبى لا يراه الإنسان ولا يعرف كيف حدث هذا الأمر ، كذلك الحال فى تعاقب الليل والنهار لا يستطيع الإنسان بكل ما أوتى من مقاييس ضوئية وساعات حاسبية أن يطمع على وجه الحق متى انسلخ النهار من الليل ، وكذلك سرعة سير الشمس وجريها ومنازل القمر واختلافاتها وكلها مقاييس تقريبية لاختلاف الظروف المناخية والأبعاد المكانية

أما آية السفن وما فيها وسرعتها وحمايتها وجهتها فى سيرها فأمور يدركها الإنسان، وربما تكون له مقاييس ومعايير يتعامل بها من خلال خبرته وتجارب مع السفن والبهار، وتلك رؤية مؤكدة أمام نواظر الناس، وإحساسهم ، غير أنه إذا جاء أمر الله تبارك وتعالى فى أغراق تلك السفن وما عليها فلا منقذ لهم . ومن هنا كسانت الآيات تختمت بأنه ينغى على الإنسان أن يتق الله تبارك وتعالى فيما يراه بين يديه ويدركه بحواسه من تلك الآيات كلها، ولكن وكان الإنسان أكثر شيئا جدلا فهم يدركون ولايتبينون ، ويصرون ولايتبدرون . فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير .



الصوفية

شريعة . طريقة . حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبروية الخلوتية



إن الله ختم على قلوبهم ومن ختم الله على قلبه لا يرى النور الأحمدى (محمد) ولا يرى نور وأب النور قال تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)

إني الذي يدعو إلى الله من على منبر أو من أي مكان يعبر . عليه أن نقف على باب الأدب . فهذا المقام مقام أدب . فمن ندو آيات ربنا ويريد أنفاس بيتنا . نقول له هذه أنوار طه المصطفى . هذه أنوار طه العرب . فتاب يا أخا الوجد . لما أنت إلا في مقام الأدب فلا يتحرق بيتنا ويسار . وجالسنا وواقفا ويمسك بمسبحة ويلهو بها كما يلهو الصغار ومغتر بنفسه وهندامه في خيلاء وعجب . حيث أن بعض القنوات الفضائية تدبّع له وهي تعلم أو لا تعلم أنها تدبّع لأصحاب الألوام المتجورين ولن يفلتوا من عقاب المولى عز وجل المنتقم الجار القهار في الدنيا والآخرة .

وأحذرك بوصية وصيحة أن تتكرر دائما قول المولى عز وجل دوم الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير . إلى آخر الآيات فلا تكن منهم . ولا تحزن عليهم . فهم الختمون على قلوبهم المقتلون بشياطينهم . وأين هم من رجال الله الواحد الأحد .

١ - رجالا لا تلطمهم صاعدا ولا يبع عن ذكر الله .
٢ - رجالا لا تلطمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .
٣ - وعلى الأعراف رجال .
٤ - وإن كنت في الناس بالرجح بترك رجالا حتى في التوسل والممد أنكروه .

ومشايختنا من رسول الله عز وجل .

من عاشر الأشراف عاش مشرفا ومعاشر الأندال عاش مشرفا أو متربو الجدل العظيم بالعلم لما صار جلد المصحف وانظر إلى التوسل وللد في مواقع كثيرة في الكتاب والسنة . وفي التواصي بالحق والتواصي بالصبر . وأوصيه . إذا أردت سقرا فودع أخواك فإن الله جاعل لك في مداهم البركة وكل لأهلك أسودتكم إلى الذي لا خبيب ودانته فإن الله إذا أسودع وتبين حلفه في الحديث (إن الله إذا أسودع شئ حلفه) وكل لن أسودعه جعل الله التفتوي زادك وغفر ذنبك ووجهك الخبير حيث تكون . وكل لا أسودعه إلا دينك وأمانتك وخواتمك ملك . الله إلهو له البعد وهون عليه السفر . وإذا أردت الخروج من مكة فودع أربع ركعات تقرب إلى كل واحدة منها فاستاذن الكتاب وكل هو الله أحد ثم تقول اللهم إني أتقرب بغير إليك فاجعلني خليفتي في أملي ومالي . فمن خليفتي في أمك وماك ودارك وهو من حوكك حتى ترجع إلى أمك كما جاء في الحديث الشريف الذي أن انتسب إلى أصبح شريفا وكل إذا أردت الخروج أيضا بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله تترقى حتى ذلك المخرج ويصرف عنك شره .

وقل اللهم أدنا الصالحين في السفر والبطيخة في الأمل . اللهم أصبحت يصحبه وأقبلنا بدمه الأمانة لا يصعب في سفره ولا يعان في حاجته) بل أعوذ بك من وماء السفر وكآنة المنظر وسوء المنقلب ولا تصافر يوم الجمعة إلا لعبداه فهي خير عادة وتتمتع بالسعادة ففي الحديث (من سافر من دار إقامة يوم الجمعة دعت عليه الأمانة لا يصعب في سفره ولا يعان في حاجته) بل إجماع يوم الخميس بكرة النهار فإنه من السنة . ففي الحديث اللهم بارك لأمتي في بكورها . وإذا زارت منزلا فلا ترحل منه حتى تصلي ركعتين . وأقل من الحث في المنزل يقل عند تزورك منه . أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق فإنه لا يضرك شيء حتى ترتحل منها . وخط حول متاعك خطا وقال الله ربي لا أشرك به شيئا حفظ متاعك . وإذا انطلقت دابك فلا شاة فقل يا عباد الله أجبسوا على فإن الله في الأرض حاضر يسبحه يسبحه كلما في الحديث وعنه صلى الله عليه وسلم «إذا ضل أحدكم شيئا أو أراه غواة وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله أغيثوني يا عباد الله أغيثوني فإن الله عباد إبراهيم» .

فكتاب مع الأولياء كتابك معهم في الحياة ويتأكد عليك الأدب عند زيارة مرقد الأولياء الكرام سيما سيد الأنام ومصباح الظلام ووالده الأهمام خليل الرحمن ووالده السادة الكرام .

انفض يدك من غبار الهمم وكحل شمعك بآئدك اللهم وأرفع عن عين قلبك ستار الإهمام فتفتح لك أبواب الألبام . مع مسامحهم وندم عليك بكشف برقع منك تخفرف لك الليل الصبرية لظلم أرواحهم وترك النضرة التي في وجوههم وإعطي أرواحهم ويعترف إليك الجميل بكل وصح جميل فتكن منظرها لصفاء الكمال . وجمال الجلال وجمال الجمال . وهناك يصح مقالة الواجد الواجد وليس على الله استعجال أن يجمع الله في واحد ويشهد لسان الحال عن هذا المقام وأحال . ونرى تلك في الممد القادم التي تكمل فيه الغلال بأن السواد المتعال التي صلى الله وسلم وبارك على حبيبه وبوره من عالي إلى عالي

اللهم يا ذا الجلال . اللهم يا ذا الجلال . اللهم يا ذا الكمال . اللهم يا من لك الصفات الحسان . اللهم يا حنان . اللهم يا منان . اللهم يا مغيب لكل حيران . اللهم يا من جعلت شهابا لكل شيطان . اللهم اغثني . اللهم أجرني . اللهم أانسد علي فناء شر أعدائنا وتقلبات الزمان علينا اللهم باسمك الأعظم ذي الكثر المطمس المفرد ويحرف الجمابة والجلالية والكمالية التي مددها العوالم تشهد . ويهويك يا حي قبل كل حي باق يوم واحد يا أحد . ويسمينا ومولانا محمد الذي أنزلك عليه في كتابك الحفيظ أيد الأبد . قل هو الله أحد الله الصمد لم يد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد . أسألك أن تمنعني . منعا مكنة مكية مبتنية . مقدسة تذهب الكمد . وتقي بالانصر . والظفر والحال والأسد والمأل الأسد . وصلي الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمام وعلى آله أصحاب العزم المؤيد وأصحابه أولى المجد الشديد وأتباعه . من كل مستجد في تصحيح مذهبه أجنده ومن لهم لك . حتى يسبغ اتباع الحق تعلق .

إن شمع هلاك الدين لإبعاده شمع نعوذ من ذلك بالله الحي القيوم وإذا نظرت بعين التحقيق في اختيار من ينصحك ويوصيك ويصبرك مأمور نيك فمن شروبه أن يكون في هدى وفلاح ولا يشتاق هذا إلا بصفيق آيتين . من حيث اللغة . ريمها . ومعناها ومعومها . ومدلولها . قال الله الوهاب الويد جل جلاله في أول سورة البقرة (الم . ذلك الكتاب لأرب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما زرغاهم يتقون . والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخره هم يتقون) .

أعقب الله يقول (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) . أخي في طريق الله انظر جيدا إلى هذه الآيات الكريمة ثم اني تلميح وتفكير وعمل ورشد بصيرة المؤمن لا يبصر المذنب . قال من فيه الصفات الحسان لن فيه الصفات الحسان (واعلموا أن فيكم رسول الله) وقال صاحب العزة الكريم الحميد (قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . فالدلول المراد أننا نسبي بسيد الخلق في أفعاله وتلميحاته وإشارات وتعبيرات الإحسانية والوجدانية القلبية . إذا دعا المؤمنون فافعلوا لهم . وإذا أخذ البيعة من المؤمنين فأتوا مأمور بذلك إذا عرفت ما هناك من عبد يدعي عبد الله لملك . ومعداه الذي حققه الله . وقال في محكم كتابه عز وجل (قل هذه سبيلي أنصأ إلى الله) . أي بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المتشركين) وقال (يهدى الله نوره من يشاء) . وقال (سبحان في وجههم من أثر السجود) . أي أن النور الألي كسا وجوههم فظهر عليهم وليس حد الجبهة بالسجدة أو بالصخرة .

أي أن العلاقة أصلا علاقة نور وفي فلكها تدور حتى تكون أرضا ونينا وصالحا ولا نور حيث يكون ذلك والوعى في سرور . دون شر ولا شعور . بل لم نور وبق . فهذا هو المصطفى نور على نور صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكم وتعقل وترشد وخائن . قال الملك القهار (بضل به كشور وهدي به كشور) . وكذلك قول علي الله قصد القبول ليعلم القلب وتتمتع العقول ولا تكون من هم في نور ولا تكون زول واجعل في صفيح جهول .

حازر من عبدة المال ومن أن تنصت إلى جاهل . مؤتو مجبور الذين يتظالمون على الأولياء وعبيد الله الصالحين . ولتوسلهم مع تكوين السيد هم مستكبرون . والله إني علمونون . كما جاء في الحديث (لن الله أشد شعاع الحق بينهم) ففي الحديث القدسي (من عادى لي وليا فقد آذنته بالمرء) فافئوا بهذه الحرب التي اخترتموها !!!

وتسلم معي وانظر في كلمة عباد الله الصالحين . صالحين في كل زمان ومكان . حيث أسعج الله نوره عليهم فكساهم وأطاعهم وبعث لهم حايجير الكرامة من صلاح . فإذا أرادوا عموما في رحابهم فإنتا تغفر لهم والنور الإلهي صلاح حالتا . قال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ربنا أنظر أنظرنا واسمعوا ولتكافرين عذاب أليم) يا أخي أليس التكليم سيدنا موسى كان يعلمه عبدا صالحا يسمى بسيدنا القضر عليهما السلام .



بقلم :
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

العافية والتجافي عن دار الغرور والتخلي عن الرذائل والتسلي بقضائيات اليقين، وأن نثال ببركة القرآن الموت ببلد رسولك صلى الله عليه وسلم والفوز بحسن الشامة وأن تحسبنا مع الذين أنعمت عليهم من البين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

اللهم اكبت لنا بالقرآن درجة الشاكرين ودرجة الصابرين ودرجة الصائمين ودرجة الداكرين ودرجة الصائدين ودرجة الصديقين ودرجة المتجهدين ودرجة الخاشعين.

اللهم أنثنا ببركة القرآن مراقبة سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم في اليقظة وفي المنام وفي البرزخ وفي الجنة.

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لن نلحظه لئيم الميعاد وحمدا نديم به علينا أياك الإحسانية وحمدا نجعلنا به ممن تسليح من الأغنياء اللطامانية وحمدا نجعلنا به من نوى القاصات العلية.

اللهم بحق القرآن الكريم اجعلنا على الدوام ممن يشاهدون تجلياتك في الوجود فنكون في محبتك على الدوام.

اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا وفي القبر مؤنسا ويوم القيامة شفيعا وإلى الجنة رفيقا وإلى الآخرة كلها دليلا وإماما.

اللهم زينا بزينة القرآن واكرمتنا بكرامة القرآن وشرفنا بشرافة القرآن وأدخلنا الجنة بشهادة القرآن.

اللهم إنا نسالك بحرمة القرآن أن تغفر لنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وأن تغفر بين قلوبنا وأن تصبرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللهم إلهي وإله إبراهيم وإسماعيل ويعقوب وآله جبريل وميكائيل وإسرافيل أسألك اللهم أن تستجيب دعوتي فأزني مسطرا وأن تعصمني في ديني فأزني مبتلى وأن تاتلني من رحمتك فأزني منبث وأن تقضي عني الفقر فأزني مسكين. آمين. آمين.

وسلام على المرسلين ولحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

حب الدنيا وحب الشهوات وأهلها نه الحكمة والمصواب وأزنا به الحق حقا وأزقنا اتباعه. وأزنا به الباطل باطلا وورقنا لاجتبابه. واجعلنا من العاملين بالكتاب والسنة.

اللهم أنشأنا بالقرآن في بحر مودتك واجعلنا به من كمال أهل الحية، ومن كمال عبادك الصالحين.

اللهم بحق كلامك القديم عرفنا إياك معرفة ذاتية في جميع الحركات والسكنات، وأزقنا خيرا من فيض مديك بما لا يقطر على قلب بشر، وما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

اللهم بحرمة القرآن الكريم وكلامك القديم احفظنا من السمر والفساد، ومن قرنا السوء، ومن شياطين الإنس والجن ومن شر الوساوس الخناس.

اللهم بحق ذاتك العلية، وصلاتك السنية، وحق أسمائك الصنن، وحق قرآنك الكريم اجعلنا من كمال أمة سيدنا محمد ﷺ وحقنا بسر كلمة الإخلاص واجعلنا من خيار أهلها.

اللهم أجربنا بالقرآن الكريم من هول سكرات الموت، ومن فتات القبر ومن ظلمة القبر ومن سطوة القبر ومن نفخة الصور ومن أهوال البعث والتشور ومن طول الموقف ومن شدة الحر ومن كثة العرق ومن الفزع.

اللهم اجعل القرآن لنا نورا وشفيعا عند السؤال وعند نصب الميزان وعند تطاير الصفص، وعند الردود على الصراط.

اللهم اجعلنا بالقرآن في محل الرضا والخير والاحسن وبختامنا واجعل خاتمتنا في الفردوس الألى في مفاد صدق عند ملك مقدر مع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين تجاه وجهك الكريم وأنت عنا راض كل الرضا يا رب العالمين.

اللهم اقض علينا بالقرآن الكريم من خزان جودك وإحسانك علوما تكشف بها الحقائق وإمنحنا به القير والسعادة والتعيم القيم.

اللهم احنا بالقرآن من التفاف والشفاق وسوء الأخلاق ومن الفسوق والفي والاذل.

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لن نلحظه لئيم الميعاد وحمدا نديم به علينا أياك الإحسانية وحمدا نجعلنا به ممن تسليح من الأغنياء اللطامانية وحمدا نجعلنا به من نوى القاصات العلية.

اللهم بحق القرآن الكريم اجعلنا على الدوام ممن يشاهدون تجلياتك في الوجود فنكون في محبتك على الدوام.

اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا وفي القبر مؤنسا ويوم القيامة شفيعا وإلى الجنة رفيقا وإلى الآخرة كلها دليلا وإماما.

اللهم زينا بزينة القرآن واكرمتنا بكرامة القرآن وشرفنا بشرافة القرآن وأدخلنا الجنة بشهادة القرآن.

اللهم إنا نسالك بحرمة القرآن أن تغفر لنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وأن تغفر بين قلوبنا وأن تصبرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللهم إلهي وإله إبراهيم وإسماعيل ويعقوب وآله جبريل وميكائيل وإسرافيل أسألك اللهم أن تستجيب دعوتي فأزني مسطرا وأن تعصمني في ديني فأزني مبتلى وأن تاتلني من رحمتك فأزني منبث وأن تقضي عني الفقر فأزني مسكين. آمين. آمين.

وسلام على المرسلين ولحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

صدق الله العظيم ومن أصدق من الله قليلا وصدق رسوله الكريم ﷺ فيما بلغ به عن ربه عز وجل .

الحمد لله الذي لا يخيب من دعاءه، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع عنا الجول، الحمد لله الذي يكشف عنا ضرنا وكربنا، الحمد لله مطلع الأبواب وممثل الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .

بجاه وجهك الكريم مع الأتباء والمرسلين.

اللهم أصليح بالقرآن أخلاقنا ما ظهر منها وما بطن وأستر به عيوبنا وأنثنا به عيش السعداء ومنازل الشهداء.

اللهم أرزقنا القرآن والعلم به واخلطه لحننا ودمائنا وعظامنا وأبصارنا وأسماعنا بحدوك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين .

اللهم لك الحمد والذكر على هدايتنا تأترة القرآن وختمه حمدا وشكرا نثال به علم الخاشقين، وإنابة الخشيتين حمدا نثال ببركة إخلاص الموقنين وشكر الصائدين ودرجة الصديقين .

اللهم ألبسنا بالقرآن ملايس عز العسوية واجعلنا من شريحت صورهم للقيام بوظائف العبودية.

اللهم إنا نسالك أن تجمع بالقرآن تسلماتنا وأن تلم به شعثنا وأن ترد به الفت عنا وأن تبزيه به وجوهنا، وأن تلهمنا به رشدا وأن تتور به قلوبنا وأبصارنا وأسماعنا وأن تكشف به خبونا وأن تستر به عيوبنا، وأن تبدل به سيئاتنا حسنات، وأن تبسّر به كل عين.

اللهم اجعل القرآن لنا سبيبا في الانسلاخ من الأفسار، وسبيبا في التبري من العلل والوقوع وسبيبا لراقى الوصول إليك وسبيبا في الابتعاد عن المهلكات والتخليص بالنجيات، وسبيبا للتجافي عن دار الغرور، والنجاة من فتنة القويرو وأمن من دعة الثيبر، وأمن من أهوال يوم البعث والتشور والنجاة من خزي الدنيا وهذاب الآخرة.

اللهم نجنا بالقرآن الكريم من جميع الألفاق واقض به جميع الحاجات، وولفنا به أقصى الغايات في الحياة وبعد الممات .

اللهم طهر بالقرآن قلوبنا من

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لن نلحظه لئيم الميعاد وحمدا نديم به علينا أياك الإحسانية وحمدا نجعلنا به ممن تسليح من الأغنياء اللطامانية وحمدا نجعلنا به من نوى القاصات العلية.

اللهم بحق القرآن الكريم اجعلنا على الدوام ممن يشاهدون تجلياتك في الوجود فنكون في محبتك على الدوام.

اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينا وفي القبر مؤنسا ويوم القيامة شفيعا وإلى الجنة رفيقا وإلى الآخرة كلها دليلا وإماما.

اللهم زينا بزينة القرآن واكرمتنا بكرامة القرآن وشرفنا بشرافة القرآن وأدخلنا الجنة بشهادة القرآن.

اللهم إنا نسالك بحرمة القرآن أن تغفر لنا والمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وأن تغفر بين قلوبنا وأن تصبرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللهم إلهي وإله إبراهيم وإسماعيل ويعقوب وآله جبريل وميكائيل وإسرافيل أسألك اللهم أن تستجيب دعوتي فأزني مسطرا وأن تعصمني في ديني فأزني مبتلى وأن تاتلني من رحمتك فأزني منبث وأن تقضي عني الفقر فأزني مسكين. آمين. آمين.

وسلام على المرسلين ولحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

أبيكي يا حبيبتي يا بغداد

أبيكي يا حبيبتي يا بغداد
يا مدينة الأمجاد والنور
ومضى عيون قلبى بحور
والدم فى عروقى يمشى
والقلب فى صدرى يبتعد
على جرح حضارة الإسلام
وحضارة بابل وأشور

مسكينة يا حبيبتي يا بغداد
الطامع سيطر على أرضك
وبعد فى ظلمه وجبروته
بيهدد كل عاصى لأمره
ومهما تصرخى طالبة النجدة
مافى عربى اتحرك يحميكى

يا خسارة يا حبيبتي يا بغداد
الضعف اتمكن فى قلوبهم
تركوكى فريسة للأوغاد
خافين يجرالهم ماجرالك
يا خسارة على الأمة العربية
على كل كيان وضمير عربى

صبرك يا حبيبتي يا بغداد
ويخرج من صلب الأجيال
به تقوى الأمة العربية
ويخضر الأمل الديبل
وكل نصيل أو مصل
ونعيش الأمة العربية
شعر: إبراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور
غريبة

« الله أكبر » يا خير أمة

أصغى إلى واقسى بحياتى
لودعت أوهام الزمان تشدنى
أنا من أنا ، أشد على درب المنى

يا أمتى عودى لسابق مجدىنا
وتهيش الصبح عند طلوعه
ما دبر الأوغاد أن يهنا به
عودى إلينا .. أمتى لاتخفى

محسن عبدالمعطي محمد
عبدريه
المحلة الكبرى - محلة زباد

« سبحان الله »

دى رحلة الإسراء والمعراج
فيها من الإعجاز ما فيها ولا
لكنها من فعل رب قادر
لا يعجز الجبار أى تعظم

وإذا أراد غاصره في الحال كن
سبحانه القويم ليس يحدّه

دى رحلة علوية يصفى لها
هى رحلة قدسية صلى بها
هى رحلة فيها الكثير وكلها
سمع الكريم وفى الحياة كرام
بالأنبياء السابقين إمام
خير لكل العالمين يرام
شعر
حسن أبو الفيط

الأية الكبرى للإسراء والمعراج حقيقة واقعة ودروس مستفادة

روائية واضحة لغیر البلية إزالة آثار تعرضه لصندوق أهل مكة عنه
وسفه أهل الكائف وقد غدا أبى طالب وزوجته البارة السيدة خديجة
رضى الله عنها ثلثية واستجابة لدعائه الخالد لربه الكريم « اللهم إليك
أشكى ضعف قوتى ولقطة خيالى ، وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ،
أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى ؟
أم إلى عدو ملكته امرى ؟ إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى ، ولكن
عافيتك أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح
عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بنى غضبك أو يحل على سخطك لك
العتبى حتى ترضى ولاحول ولا قوة إلا بك » .

إذا كانت معجزة الإسراء والمعراج ثابتة راسخة بون أدنى شك
لإنها مليئة بالدروس المستفادة منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

قال تعالى : « سبحان الذى أمرى بعبدى . ليلا من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من
آياتنا إنه هو السميع البصير » (سورة الإسراء الآية ١) .
وقال أيضا فى محكم التنزيل : « والنجم إذا هوى ، ما ضل
صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى » (سورة النجم من الآية ١ - ١٨) .
وتوضيح هذه الآيات الكريمة بثبوت حقيقة معجزة الإسراء والمعراج :

والإسراء : رحلة أرضية من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
والمعراج : رحلة سماوية من المسجد الأقصى إلى السموات العلى
إلى سدرة المنتهى . وفى الحقيقة أن معجزة الإسراء والمعراج نعمة

طريق الأولياء

الأولياء الصالحون
المسلمون حقيقة ..
الصامدون السائحو
الراكعون المساجدو
كانوا قليلا من ليا
أنفاسهم نكر .. ويال
سجدت قلوبهموا فعو
صاوشوا اليقين وماينوا
فيأذا همو في الأرض أقي
لانتطوى صفحاتهم
فهمو ضياء الحق يس
عرفوا طريق الله فسال
سلوكه أو جاذبوا له
شهدوا حقيقة كونهم
كم جاهدوا في الله ح
خلعوا النعال فضاهدوا
صفوا نفوسهموا من ال
فرسان حرب في سبي
رهبان ليل في صلا
يتواوكون على إله

يا ويح قلوبى إنهم
يتصارعون على سرا
مازال بعضهموا يعيد
يتمسكا بالشعوذا
يظننن بئس الله أحد

[illegible]

محمود فؤاد أبو نور
مدير إدارة التعليم الثانوي - الأسبق - بكفر الشيخ

نحو المدينة سر بنا يا هادي
فالحب فيه يغيتي ومرادي
حب الحبيب المصطفى فرض علينا
جاء لنا بالحة البيضاء ناصعة
ما زاع عنها زائع إلا هلك
ففي طاعة المحبوب طاعة ربه
وعند الرياض طبية نزلت ركائنا
فالكف في لهفة والشوق ألقاهم
في البر والبحر كانت مطيتهم
وفي روضة المختار نالوا حوائجهم
فأروضة الفيحاء عم نورها
وأقلب قد عُمر وزاد نوره
ودعوا إله الحق خالص دعوة
ويقضى الحوائج للطالبي جميعهم
فتوسلوا عدد الحبيب بجاهه
قاله معطيه وهو القاسم
وإذا وقفت عند ضريح المصطفى
وأعلم بأن القبر فيه حياته
وتبيننا المختار مائة كسباته
أعما لنا تعرض عليه يوما سرمد
ويحمد المولى على فعل أتمته
فيارب أكرمنا طوال حياتنا
وصل إلى على النبي وآله

عبدالهادي محمد أحمد سليم
منشأة الجمال - مركز
الطامية - الفيوم

١ - العودة إلى الله عند الشدة بعد اتخاذ الأسباب وعمل المستطاع

٢ - معجزة الإسراء والعراج تكريم من الحق جل وعلا لنبيه الكريم، في الوقت المناسب ولفتة ريبانية كريمة للمودة الإلهية والألأى إلى الناس الحبيب صلى الله عليه وسلم

٣ - إن الله ناصر ناصره وإن الإسلام بين إحق وإن الدين فيه، الله لإسلام وإن الإسلام هو الدين الخاتم للنبي الخاتم الذي أرسل إلى الناس كافة

٤ - التَّائِمُ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ بِسُبْحَانِهِ وَتَعَالَى
٥ - صَبَقَ النِّبَاعَ وَالتَّوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الشَّدَةِ
٦ - الصَّلَاةُ إِسْرَافَ الْمُؤْمِنِ وَمَعْرَاجَةُ النَّوْحِ .

د/ سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

بأن المصطفى خير العباد
هم الأبرار والأخيار فينا
عليهم من سنا الإحسان تاج
وحيث أتيتهم صبا غربيا
رأيت الدوح سابحة كثنى
ومن فيض الأمانى والتجلي
وقيل متيما ما جنت تبغى
فقالوا إن تشأ ندياك حسنى
وسسر خلف النوى ودع هواك
ولا تجعل لغير الله فضيلا
وما أعطيت من خير فخذ
وضع ندياك فى اخراك وارفض

عبد الرحمن محمد أحمد
نجم حمادى - السهات

يا حاضنة الكل

يا هببية وحاضنة الكل
وتسبيحك لما يهل
والصحة تبقى عال
يا صاحبة شأن كمان
دا كلام من الرحمن
وفي كل عمل ومجال
ريبنى رجال أحرار
بمؤمنة وإحسان
وسمعة وراحة بال
فسيكى علمنا وفنين
فى كل ساعة سامعين
ولاداعى لى جمال
يا مهنر دايما منصور
يا أم المضارة يا أسطورة
يا فخر على مر الأجيال

كلمات / فؤاد حسين

هنيئا لنا بالسيدة نفيسة

إن من أعظم من الله على مصر وجود أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فى أرضها لأنهم أصل البركة ومنع الرحمة الإلهية لقوله تعالى «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد» وسأبنتا أهل البيت رضى الله عنهم تنتشر مقاماتهم فى مصر الكنانة فما تجد عاصمة لمحافظة إلا وفيها مقام لقب من أقطاب أهل البيت أو سيدة من سيدات البيت النبوى بل لا أبالغ إذا قلت أنه ما من مدينة أو قرية مصرية إلا وأكرمها الله بمقام سيد أو سيدة من ساداتنا أهل البيت الكرام وهذا من فضل الله علينا ولعل من أبرز هذه المقامات مقام السيدة نفيسة بنت سيدى الحسن الأئور ابن سيدى زيد الأبلج بن سيدنا الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيدة نفيسة مقامها نجده ملجأ لمختلف طبقات المجتمع من الناس وخاصة أصحاب الرتب العالية والوظائف الراقية

التصوف هو الجهاز الوحيد لنشر مبادئ الإسلام الفاضلة وبث الاسترواح النفسى وحماية القلوب من أدران الحياة .. ومواجهة التصنير والمذاهب الغريبة والعزو الثقافى بين الأمم والشعوب . فالنصوف جهاد النفس وخلق وصفاً وعلاج لجميع أمراض النفس أو التحق بمعانى التوبة والصبر والزهّد والحياء والتوكل وحب الله وحب الحبيب صلى الله عليه وسلم وحب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رابعة المدوية من التصوفات الكادحات الساهرات الليل الطويل تصلى وتتعبد وحفظت القرآن فى سن صغيرة .

ويعتبر التصوف علاجاً فعالاً لكثير من أمراض النفس . فنحن نرى النصف أخلاقيات حسنة بفرسها المتصوف فى نفسه . قال تعالى «إن النفس لأماراة بالسوء» فمجاهدة النفس هى إلتجاء إلى الله . ويعالج الصوفية مرض الاكتئاب والجزن بالشعور بالتفاؤل وعدم الاستسلام للهوم والاحزان . وإذا وقع الفرد فى مخالفة أو معصية عليه التحق بمقام التوبة . قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وأعد ربك حتى يأتاك اليقين» ويقوم أهل الصوفية عن كفاف فى سبيل تطهير النفس الإنسانية ونحليها بالأخلاق الحيدة .

وأشدد الإمام تقي الدين السبكي فى الصوفى

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا

قدما وظنوه مشتقا من الصوف

ولست أنخل هذا الاسم غير فتى

صافى فصوفى حتى لقب الصوفى

هلال الحيشى

برهمنوس - السبلاوين - دقهلية

فسبحان الله هؤلاء السادة ومن لجا الناس إليهم لقضاء مصالحهم بل ويبحثون عن الوسطة التى توصلهم إلى أى رتبة منهم تجدهم يتوسلون بدعاء المساكين من زوار السيدة نفيسة تجدهم يتسمنون فى رحابها الأمن وقضاء حوائجهم التى يعجز البشر عن قضائها لهم وكيف وهم يقضون الحاجات .

فهذه إشارة لنا جميعا يجب أن نعيها ونفهمها بأن أهل البيت هم أمان الأمة وسفن النجاة لكل من جاء طالبا يريجو النجاة من الجور أو الظلم أو البلاء الواقع عليه ، وكفانا قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : «أهل بيتى أمان لأمتى» وقوله عليه الصلاة والسلام : «أهل بيتى كسفينة نوح من غرق بها نجا ومن غرق بها هلك» فهم فى الأرض أبواب الله المفتوحة على الدوام لكل قاص أو محتاج فعند أضرحتهم يستجاب الدعاء ويتقضى المصالح والحاجات لكل طالب من وزير أو خفير أو غنى أو فقير ، وقد أمرنا الحبيب المصطفى أن نطلب حاجاتنا عند من يرض الله وجوههم بالإيمان فقال فيما رواه ابن أبى

أنشودة الليتيم

بالخير للخير تسعى أيدينا
وبعينا كخير ويقويننا
بكلمة حلوة وقلب رحيم
وخد بإيده لبر أمان
وامسح دموعه بنور يهديه
وهناه ينور لينا

المولى فى آيات القرآن
وباليتيم وفى عيابه
وفرحه هويننا

ولليتيم كلمة جميلة
عشان ما تبقى حياته حياة
ونجاحه طبعها يرضينا

رضوان محمد عبد المطلب الحطاب
قرية سريثاى - البحيرة

أخوة وتعارف



الاسم: حسن أبو الفيط
الهواية: كتابة الشعر العربى



الاسم: وليد حمام محمد
خليل
السن: ١٠ عامان
العنوان: قنا - أبندو - ش
الفرقة:
الهواية: سماع القرآن الكريم



الاسم: أحمد محمد السيد
عبد الحميد
السن: ١٦ سنة
العنوان: الشرقية - أبو كبير
ش السوالم
الهواية: ممارسة كرة القدم
القراءة



الاسم: أحمد ناجى سعيد الله
الفرقة:
السن: ٥ سنة
العنوان: بني سويف - شمسطا
الهواية: خليفة رفاعى



الاسم: عبد الوهاب محمد
عبد الوهاب الرفاعى
السن: ٥ سنة
العنوان: بني سويف - شمسطا
الهواية: خليفة رفاعى



الاسم: اسلام عاطف
السن: ٥ سنوات
العنوان: قنا - المضاضية
الهواية: حفظ القرآن الكريم



الاسم: على أبو الوفا محمد
السن: ١٠ سنوات
العنوان: قنا - المضاضية
الهواية: قراءة الكتب

الشعر .. والواقع

الواقع شيء مختلف عما نكتبه فى الشعر
فالشعر ملهى بالنجوى
الزهره تتسففكه نشوى
والفصن المائل فرحان
والشجرة تصعو فى طرب
والواقع مر نجصره
وتنادى الشعر لينقذنا
من وطأة واقمعنا المر

الشاعر/ محسن عبد المعطى محمد عيد ريه
مصر - المجلة الكبرى - مجلة زواده

النيا «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» فمن أحسن من أهل البيت وجهاً ومن أكرم منهم يداً ، وكفانا فخراً نحن أهل مصر أن السيدة نفيسة رضى الله عنها دفنت بأرضنا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان زوجها سيدنا الحق المؤمن ابن عمها وسليل الإمام الحسين رضى الله عنه أراد أن ينقل جثمانها الطاهر إلى المدينة المنورة فتعلق أهل مصر من علماء وأمرأة وعامة الشعب بالسيدة نفيسة لتدفن بمصر فرفض زوجها رفضاً قاطعاً حتى رأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامه تلك الليلة التى نوى فيها السفر بقوله له : «ادفنها عندهم ولا تعارض أهل مصر فيها فإن رحمة الله تتزل عليهم ببركاتنا» فهذا قول الصادق المصطفى فى السيدة نفيسة وفضلها على أهل مصر كثافة الله فى أرضه فهيننا لنا بالسيدة نفيسة رضى الله عنها ونحن أهل البيت أجمعين .

عبد الهادى سليم
- الفيوم

عليهم السلام مع شرح موجز لسيرتهم الطاهرة ويمكن الحصول على القصة كاملة للنبي المطلوب بالضغط على اسم النبي الكريم .
٤ - المراجع : - تتحدث

المراجع المستخدمة في هذه الصفحة فانقسمت إلى عدة فئات منها الكتب وذكر بها أسماء الكتب خاصة بقصص الأنبياء كذلك أشرطة في قصص الأنبياء وأيضا مواقع على الإنترنت خاصة أيضا بقصص الأنبياء .

٥ - مواقع مشابهة : - وفي هذا الجزء يتحدث عن المواقع المشابهة الموجودة على الإنترنت والخاصة بقصص الأنبياء أيضا .
٦ - دفتر الزوار : - وفيه يتم تسجيل اسم الزائر للموقع وتسجيل أية ملاحظات أو اقتراحات للموقع .

٧ - عودة لعالم النور : - وهو اعلان عن موقع اسلامي يشمل قصص الأنبياء والقسام أخرى .

موقع نداء الايمان :
www . al - eman . com .

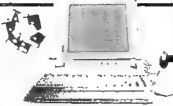
ويشتمل هذا الموقع على العديد من الأقسام ..

١ - القرآن الكريم : - وعن طريق هذا القسم تستطيع أن تسمع سوراً وآيات وتستطيع تحديدها لسماعها من مشايخ عظام وتحتوي أيضا على بحث في موضوعات في القرآن الكريم لتعرفها أو تسمعها ويوجد أيضا تلاوة وتجديد ويحت ومواضيع أخرى .

٢ - الحديث الشريف : - وفيه يتم البحث عن الموضوعات ويكتب السنة .

٣ - جامع الفقه : - وفيه موسوعة فقهية تشمل أمهات كتب الفقه .

٤ - المكتبة الإسلامية :



عزيزي القارئ :
●● نحن الآن نعيش في عصر الكمبيوتر وفي عصر الإنترنت ولابد أن يكون للاسلام دور بارز في التقنيات الحديثة والتقدم العلمي ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت .

ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزي القارئ ملخصا لبعض المواقع الإسلامية ودعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين .

ونحن أيضا لم ننس برعم الإسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فتحاول أن نعرفه على مواقع اسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بدلا عن الألعاب التي تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف . ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالي : ●●

البريد الإلكتروني
E. mail / Heba - HasaN @ hotmail . Com .

وَقُلْ أَغْتَابُوا مَسِيرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ



بحثنا كثيرا عن مواقع لقصص الأنبياء.. فوجدنا المواقع تنقسم إلى قسمين :
مواقع إسلامية : بعضها أنها لا تحظى لجميع الأنبياء ، أو تذكر قصصا مختصرة لهم ، وأحيانا ينقصها حسن التصميم وسهولة التعامل .
مواقع مسيحية : تذكر القصص كما ورد ذكرها في الإنجيل الذي تعلم جميعا أنه محرف لذلك.. فربما القيام بهذا الموقع .. راجع من الله أب يتبين عليه.. وأن يجعله في ميزان الخيرات .

الصفحة الرئيسية
الترتيب الزمني
الترتيب الهجائي
أولو العزم
المراجع
مواقع مشابهة
دفتر الزوار
للمراسلة
عودة لعالم النور

أفضل بريدك الإلكتروني لتصلنا
في القائمة البريدية

اشترك

تصميم

خالد محمد الحر

مواقع قصص الأنبياء

www . alnoor . world . Com .
عند زيارتك لهذا الموقع تجد سبحانه وتعالى لم ينزل الأنبياء دفعة واحدة وإنما على فترات مختلفة .
١ - الترتيب الزمني : وفي هذه الصفحة رتبت أسماء
٢ - الترتيب الهجائي :
٣ - أولو العزم : - ويوجد بهذه الصفحة جدول يبين أولو العزم من الأنبياء (نوح) - إبراهيم - موسى - عيسى - محمد)
٤ - ويهذه الصفحة رتبت أسماء الأنبياء عليهم السلام هجائيا .
٥ - جامع الفقه : - وفيه موسوعة فقهية تشمل أمهات كتب الفقه .
٦ - المكتبة الإسلامية :



المسجد الأزهر



الحرم المكي

- وفي هذا القسم يوجد الكثير من الكتب التي تستطيع اختيارها أو البحث عن الموضوع نفسه .
٥ - الفتوى بين يديك :-
- وفي هذا القسم فتاوى لكبار العلماء عن طريق البحث بتاريخ الفتوى فيظهر لك العالم والفتوى...

٦ - المكتبة الصوتية ...
وبها ما يزيد على ٥٠٠٠ شريط لأكثر الدعاة انتشاراً وتستطيع سماع المحاضرات والبحث عن موضوع المحاضرة واختيار الداعي الملقى لها .

٧ - منوعات : وينقسم هذا القسم إلى جزئين أحدهما هو «عظما» في الإسلام ويعرض لنا تاريخ كثير من الصحابة والقسم الآخر هو «معالم إسلامية» ويعرض معالم للإسلام التي يجدها الكثير منا .

٨ - منتدى الإيمان :-
ويتم من خلاله إجراء حوارات مثمرة وثقافة وأعية وأراء رشيدة .

حكم تقديم السمع على البصر في القرآن

- إجابة الشيخ الشعراوي رحمه الله الإنسان حين يفقد بصره فإنه يفقد كل شيء فلا يرى شيئاً ولكن حين يفقد سمعه فإنه يرى وحينئذ تكون المصيبة أهون، ومن إعجاز القرآن الكريم تقديم السمع على البصر لأن أول ما يؤدي وظيفته في الدنيا هو السمع فالطفل ساعة الولادة يسمع عكس العين فإنه لا تؤدي وظيفتها لحظة مجئ الطفل إلى الدنيا وكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا أن السمع هو الذي يؤدي مهمته أولاً ويتضح لنا الأمر إذا أخذنا صوتاً مزعجاً جانب طفل حديث الولادة فإنه يتزعج ويبكي ولكن إذا أشرنا بأي شيء أمام عينيه بعد الولادة مباشرة فإنه لن يتأثر لأن العين لم تبدأ في أداء وظائفها بعد وبكامل آخر إذا نام الإنسان كل شيء يسكن فيه لإسمعه فإذا أدبت أن توظف النائم تحدث صوتاً بجانبه وليس بوضع شيء أمام عينيه .. والثالثة هي أن الالتم الصلة بين الإنسان والدنيا حين أراد أن يجعل أهل الكهف يتأمنون مئات السنين قال وفرضنا على أذانهم في الكهف سنين عدداً فعندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أي زعاج .
كذلك أن ضجيج الحركة في النهار يمنع الإنسان من النوم العميق وسكونها ليلاً يجعله ينام نوماً عميقاً ..

لقطات نادرة

هل تعلم

- أنه اكتشف في عدة أبحاث طبية أن السواك المأخوذ من شجرة الأراك غني بالمواد المطهرة والمنظفة والقابضة والمانعة للزيف الدموي والطفون والقاتلة للجراثيم .
- أن السواك يحتوي على مواد عديدة ومفيدة لا توجد بأي معجون وأن المواد التي ثبت وجودها بالسواك أكثر من ٢٥ مادة طبيعية لأغنى عنها في سلامة الأسنان ونضارتها .
- أنه ورد في السواك أكثر من مائة حديث قال الإمام الضعائي «فراعجباً لسنة تأتي فيها الأحاديث الكثيرة ثم يهملها كثير من الناس بل كثير من الفقهاء هذه خيبة عظيمة» .
- أن السواك يستحب استعماله عند :
١ - الوضوء ٢ - الصلاة ٣ - قراءة القرآن
٤ - تغيير رائحة الفم بترك الأكل ماله رائحة أو طول السكوت أو كثرة الكلام
- ٥ - إرادة النوم ٦ - الاستيقاظ من النوم .
- ٧ - الدخول إلى المنزل وملاقاة الأهل ٨ - بعد الأكل
- ٩ - سكرات الموت والانتقال إلى الرفيق الأعلى .

أيه ومعنى

أمر الأهل بالصلاة

قال تعالى : «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» طه ١٣٢ . من عمر بن شبيب عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال - - قال رسول الله (ﷺ) «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» صدق رسول الله (ﷺ) .

دعاء

من دعاء النبي (ﷺ) :- اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفأها . لك ماتها ومحيها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها . اللهم أنت أسألك العافية ..

حكمة العدد

«إني لأبغض أهل بيت يتفقون رزق أيام في يوم واحد»
«أبو بكر الصديق»
«ربما بات المرء مسروراً ضاحكاً والموت على باب داره وأقفا»
«عمر بن الخطاب»

بنات النبي ﷺ ١ - السيدة زينب الكبرى رضي الله عنها



بقلم :

أسامة توكل

الدخول في الدين الجديد ولكنه أبى ورفض فبهتت السيدة زينب من رفضه وعباده الدخول في الدين الجديد وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ المصطفى صلى الله عليه وسلم في دعوته يدعو الناس وزوجها علي عباده وأصراره وبعد فترة مات أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبعده بفترة وجيزة

ماتت السيدة خديجة رضي الله عنها وكانت معاناة المصطفى شديدة بعد أن فقد ناصريه واعتدت أنى المشركين والكفار له حتى أمر بالهجرة فهاجر صلى الله عليه وسلم مع السيدة أم كلثوم وفاطمة وكانت السيدة رقية قد سبقتهما بالهجرة وظلت السيدة زينب في بيت زوجها تعاني الوحدة وألم الفراق فلم يكن الإسلام قد فرق بينهما بعد، وبدأت غزوة بدر وكان العاص يقاتل في صفوف المشركين ووقع في الأسر وتم فدائه بالمال وكانت قلادة السيدة خديجة التي أهدتها لابنتها في عرسها هي الفداء فردها عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وتركه يعود إلى مكة.

ثم جاء الأمر الإلهي بالتفريق بين الزوجين لأنها ليسا على دين واحد وتجهزت السيدة زينب للسفر إلى دار الهجرة وغادرت مكة بعد أن ودعت زوجها الحبيب بالهبة والشوق، وعاشت السيدة زينب في كنف أبيها صلى الله عليه وسلم تأمل أن يسلم زوجها ويدخل الإسلام، وفي ليلة من ليالي جمادى الأولى من السنة السادسة أسر ابن العاص في سرية أرسلوا إليه صلى الله عليه وسلم والتقى زينب التي ألتمت عليه بالدخول في الإسلام ولكنه أيضا أبى ورفض وعاد إلى مكة وبعد ذلك وفي بداية شهر الحرام من السنة السابعة للهجرة الشريفة وصل ابن العاص إلى المدينة ملتحا بإسلامه المصطفى صلى الله عليه وسلم ورد عليه المصطفى زوجته بكاء جديدا واجتمع شمل الزوجين الحبيبين مرة أخرى بعد فراق دام سبع سنوات عانيا فيه ما عانيا من ألم الفراق والوحدة.

وبعد عام تم الفراق الطويل فقد انتقلت السيدة زينب إلى جوار ربها في مطلع السنة الثامنة للهجرة الشريفة وكان وقع المصائب على زوجها مؤلما وقادحا وبعد ذلك غسلت وكفنت وصلى عليها أبوها المصطفى صلى الله عليه وسلم وشيعت إلى مثواها الأخير من ثرى طيبة الطيبة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد النبي الأمي اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وذاته الكرام وسلم وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس بعد كل معلوم لك يا حي يا قيوم يا الله مع بداية شهر رجب العظيم أعاده الله عليكم وعلينا بكل خير نبأ بأن الله وتوفيقة سلسلة جديدة هي عن حياة بنات النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهن السيدة زينب الكبرى، والسيدة رقية، والسيدة أم كلثوم، والسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهن جميعا ونبأ سلسلة بالحديث عن السيدة زينب الكبرى رضي الله عنها.

كانت السيدة زينب الكبرى هي أول مولودة يترك بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد زواجه من أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها وأرضاهم وكما كانت فرحتها بهذه الوليدة الجميلة فاسماها صلى الله عليه وسلم زينب ونحرت الذبايح بهذه المناسبة السيدة ولما بلغت العاشرة من عمرها أصبحت تتهاوت عليها كل البيوت الهاشمية للظفر بها عروسا وهي بنت أكرم أبوين من أشرف البيوت الهاشمية، وكان من بين الذين كان لهم الأمل في الفوز بها زوجة ابن خالتها أبي العاص بن الربيع أحد رجال مكة المعنويين شرفا ونسبا ومالاً وكان يحظى بحب خاص لدى خالته السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها لما جعل فرصة الزواج منها كبيرة - فكان أبو العاص يراها كلما زار بنت خالته ويرفق تقصتها ويضع أنوثتها - وكان كلما عاد من رحلاته التجارية خارج مكة يأتى إلى بيت خالته للزيارة، محملا بالهدايا ويقص على زينب ما صادفه في كل رحلة من رحلاته وكانت تصفى إليه بشوق وأفهام ويطلب لها حضوره - لديهم - وقد أحسست السيدة خديجة بظفرتها وإحساس الأم أن كل منها يميل إلى الآخر. وبعد ذلك وقعت السيدة خديجة على أن يتقدم العاص لخطبة السيدة زينب بعد أن أخذت الإذن بالموافقة من أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي رحب به، ونهيا بيت النبوة الشريف استعدادا لهذا العرس العظيم ولما أن موعد الزفاف الميمون أقيمت الأفراح ونحرت الذبايح بهذا العرس الكريم وانتقلت السيدة زينب إلى بيت الزوجية السعيد ترفرف عليه السعادة والبهجة والسورور.

وذات يوم من الأيام قامت السيدة زينب بزيارة لأمها السيدة خديجة وكان زوجها في إحدى أسفاره فراعها ما وجدت أمها عليه من اللفة والافتقار وكانت عائدة بنورها من عند ابن عمها رقة بن نوفل وحديثها له عن نزول الرحي على أبيها سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وأنه نبى هذه الأمة فاملت فرحا وسورورا أى شرف بعد ذلك أن يكن أبوها هو رسول ونبي هذه الأمة.

وذكر حتى عاد زوجها من رحلته وقصت عليه ماحدث فاستقبل الخبر بالصمت ولم يعقب ما راع زوجته السيدة زينب وطلبت منه

القرآن شفاء لما في الصدور

بقلم : عبد الرزاق محمود حسين

يقول الصديق الأمين «تركت فيكم ما إن تستمسك به لن تضلوا بعدى... كتاب الله... وسينال القرآن الكريم زائرا باقيا في العلوم والمعارف لأنه الكتاب المعجز المنزل على النبي الأمي شامدا بصدق...» (واتنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) «الآية ٤٤ من سورة النحل».

وإن ما نزل من بلاه بلمتنا الإسلامية والعربية يفرض على كل مسلم أن يفكر في أسباب ذلك - وما كان إلا ليظلم أحدا ولكن الناس أنفسهم يظلمون. (الله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور. كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون

وأكثرهم الفاسقون) «الآيتين ١٠٩ و ١١٠ من سورة آل عمران». ومعنى ذلك أن أمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - أنفع الناس للناس كافة لو أن أهل الكتاب صدقوا بما جاء به محمد لكان ذلك خيرا لهم في الدنيا والآخرة.

عن ابن عباس قال: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم... فسأله عن يؤمن من الرسل عليهم السلام فقال: يؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل... إلى قوله ونحن له مسلمون».

فلما ذكر عيسى مجددا نبوته وقالوا: والله ما تعلم أهل دين أقل حظا في الدنيا والآخرة منك ولا دنيا شر من دينكم فأنزل الله «قل له أنبيكم بشر من ذلك مثوية عند الله».

وقد نهى الله تعالى المؤمنين من موالاة اليهود والنصارى ينصرونهم ويستنصرون بهم ويعاضونهم معاشره المؤمنين فقال جل شأنه.

من فضائل شهر رجب



رجب ثلاثة حروف (راء - جيم وياء) فالراء رحمة الله عز وجل والجيم جود الله تعالى والياء ير الله عز وجل.
فمن أول الشهر إلى آخره من الله عز وجل ثلاث عطايا للعباد رحمة الله بلا عذاب وجود بلا منع وير بلا جفاء وعن

يقلم :

محمد سعيد محمد الحفسي

النبى صلى الله عليه وسلم: «رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي» وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وقد روى أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قال لعدى بن أرطاة: عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ شعبان الرحمة. إفراناً أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من رمضان وليلة الفطر. (فهذا لامة الإسلام يرجب أعاده الله علينا جميعا باليمن والبركات ويبارك لنا فيه وفقى شعبان وبلغنا رمضان).

إسراء الرسول صلى الله عليه وسلم

وأخبر من السبع العلا أطبقا ومن «الليل» وصحبهم أشرفا لافش من نور السما إهراقا وأجل من يعقوب أو أسحاقا «جبريل» أكرم من رعى الميثاقا وسمعت من قديرها طغى العدا أعتاقا المسجد الأقصى هدى خفاقا وطلعت فوق مدارها إشرافا وشهدت «يحيى» ضاحكا ألاتا وسمعت «موسى» يقرأ الأورفاقا عيناك شيخا كالنبي رفاقا ماتوا صفارا لم يروا إشفاقا وشيعت لثما تارة وعناقا بمكاتب لم تذهبها إطلاقا والمرسلون لخلقهم إشفاقا وسجدت شكرا مقدما وفراقا تلك العجايب فانزروا إطرافا فآزال من صفو القلوب محافا حق وإن جرت السما خفافا أروا به مايعجز السباقا إلا السميع الطيع السباقا وحوات الأسرار أذ مذاقا وأدام نور محمد إشرافا

قم يا «محمد» واركن «براقا» واسمع من «الرب الجليل» تحية وأترك «أمين الوحي» عند «الملك» فلائت أفضل من أتى بشرية قام النبي من «الحطيم» وخلفه بورك يا «طه» ونلت مكانة وبسريت من بين الإله بكعة وعرجت نحو النيرات وجزتها ولقيت «عيسى» في السموات العلا ورأيت «إبريسا» يتجمل حلة ونظرت نحو الجاسين فأجمرت هذا «خليل الله» يعنى صبية وسمعت من كل أرق تحية وتركتهم وعلقت وحدان فائزا وتقاشرت عنها ملائكة السما واتيت بالفرض الفريد مكانة وقصصت باطه على من آمنوا حتى أتى «الصديق» أكرم صاحب أنت الصوق وكل ما قد قلته ماذا يرى الجهاد في إسرائه إن القدير إذا أراد فلا تترى نذكرى النبي عزيزة وحبيبة صلى عليك الله ما هبت صبا

عند مولاتى

نفسيسة

يقلم :

سيد خليل الابوتيجي
الموجه بالتربية والتعليم



لاتلمنى فى هواها
إنها أمى نفسيسة
إنهسا من نور طه
أبتغى دوما رضاها

من يدانيها مقامها
إنها أمى نفسيسة
من ينافس فى تقاها
نعم مانتعطى يداها

لاتلمنى فى هواها
فهى بحر الجود حقا
وهى بحسب للحنان
عندها يرتاح قلبى
إنهسا من نور طه
كلنا يرجبو عطاها
ليس يرضينى سسوها
يتنعم فى شسذها

لاتلمنى فى هواها
الصسيبة والنسيبة
الصسيبة والنسيبة
جدها طه سسقاها
إنهسا من نور طه
تعشق الشمس ضحاها

عند مولاتى نفسيسة
فى رياض مشرققات
تبلغ الروح منهاها
نرتجى نوما نداها

لا تلمنى فى هواها
إنهسا من نور طه
إن أردت الخير فاقبل
تشهد النور جلبا
لاتلمنى فى هواها
مسرعا واقصد حماها
يتلالا فى سماها
إنهسا من نور طه

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» الآية ٥٦ من سورة المائدة.
ووقفت كثيرا عند هذه الآية الكريمة والتي يحذرنا الله تعالى فيها من هؤلاء الناس.. وما حدث من قادة الأمة العربية الإسلامية في طلب النصرة منهم على إخوانهم في الدين وما حدث في العراق بالأسس القريب خير شاهد على ذلك.. فأتين نحن من أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه حتى نتضرع إليه بالنعاء لتحقيق النصر على أعدائنا أعداء ديننا.. بل إن الله سبحانه وتعالى كشف لنا ذلك جليا بقوله عز من قائل «بعضهم أولياء بعض» أي هم يد واحدة ضد المسلمين لإتصادهم في الكفر والضلال وملة الكفر واحدة في كل زمان ومكان ومن يتولهم من المسلمين فهو منهم أي من جملتهم في حكمهم وحكمهم وهذا تحذير وتنبيه من الله سبحانه وتعالى وتحذير في تجنب المخالفين المسلمين في الدين.

رهن التجربة
جديد في كل شيء

نيون

سيداتي... نضع
بين يديك

لكننا نتركه بغيره

اصري
١٠٠%

- ذو جودة عالية
- وتركيبية فعالة
- لفسلات الأتوماتيكية
- وبسعر مناسب جدا
- يحافظ على سلامة الأقمشة



شركة الإسكندرية للزيوت والصابون

٧١ شارع قتال العمودية / كرمين / الإسكندرية ت. ٣١١٢١٤١ - ٠٢/٣٦٠٧٨٩٠ - ف. ٢/٣٦٢٢٩٩٩

أهل الحضر الأئمة وأهل الأرياف

بقلم : إبراهيم أبو الفتوح جابر الحامدي
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بأبو المطامر



رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الإسلام قال والذي أكرمنا أن أطوع نفسي ولا أقصم ما فرض الله علي شيتا فقال صلى الله عليه وسلم «أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق» البخاري عن طلحة بن عبيد الله - فهذا الأعرابي كان ممن دخلوا الإسلام حديثاً أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثقل عليه مخافة المال وحتى يدخل في الدين شيتاً فشيئاً هذا الحديث لعل

أما الحديث الذي رواه أصحاب السنن والحاكم والبيهقي وصححه الباقين أبو هريرة قوله عليه الصلاة والسلام أول ما يحاسب به طلبة يوم القيامة من عمله صلاته وبه - فإذا انتقص من فرض شيتاً قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكلم بها ما نقص من الفريضة » قد بحث على أتباع التواضع

أما ما ورد في الحديث الأول قوله صلى الله عليه وسلم والباقين العبد يتقرب إلى بالأنفال حتى أحبه فإنما هو الطريق لمن أراد سلوك عزائم الطريقة أو الأتسار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي توصيل إلى محبة الله في رجل

فيجب أن ننسب إلى نهجه ونعتمد دائماً لفعل عزائم الأمور ولا نركن إلى الرخص لقطع لا الحق سبحانه وتعالى أمر المصلحي صلوات الله عليه وسلامه بفعل العزائم في قوله تعالى «فأصبر كما صابر أولو العزم من الرسل» فالدلت لتأمل الكمال الاتباع أن يأتي بعزائم الأمور ولا ينف مع الرخص ولا مع ما أمر به ونهى من فإن ذلك مقام الإسلام وأما أهل العزائم فهم أهل الإيمان والأحسان وأهل مقامات الطريقة والصديقين والذين أخذوا بعزائم الأمور لكل مقام مقال والأجر على قدر المشقة لأن الحق سبحانه وتعالى جعل أهل هؤلاء طريقاً بالاجتهاد فقال : «أجر أحر غير معنن » لا من باب النية والعبادة والنية ولكن من باب الكسب فكان ذلك الأحسان هو الهدف وهو الغاية الأسمى .

لأعرفن الرجل منك بآتيه الأمر من أمري إما أمرت به أو نهيت عنه وهو منكى على أركبته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه وأتى والله قد حرمت ونهيت ووعظت بنشأنا إياه لئلا نفرأ أو أكثر وأن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بلغه عن حديث فكتب به أو كتب على معددا فليتناو معقده من النار » أخرجه أبو داود - والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس وجابر بن عبد الله - وقد قال الحق سبحانه وتعالى عنهم « ومن الله عليه ما يعجبك قوله »

إلح الآية تعودون نحن من الوسيلة التي توصلنا إلى محبة الله عز وجل - فالطريق الوصل إلى محبة الله هو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى « إن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يأمركم به » الآية - ولابد من إتباعه كمال الاتباع حتى يعجبكم الله ومن كمال الاتباع القيام على طاهر الرخصة والسوا عرائم الطريقة قد رسم صلوات الله عليه هذا الطريق قوله « الله قال من عادي لي ولياً فقد أثنى به بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي من أداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها وإن أسئله رأيت أجيته » البخاري في صحيحه وطرق عن عائشة وأبي أمامة وعن أنس ومعاذ وحذيفة .

ففي هذا الصمد أن الوسيلة التي تؤدي إلى محبة الحق سبحانه وتعالى هي إقامة الفرائض وإتباعها بالطاعات وهي التواضع أما ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم عندما جاء إليه أعرابي ثائر الرأس فقال : يا رسول الله أخبرتني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال : « الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً » فقال : أخبرتني بما فرض الله علي من الصيام فقال : « شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً » فقال : أخبرتني بما فرض الله علي من الزكاة فقال : « ما أخبرتني »

قال الله تعالى : « ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » فهؤلاء هم الذين خصهم دون غيرهم بالمحبة وقال تعالى : «واذنين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً وإن الله لمع المحسنين » وقوله تعالى : « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » فقد خصهم بالمحبة أهل معيته سبحانه وتعالى الصائفين إليه وخصهم بقرى المكانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

ولذلك فعلى كل مسلم أن يعدو حذوه ويسير على نهجه متقلداً آثارهم فقد وصفهم الحق سبحانه وبالحق وصف حالهم في الدنيا ويصف حالهم في الآخرة فقال « إن المتقين في جنات وعيون أذنن ما أتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين »

كأنوا قبلنا من الليل ما بهجسون وبالأصباح ما يستغفرون وفي أموالهم حق معلوم للفقراء والمحرم »

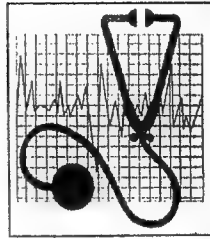
فإذا فارتنا هذا من كلام خوارق هذا الزمان من أهل الزيغ والضلال الذين اختلط عليهم الأمر والنبيست الحقائق عليهم كما انبست من ذيل على زعمهم وجردهم إلى سقاوا أن كل مسلم مؤمن وكل مسلم ولي من المحسنين وقالوا إن لبيك عليك حقاً ومن حقه كشرة النوم وكشرة الملك والمشرى يغسرون القرآن حسب أهوائهم ومن وحى شيطانهم ويقول أهل سيجاته وتعالى « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه أولئك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أما به كل من عند ربنا وما يذكر أولو الألباب »

فهؤلاء الخوارق يعتدون على الرخص الشرعية في الدين فإذا طابعتهم بالذكور قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر الأعرابي الذي قال له بأنه يصلي الفريضة ولا يلحقها بثل قوله « أفلح إن صدق » فيعتدون إلى قوله : « أفلح إن صدق في الإسلام غير مطالب إلى بتأدية الفرض ومزاد عليه بهر بدمه وضلالة وإذا وافق تفسيراً لأوامر أخذوه حجة وإذا لم يوافق أهوائهم

ورفضوه بشدة «وإن تدعوهم إلى الهدى قلن يهتدون إذا أبدا » « فقلوب لا يفقهون بها ولهم أذان لا يسمعون بها ، ولهم أعين لا يبهرون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل »

لقد أضلوا من الدين ظاهره واستحلوا من الدين رخصه فكشف الله سبحانه وبالحق حالهم لما أسعوه من فتنة شئت فسمل المسلمين وقرئت جموعهم يقولون ، يقول خير البرية - يقولون من أعظم مثل ومن أفقه تركوا سنة الأقوال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسة الأصحاب ساسن أو مستأسن «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه أحمد والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة ومكارم الأخلاق لا تكون إلا لأهل الاحسان لقد أخصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم «الخوارق كلاب أهل النار» رواه أحمد وابن ماجه والحاكم وهو صحيح .

ومن المؤسف أنهم تمسكوا بأمر واحد من أمور السنة وفي سنة استمسكان كأي شيء العرب وهو إرخاء العنية وترك اللص فظهر فيهم سوء الخلق والفظاظنة والغلظة فأنصبوا متفرقين لا مبشرين ففكروا من الألف إلى حان عن عقيدتهم واستباحوا بداء المسلمين ونسوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قال المسلم لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما إن كان كذلك ولا رجعت عليه » البخاري عن أبي هريرة ومن سوء خلقهم التكتيب ويقولون تعالى : « ويل للمتكذبن » فإذا نفلت إليهم موعظة واستنبتها بعدين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوافقوا هوامم قالوا إنه حديث مكتوب ويقول صلى الله عليه وسلم « لا اله عسى رجل يلفسه الحديث عن وهو متكى على أركبته ،



يقدمها : ضاحي النجار

طفلة لم يتعد سنها خمسة عشر عاماً.. وكان حظها التمسح أن تعتل بمرض الفشل الكلوي، والأغرب أن سبب متاعبها لأحداث الفشل الكلوي مرض جلدي كثيراً ما يستهان به.. هو مرض الذئبة الحمراء.

وبما للحيرة والعجب والذهاب تسأل هل من الممكن أن تتزوج ابنتي؟ وطفلة أخرى في الأعداء أصيبت بالفشل الكلوي منذ ست سنوات.. لديها إصرار عجيب جعلها أن تكون الأولى في سنوات الدراسة..

وطالب آخر أصيب بالفشل الكلوي الحاد استعمل الغسيل البريتوني والدعوى.. خاض مراحل التعليم حتى حصل على كلية التجارة.. بالإضافة إلى دورات كمبيوتر.. ومازال يمارس الغسيل الكلوي.

أمثلة عديدة غير هؤلاء الأطفال تحملهن أمهاتهن بين أذرعهن، وقد أصيبوا بالفشل الكلوي.. تراهم يحذوهم الأمل في الشفاء.

ذهبتنا إليهم وقلوبنا تملؤها الحسرة في معاناة آباء هؤلاء بين المنزل والمستشفى إن وجد له أولها سرير.. عزيزي القارئ إنها بحق مأساة وفجيعة نيا بنا نتعرف على الحقيقة..

أطفال صفار على ماكينة الغسيل الكلى

الطفل بالفشل الكلوي تذكر منها الأيبيجا المنجية، والفشل في مثل هذه الحالات يحدث في عمر سنة، أو الجنين وهو في بطن أمه، أو ساعة الولادة، وهذا يتم أثناء قيام أطباء النساء والأطفال عند إجرائهم أشعاع موجات فوق الصوتية للمرأة أو ساعة الولادة ويظهر الجنين وقد أصيب بالفشل الكلوي.

ويضيف د. محمد فهمي وحدثت بالفشل الكلوي لدى الأطفال أسباباً أخرى تتعلق بالذكور أكثر من الإناث منها نزول الجنين بكلىة متحوصة غير قادرة على أن تؤدي وظائفها، وأن الماء ينزل من العضو الذكرى على هيئة قطرات يصعبه شديدة وأم الطفل غير عابية بذلك وأهملت في علاج طفلها، ثم ارتجاع البول إلى حوض الكلى وما يستتبعه من مشاكل مرضية، ثم النقص الشديد في فيتامين «د»، وهذا الفيتامين يتم تكوينه تحت الجلد وتحت تأثير الأشعة فوق البنفسجية في ضوء الشمس، ثم ينتقل إلى الكبد (Liver) ثم إلى الكليتين لإستكمال المراحل النهائية من التكوين ليصبح قادراً

الأطفال عديدة ومتنوعة منها العيوب الخلقية التي تصيب الذكر أكثر من الإناث والأطفال الذين يولدون بكلىة واحدة، أو كلىة على هيئة حدة حصان أو انسداد في مجرى البول، ثم التهابات في حوض الكلى ناتج عن التلوث البيني وغير البيني بتأوعه العديدة، هذا بالإضافة إلى التهابات الصديدية بسبب عدوى ميكروبية، أو التأخير في طهارة الأطفال عند ولادتهم، هذا بالإضافة إلى التهابات الكلى المناعية التي تحدث بسبب التهابات وتلف صمامات القلب من جراء التهاب اللوزتين بالحقن والأهمال في علاجها.

لذلك تنصح د. فريدة على الأمهات أن تكمل الجرعة الطبية التي يصفها الطبيب عند التهاب اللوزتين، أو أي عضو آخر بالطفل، لا أن تقول أن درجة حرارة ابني أصبحت عادية، وأن ابنها أو بنتها صارت على ما يرام ولا يحتاجان للمضاد الحيوي مرة أخرى.

وترى د. فريدة أن هناك أمراضاً بالدم تعمل على إصابة

زيادة أو نقصان.. أيضاً هناك وظيفية أخرى للكلى أنها تعمل كغدة صماء، بمعنى أنها تفرز هرمونات ذات أهمية كبرى تساعد في تكوين كرات الدم الحمراء وهيوجلوبين الدم، كذلك تعمل على تنشيط فيتامين (د) الذي يساعد على تكوين العظام الذي له دور فاعل في حدوث فشل الكلى في الأطفال.

أسباب فشل كلى الأطفال يضيف د. محمد فهمي. عندما يحدث الفشل في الأطفال فإن ذلك يعني أن الكلى لم تقم بوظائفها المنوطة بها، والفشل نوعان حاد، ومزمن، فالفشل الحاد له أسباب عديدة، جزء منه يحدث ويخرج المريض منه بعد العلاج بالقلل الخسائر، أما القسم الثاني منه يترك أسباباً سيئة، ويتحول المريض إلى فشل كلوي مزمن.

وتقول الدكتورة فريدة أحمد فريد أستاذ طب الأطفال وعلاج الفشل الكلوي ورئيس الغسيل بطب عين شمس: أمراض الكلى التي تؤدي إلى حدوث الفشل الكلوي لدى

يقول الدكتور محمد صلاح الدين فهمي أستاذ طب الأطفال وعلاج فشل الكلى بطب عين شمس: تنقب الكليتان في الجزء العلوي الخلفي من تجويف البطن، وتقترب من الصجاب الحاجز، ويحيط بها نسج دهني، وفوق الكلى توجد الغدة الكظرية، حيث تقوم هذه الغدة بإفراز هرمونات عديدة إذا تلاتت فإنها تؤدي إلى حدوث الفشل الكلوي بنوعيه.

هذه الهرمونات هي الكورتيزونات والألوستيرون والألدوستاين، يحيط بالكلى غلاف محكم Capsule من نسج ليفي يوفر الحماية لأجزائها الداخلية، والكلى عضو في قلب الجسم وظيفتها القيام بتنقية الدم وترشيحه من البولينا (Urea) وحامض البوليك - Uricaci - والفضلات الأخرى الضارة، ثم الأملاح الزائدة على حاجة الجسم القابلة للذوبان في الماء، وهي أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والفوسفات، أيضاً تعمل الكلى على ضبط دقيق جداً لعناصر كثيرة في الجسم، وبالتالي ضبط آخر لحموضة الدم بالجسم نون

تأخذ كلية رجل بالغ يتم زراعتها لدى المصاب من الأطفال، غير أن زراعة كلى طفل لطفل صغير مثله يستدعى مراكز علمية مجهزة قد تكون غير متوافرة فى مصر.

احصائيات تسبب الفشل الكلوى للأطفال فى مصر
وتضيف د. فريدة بأن ظاهرة إصابة الأطفال بالفشل الكلوى أصبحت مزمجة وفي تزايد مستمر، والدليل على ذلك أننا فى جامعة عين شمس أنشأنا هذه الوحدة لفسيلى كلى الأطفال منذ عام ١٩٩١م وقد بدأنا بعهد ٢٤ ماكينة فقط، والآن أصبح ٢٤ ماكينة تعمل يوميا فى ثلاث ورديات، يعنى أننا نقوم بعمل غسيل يوميا لما يقارب ٢٠ طفلاً ، فمن خلال هذا الرقم يتضح أن النسبة عالية ومخيفة. وتقول د. فريدة أننا نولى هذا الأمر عناية كبيرة، حيث قمنا بإحداث تخصص كلى أطفال ومحتنا لبعض الأطباء درجات علمية فى هذا المجال، حتى أن بعض الوحدات يشرف عليها أطباء خرجوا من هذا القسم. إذن نحن أمام مشكلة ضخمة تحتاج المساعدة والبحث من كل الأطراف.

الجلسات وفق كل حالة بعد فحص ملف الطفل المصاب بالفشل الكلوى.

فشل الغسيل وبداية عملية الزرع

تؤكد د. فريدة عند إجراء عملية الزرع أولاً فى حالات الفشل الناتجة عن عامل وراثى من زواج الأقارب نلاحظ أن المتبرعة الأخت أو الأخ الأكبر للطفل، أننا نتفاجأ بعد اتمام عملية الزرع بعد فترة زمنية، أن هو أو هي نفسهما مصابان بالمرض الكلوى بسبب أمراض الورثة من زواج الأقارب لأن هذا الابن أو البنت كان لديه المرض ولكنه كامن وغير معروف وذلك من عيوب الأمراض الوراثية. وتضيف د. فريدة بأننا نقوم بعملية الزرع عند بلوغ الطفل لوزن ١٥ كيلو جراماً، لأنه ليس بمقدورنا أن ننزل لأقل من هذا فى الوزن. وعلى جانب آخر يرى د. محمد فهيم أن زرع كلى للأطفال المصابين بفشل كلوى له موصفات ومطلبات، حيث أننا نقوم بزراعة الكلى فى حوض الكلى العظمى للطفل ويحيث يكون مناسباً لوزن الكلى والاتساع مريح لها وغالباً هنا ما



د. محمد صلاح فهيم أثناء تركيب خراطم ماكينة الغسيل الكلوى

ذات المواد المحافظة مثل اللحوم واللاتشون والبسطرمة، بنسب عالية وغير مصرح بها ضارة جداً بالكلى ومكونات الدم، أيضاً الكلات التى من الممكن أن تؤدى إلى التسمم البكتيرى ومنها ميكروب الشيغلا مؤدياً إلى بوزنتاريا، بالإضافة إلى ميكروب اكلى مع النزلات القوية ومعها سمومها، كلها تؤدى إلى الفشل الكلوى فى الأطفال صفراً وكباراً. هذا أيضاً بالإضافة إلى الأماكن التى بها ملوثات صناعية، أو أنها لم تصل إليها مياه نقية وبها نسبة عالية من الأملاح والرماس تسبب عسراً فى الهضم له دور فعال فى حدوث الفشل الكلوى.

ماذا يعنى الغسيل الكلوى للأطفال

يضيف د. محمد فهيم أن الغسيل الكلوى نوعان بريتنوى وبمرى، حيث يكون الغسيل البريتونى عن طريق أنابيب يتم إدخالها لبطن المريض مصفحة بمياه بها بعض المعادن وخالية تماماً من البوليأا والكرياتينين، هذه المياه تعمل على الأقلال من البوليأا والكرياتينين المرتفعان بالجسم، ثم غسيل للكلى ذاتها من السموم.

أما ثاى الأنواع من الغسيل الكلوى فهو الدموى، ويتم هذا بوحدات الغسيل الدموى التى بها ماكينات الغسيل التى يمتك الطفل على ماكينة الغسيل الدموى من ٣ - ٤ ساعات، وتحدد

كلوى

بعد ذلك على العمل، ووظيفة هذا الفيتامين الأساسية رفع منسوب الكالسيوم فى الدم عن طريق تنشيط امتصاصه من الغذاء الموجود بالأعفاء ومن السائل المرضع الموجود فى قنوات الكلى. أدوات الألومنيوم ممكن خطر وتضيف د. فريدة فى دراسة تم إجراؤها على بعض الملوثات كان منها الألومنيوم أثبتت الارتفاع الشديد والمخيف فيه، لذلك كثيراً ما نؤكد على الأمهات فى أثناء طهي الطعام فى أوانى الألومنيوم أن تحاول الأقلال منه بقدر الامكان، وإن فعلت وطعت فى أوانى الألومنيوم أن تقوم بتجفيفين الطعام فى أوانى بلاستيكية أو فخارية بالثلاجة، حتى تمنع نسبة ارتفاع الألومنيوم ويؤدى بالتالى إلى حدوث الفشل الكلوى للكبار والصغار، ولا تضع الليمون داخل فى أوانى الألومنيوم أثناء الطهى لأن الخل والليمون يذيان مكونات الألومنيوم بسرعة كبيرة. المواد الحافظة من أسباب الفشل الكلوى ويشير د. محمد فهيم إلى أن استعمال الأطفال للكلات الطبية،

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طيبة متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوپون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب ، حيث ستقوم المجلة بإعطاءكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب.

كوپون عيادة التصوف الإسلامى

الاسم :

السن :

العنوان :

بقلم:

د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر



دلائل القدرة الإلهية تفهم المذاهب الهدامة

●● إن دلائل القدرة الإلهية في السموات والأرض على خالق الكون وعلى وحدانيته وأنه المحيي والمميت دلائل تفهم كل الملحدون والوجوديين أو أرباب المذاهب الهدامة قال تعالى: «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نقطة فإذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم. الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» (يس ٧٧-٨٠) ●●

وهو بكل خلق عليم.

والآية عاصمة في كل من أنكر البعث، والآف واللام في قوله تعالى «أو لم ير الإنسان البضيع مع كل منكر للبعث، لقد مات أبي بن خلف على الكفر والضلالة كما أخبر

الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأن الله تعالى الذي أنشأ تلك العظام البالية أول مرة هو الذي يحييها ويبعثها وهو بكل خلق عليم. يعلم العظام في سائر أقطار أولئك وأرجائها، أين ذهبت وأين تدرقت وتمزقت وفيما رواه الإمام أحمد بسنده، قال فقيه بن عمرو حديثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول: «إن رجلا حضره الموت فلما ليس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطيا كثيرا جزا، ثم ألقوا فيه نارا حتى إذا أكلت لصمي

وخلصت إلى

عظمي،

فأمتحت -

أي احترقت

فأحترقوا

فندسوا

إن قدرة الله تعالى على كل شيء، واضحة لدى كل مؤمن فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السموات والأرض، وبهede مقادير كل شيء، وهو المحيي والمميت وهو على كل شيء قدير، وهو الذي يبعثنا بعد الموت، وأداة البعث كثيرة وواضحة تمام الوضع، ولا يتكرها إلا جاحد ومعاذ، قاله سبحانه قد خلق الإنسان من العدم، وهو الذي يحييه ويبعثه وفي هذه الآيات الكريمة رد على من أنكر البعث واستدلال قوي ببده الخلق على إعادته فإن الله تعالى الذي خلق الإنسان من سلاله من ماء مهين، ومن نقطة ضعيفة، قادر على إعادته بعد موته ولقد جاء أبي بن خلف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي يده علم رميم، وهو يفتنه، ويذوره في الهواء، وهو يقول: يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم يبعث الله تعالى ثم يبعثك ثم يبعثك إلى النار».

ونزلت هذه الآيات من آخر سورة «يس» «أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نقطة فإذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة

مذورها في اليم، فقلوا جمعه الله تعالى إليه ثم قال له لم فعلت ذلك؟ قال من خشيتك، فغفر الله عز وجل له».

وهذا الحديث رواه الإنسان أحمد، وهو في صحيحه بلفظ: «أنه أمر بني أن يحرقوه ثم بسحقه تم بذروا نصفه في البر ونصفه في البحر في يوم رائج - أي كشير الهواء - فقلوا ذلك فامر الله تعالى البحر جمع ما فيه، وأمر البر البحر ما فيه، ثم قال له كن فإذا هو رجل قائم فقال له ما حملك على ما صنعت؟ قال مخافك وأنت أعلم، فما تلافاه أن غفر له ثم أوردت الآيات الكريمة دلائل أخر على قدرة الله تعالى وعظمته وعلى الحب والحياة وعلى البعث، وذلك بما في الكون من مخلوقات يهيا ابتنته الله تعالى في الأرض من أشجار، فهو سبحانه قد بدأ خلق الشجر أخضر نضرا ثمثرا ثم هو سبحانه الذي يعيد الشجر حطبا يابسا يوقد به النار

«الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» وقال قتادة في هذه الآية يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر فامر على أن يبعثه، وقيل المراد بذلك: شجر الرخ والغار يأتي من أراذ فوح النار، وليس مع زيادة فيأخذ منه عوينة أخضرين ويقدر أحدهما بالآخر فتشود النار من بينهما كازداد.

إنها قهره الله - تعالى - الذي يفعل ما يشاء، ويخلق ما يشاء فهو الفعال لما يريد لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، فكيف ساع لأولئك الصاحدين والمعاندين أن ينكروا البعث؟ ونسواهم من الوضوح بكان بصحت لا ينكره صاحب عقل ولكن إنها لاتسمى الألبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

لقد اتضح دليل البعث من خلق الإنسان ووجوده بعد العدم ويعد أن لم يكن شيئا مذكورا وهذا دليل على أن البعث من العدم أكبر والقادر على خلق الإنسان من العدم وعلى خلقه أول مرة قادر

على إعادته وعلى البعث والنشور والحداب والعقاب وهذا إن خيرا فخير وإن شرا فشر، له كل شيء وإليه ترجعون.

الإنسان ومن خلق الإنسان. وهناك دليل أخر كوني، ينضح من هذه الأشجار التي خلقها الله تعالى وجعل من شجرها الأخضر نارا يوقدن منها، وأنها أداة قوية وشواهد ناطقة بأن الله سبحانه قادر على البعث وإعادة قادر على الحياة والموت، مبادر على كل شيء، وأنه خالق كل شيء، فلا معبود غيره ولا رب سواه، يبارك الله رب العالمين. «أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الضالق العليم، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون».

وفي هذه الآيات الكريمة استدلال على البعث، وعلى إعادة خلق الأجساد، وذلك بالتنبية والإشارة إلى خلق السموات والأرض، فالسموات السبع بما فيها من الكواكب السيارة والأرض وما فيها من جبال وبحار، وغفار وتشجار، وأنها في خلق هذا الكون الفسيح، والملايكات الكبير أكبر دليل على البعث والنشور، وعلى إعادة الناس، لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس، فخالق هذه المخلوقات وهو الله سبحانه وتعالى قادر على خلق الناس، وإعادتهم وبعثهم بعد موتهم، فهو الذي بدأ الخلق وهو الذي يعيده وهو على كل شيء قدير.

وقال تعالى: «أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يحيي خلقه لن يقدر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير».

فهو سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو سبحانه الخلاق العليم، لا خالق سواه فهو الواحد الأحد القابض العليم الذي علم السر وأخفى، ويعلم ما تنبئون وما تكتمن، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأمره تعالى نافذ، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه إذا أراد نقضه ولا أمره واحد لا يحتاج إلى تكرار: «إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون».

وهو سبحانه المنزه عن الخلق، الملك القدوس إليه يرجع الأمر كله، له الخلق والأمر، وله المرجع والاتب، وهو العادل الذي يجازي كل إنسان بعمله وإن خيرا فخير وإن شرا فشر، له كل شيء وإليه ترجعون.

إعتذار

يعتذر السيد رئيس التحرير عن كتابة مقالته هذا الشهر لظروف صحية

السكك والطمانينة بدعاء الحصون المنبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يبقى إلا وجهه، ولا يدوم إلا ملكه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحد صمد وتر لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، جزى الله عنا سيدنا محمدا   ما هو أهله.

اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم الوسواس الخناس ومن وسوسته ونفخه وهمزه ولمزه، واجعل بينى وبينه سدا وأيدنى بالملائكة الكرام، يا من قال وقوله الحق.

«إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا، اللهم ثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا والآخرة، وأعوذ بك اللهم من الشك فى الحق بعد اليقين ومن كفران النعم، ومن أوامر النفس الأمارة بالسوء، ومن الغفلة عنك ومن البعد منك.

اللهم ذكرنى إذا نسيت، وعلمنى إذا جهلت، واجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا. اللهم السعيد من أسعدت فاكثبنى من السعداء، والشقى من أعرض عنك، فأعوذ بك من الأشقياء، ولا ملجأ منك إلا إليك.

اللهم اصرف عنى دواعى الشر، واجعل بينى وبينها سدا، واجلب إلى دواعى الخير بعونك وتوفيقك.

اللهم هب لى راحة فى نفسى، ونورا فى عقلى، ومعرفة فى قلبى. اللهم يا من أعان أهل الحق على الحق وأهل الخير على الخير إنى واحفظنى يا من حفظ عبادك الصالحين وتولاهم بولايتهم:

«فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين».

«إن ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين».

بيوت الأزياء الراقية

هانو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو

لأننا متخصصون ... فنحن متميزون
نحن نخلق الأفق ... وعملاؤنا معنا

ندعوكم

للمصم

بالوكازيون

السنوي الكبير

خصوصيات هائلة

على جميع مدرونا

الملابس الجاهزة

رجالي - حريمي - أولاد

قمشة النوفوتيه والأصواف

عرض كامل من :

السجاد والموكيت - الثلاجات والفضالات

الموبيليا - الصبني والزجاج

الأدوات المنزلية

التحف والهدايا والنجف والبياضات

والمفروشات

الأحذية والمصنوعات الجلدية

خصوماتنا تفوق أقراننا

وأسعارنا لا تقارن

بيوت الأزياء الراقية ... تقدم دائما فرصا لاتعوض